



LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

جامعة العربي التبسي - تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ والآثار

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم إنسانية

التخصص: تاريخ معاصر

العنوان:

الحركات الانفصالية القومية في الدولة العثمانية (الحركة اليونانية نموذجا 1822-1830م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل.م.د "

دفعه: 2018

إشراف الأستاذة(ة):

زكرياء العابد

إعداد الطلبة:

1- احلام لطرش

2- جهاد بوغرارة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
سليمان بن رابح	مساعد - 1	رئيسا
زكرياء العابد	مساعد - 1	مشرفا ومقررا
ضيف الله شلالى	مساعد - 1	عضوا ممتحنا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
بَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ
مِنْ طِينٍ مِمَّا يَخْتَارُ
ثُمَّ عَلَّمَهُ الْقُرْآنَ
وَجَعَلَ مِنْ أَهْلِ
الْبَيْتِ أَجْرًا
مِمَّا يَكْتُمُونَ
لِلَّذِينَ هُمْ
عَدُوٌّ مُبِينٌ
إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ لِّأُولِي
الْأَبْصَارِ

150



مرکز التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية



شهادة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة): لمارش أحمد

المعدة (ة) للمذكرة المعنونة بـ:

الرحلات الأثرية صاليتة الترحينية في البرلة العثائية
(الرحلة اليونانية المودجا 1822 - 1830 م)

والمكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: التاريخ المعاصر

وبعد اطلاعي على القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 والذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها لا سيما المادة 03، المادة 07، المادة 19، المادة 35 منه:

أتعهد بتحمل المسؤولية العلمية والقانونية حول هذا العمل كما أشهد بخلوه من كل انتحال لأعمال الغير، اقتباس غير منسوب لصاحبه، ترجمة دون ذكر المصدر، وضع أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة إلى المصدر، أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم. وعليه أمضي هذا التعهد.

جامعة تبسة في: 02/.../... 2017

توقيع الطالب

Ld



150



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية



العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة): بوشرازة جواد

المعد(ة) للمذكرة المعنونة بـ:

الحركات الاتصالية القوية في الدولة
العنانية (الحركة البرنانية الموحدة 1882-1830م)

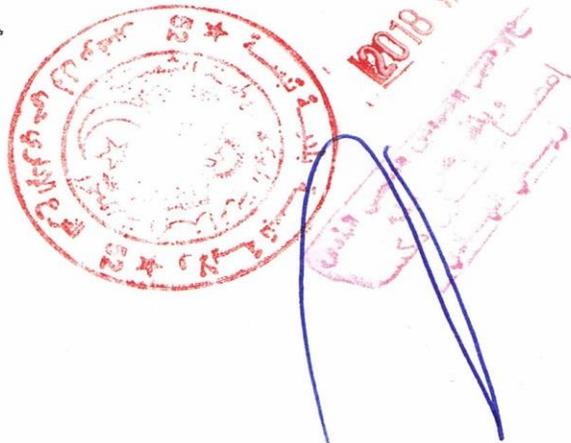
والمكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: تاريخ المعام

وبعد اطلاعي على القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 والذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها لا سيما المادة 03، المادة 07، المادة 19، المادة 35 منه:

أتعهد بتحمل المسؤولية العلمية والقانونية حول هذا العمل كما أشهد بخلوه من كل انتحال لأعمال الغير، اقتباس غير منسوب لصاحبه، ترجمة دون ذكر المصدر، وضع أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة إلى المصدر، أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم. وعليه أمضي هذا التعهد.

جامعة تبسة في: 02/05/2018م

توقيع الطالب



شكر و عرفان

قد يقف المرء عاجزا على رد الجميل لذوي الفضل، وقد لا تطاوعه أساليب التعبير ليعبر عن المعاني الشكر و التقدير، الشكر لله أولا و أخيرا ومن باب قول رسول الله- صلى الله عليه و سلم -"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذ "زكريا العابد" أولا على قبولها الإشراف على هذا العمل، و إخراجها على الصورة التي هو عليها الآن، و ذلك بفضل نصائحها وتوجيهاتها السديدة و التي أفادتنا كثيرا و ثانيا على صبرها معنا فكانت فعلا السند و الدافع على مواصلة البحث فلها منا فائق الاحترام و التقدير .

كما نشكر الأساتذة "سنوسي عبد الفتاح " و " عبد الوهاب شلالي " و"وجودي بخوش" و"مها عيساوي" و" حيمر صالح" و "بورنان نجاة" و "ضيف الله شلالي" و"مبروك موهوب" وخاصة "بلغيث شكري" و رئيس قسم تخصص تاريخ واثار " فريد ناصر الله" وعميد الكلية العلوم الانسانية والاجتماعية "حفظ الله بوبكر"

الحمد لله على عظيم فضله و كثير عطائه الذي وفقنا لإتمام هذا العمل كذلك كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء مكتبة الجامعة مكتبة الشيخ العربي التبسي خاصة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
/	شكر و عرفان
/	فهرس المحتويات
/	فهرس المختصرات
(د-ا)	مقدمة
(23-8)	الفصل التمهيدي: اوضاع الدولة العثمانية قبل قيام الحركات الانفصالية
(50-25)	الفصل الاول: الحركات الانفصالية القومية
25	المبحث الاول: ماهية الحركات الانفصالية القومية.
30	المبحث الثاني: عوامل ظهور الحركات الانفصالية القومية.
48	المبحث الثالث: قيام الحركات الانفصالية.
(87-52)	الفصل الثاني: ابرز الحركات الانفصالية القومية في الدولة العثمانية
52	المبحث الاول: حركة ظاهر العمر (1750-1775م).
59	المبحث الثاني: حركة علي بيك الكبير (1754-1772م)
64	المبحث الثالث: الحركة الوهابية (1811-1820م).
72	المبحث الرابع: حركة محمد علي باشا (1820-1830م).
(110-89)	الفصل الثالث: حركة اليونان الانفصالية (أنموذجاً).
89	المبحث الاول: عوامل قيام حركة اليونان (1822-1830م).
98	المبحث الثاني: حرب ثورة اليونان.
103	المبحث الثالث: المواقف الدولية من حركة اليونان.
(113-112)	الخاتمة
(123-115)	قائمة الملاحق
(139-125)	قائمة المصادر والمراجع
(143-141)	قائمة الاماكن
(147-146)	قائمة الاعلام

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
تر	ترجمة
ج	جزء
(د. د.س)	دون سنة النشر
(د. م)	دون مكان
(ط)	طبعة
(ص)	صفحة
p	page
(د. ط)	دون طبعة

مقدمة

1- التعريف بالموضوع:

شهدت أوروبا في أواخر القرن الثامن عشر ميلادي انتشار الفكرة القومية، وقد بدأ ظهور هذه الحركات القومية كرد فعل من المثقفين والادباء والشعراء والمفكرين حيث امتد تأثير مفهوم القومية، وانتشاره الى افريقيا واسيا وأوروبا، وقد تأثرت القوميات الأوروبية بالثورة الفرنسية، واستعانت بها وساعد هذا على قيام ثورات قومية متعددة واعتبرتها الدولة اداة ووسيلة تستخدمها لتحقيق اهدافها التي تتجلى في حماية سيادتها واستقلالها السياسي .

وان بواد ر الانبعاث للحركة القومية في المشرق العربي (العالم الاسلامي)، وقد بدأت على شكل حركات تجديدية ذات طابع ديني، وكان بروز و ظهور الفكر القومي الذي تسرب داخل الدولة العثمانية تمثل معظمها ردود افعال اتجاه السيطرة العثمانية واستغلالهم وعجزهم عن مواكبة التطور ومواجهة التحديات الاجنبية .

مما ساعد على ظهور وتطور هذه الحركات والثورات المتمردة على الخلافة العثمانية وهي العوامل الداخلية التي كانت تمر بها الدولة العثمانية من ضعف وجمود فكري الامر الذي جعل الدولة العثمانية تعود للسيطرة على ولاياتها خاصة المشرق العربي الذي ظهرت فيه ابرز الحركات الانفصالية القومية التي اعتبرت الوجود العثماني غزوا واحتلالا ، وقامت حركات التمرد على انها عمل وطني وتعبيرا عن نمو الشعور القومي وبدايات اليقظة القومية والسعي لهذه الحركات للتحرر مما اعتبرها استعمارا لها .

فبدأت الحركة الاستقلالية في فلسطين والشام التي حمل لواءها ظاهر العمر احمد الجزار وال اعظام ، وكذلك بروز حركة علي بك الكبير في مصر والحركة



الوهابية التي اعتبرت حركة دينية اصلاحية التي توسعت في شبه الجزيرة العربية واعتبرتها الدولة العثمانية تهديدا لسيادتها ، فكان لها مواقف ضد هذه الحركة واما بالنسبة لحركة محمد علي باشا والي مصر، والتي كان من اهدافه اقامة الدولة العربية الممتدة من مصر الى الشام والحجاز، و العراق وقام بعدة حروب ضد هذه الحركات المتمردة ضد الدولة العثمانية، وقام بعدة حملات عليها مثل :حملتها على الحركة الوهابية (1881- 1819م) ،والحملة على السودان(1820- 1822م) ،و حرب اليونان (1822- 1830م).

وقد شكلت انتفاضة اليونان حدثا مهما في اوروبا التي ضاقت الى الحرية وللتخلص من حكم الدولة العثمانية والحصول على الاستقلال ،وذلك ازدياد الوعي القومي لدى اليونانيين بحيث ظهرت جمعيات قومية ساعدت في انتشار الوعي والثقافة بين ابناء الشعب اليوناني ،ولقد تأثر اليونانيين بالثورة الفرنسية و تشجيع الدول الاوروبية ودعمها لليونان خاصة روسيا وتقديمها الدعم المعنوي والمادي لليونانيين وتحريضهم للقيام بالثورة ضد الدولة العثمانية .

2- اهمية الموضوع :

تتمثل اهمية الموضوع في كونه عالج فكرة القومية ،وقيام الحركات الانفصالية القومية في الدولة العثمانية ،وكيفية انتشارها في المشرق العربي ،واتخذنا حركة اليونان نموذجا للدراسة الموضوع.

3- اسباب اختيار الموضوع :

اما الدوافع التي كانت من وراء اختيارنا لهذا الموضوع فتراوحت بين دوافع ذاتية واخرى موضوعية:

- 1- رغبتنا الشخصية في دراسة تاريخ الدولة العثمانية وعلاقتها بالفكرة القومية والنهضة في اوروبا .
- 2- توسيع واثراء الحقل المعرفي الشخصي في هذا الموضوع .
- 3- رغبتنا في معرفة الاحداث التي حصلت في الدولة العثمانية بعد تنامي فكرة القومية والتعرف على جذورها التي كانت تحت الحكم العثماني .
- 4- اهمية الموضوع في حد ذاته لأنه لم يتم التطرق اليه سابقا حسب حدود اطلعي.
- 5- محاولة تقديم دراسة ملهمة حول النقطة التي اثارت الكثير من الجدل بين المؤرخين الا وهي حقيقة قيام الحركات الانفصالية في المشرق العربي ضد الدولة العثمانية .
- 6- كما لا ننسى تشجيع الاستاذ المشرف الذي دفعنا الى السير قدما لدراسة هذا الموضوع .

4- اشكالية الموضوع :

ومن هذا المنطلق يمكن صياغته:

- ما مدى تأثير الحركات القومية الانفصالية في استقرار الدولة العثمانية خلال

الفترة الممتدة (1822-1830م) ؟

و للإجابة عن هذه الاشكالية محل الدراسة والبحث اندرجت منها مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي:

- كيف كانت اوضاع الدولة العثمانية قبل قيام الحركات الانفصالية القومية ؟
- ما هو الفكر القومي ؟ وكيف انتشر في اوروبا عامة وفي الدولة العثمانية خاصة ؟
- ما هي ابرز الحركات الانفصالية القومية في المشرق العربي ؟

- ما هو موقف الدولة العثمانية من الحركات الانفصالية القومية في منطقة البلقان؟
- ماهي دوافع ظهور الحركة القومية اليونانية؟ وماهي انعكاساتها على الدولة العثمانية واوروبا؟

5- الخطة المعتمدة:

قسمنا موضوع بحثنا وفق خطة منهجية تتكون من (مقدمة، الفصل التمهيدي، ثلاث فصول، خاتمة) اضافة الى مجموعة من الملاحق.

- بالنسبة للفصل التمهيدي:

تناولنا فيه " اوضاع الدولة العثمانية قبل قيام الحركات الانفصالية القومية " حيث عالجنا من خلاله اوضاع الدولة العثمانية في القرن السابع عشر ميلادي والثامن عشر ميلادي، وفترة انحطاط الدولة العثمانية، وعن العوامل التي كانت سبب ذلك، وعن بعض الحركات الانفصالية في المشرق العربي التي قامت ضد الدولة العثمانية.

- اما فيما يخص الفصل الاول:

والذي جاء بعنوان ب: " الحركات الانفصالية القومية " ابرزنا من خلاله مفهوم القومية وعوامل ظهور الحركات الانفصالية القومية ثم قيام الحركات الانفصالية.

- اما بالنسبة للفصل الثاني:

والذي عنوان ب: " ابرز الحركات الانفصالية القومية " وضحنا من خلاله اهم الحركات الانفصالية كحركة ظاهر العمر(1750-1775م) ، حركة علي بيك الكبير(1754-1772م) ، حركة الوهابية(1811-1819م) وحركة محمد علي باشا.

- اما الفصل الثالث:

الذي جاء تحت عنوان ب: " حركة اليونان الانفصالية " حيث انزلنا عن حقائق تاريخية لمدة الحركة بدا من عوامل قيام حركة اليونان(1822-1830م)، وانتفاضة اليونان 1824م، ومواقف الدولية من حركة اليونان.

- وبالنسبة للخاتمة: فقد جاءت عبارة عن مجموعة من الاستنتاجية للموضوع.

7- المنهج المتبع:

استخدمنا المنهج التاريخي سياقة الاحداث وتسلسلها بالإضافة الى المنهج الوصفي لوصف اوضاع كل من الدولة العثمانية، واليونان والمنهج التحليلي في استخلاص النتائج وربطها بأسبابها.

8- المصادر والمراجع:

تمت معالجة الموضوع من خلال الاعتماد على مجموعة قيمة من المصادر والمراجع المتخصصة، وغير المتخصصة بالإضافة الى مجموعات من الدوريات ورسائل واطروحات جامعية.

اولا- المصادر:

- ✓ كتاب " دور الكنسية في هدم الدولة العثمانية " لمؤلفه ثريا شاهين ترجمة الدكتور محمد حرب كون المؤلف نقل بالتفصيل العديد من الاحداث التاريخية حيث تابع الكتاب تقريبا مختلف المراحل الكنسية وعلاقتها في ثورة اليونان ودورها في القضاء على الخلافة العثمانية وما يؤخذ على المؤلف انه قدم لنا مواقف الدولية اتجها ثورة اليونان وتم الاعتماد عليه في الفصل الثالث من المذكرة.
- ✓ كتاب " عصر محمد علي " لمؤلفه عبد الرحمان الرافي حيث نقل لنا الاحداث التاريخية بالتفصيل، حيث تابع الكتاب تقريبا مختلف حروب محمد علي والحملات التي قام بها ضد الحركات الانفصالية القومية في المشرق العربي التي كانت ضد الدولة العثمانية، وما يؤخذ على المؤلف انه قدم لنا ايضا حرب اليونان التي قام محمد علي ضدها وتم الاعتماد عليه في الفصل الثاني، والفصل الثالث من المذكرة.
- ✓ كتاب " تاريخ الدولة العلية العثمانية " لمؤلفه محمد فريد بك المحامي حيث نقل لنا الاحداث العديدة بالتفصيل، حيث تابع الكتاب تقريبا مختلف احداث التي مرت بها الدولة العثمانية، وخاصة الحركات الانفصالية التي قامت ضدها، واعتمدنا عليه في التعريف

بشخصية السلاطين العثمانيين وبعض المصطلحات وبعض المناطق ،واقاليم الدولة العثمانية ، وتم الاعتماد عليه في الفصل الاول والثاني والثالث.

ثانيا- المراجع:

✓ كتاب " الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث " لمؤلفه اسماعيل احمد ياغي حيث تكلم المؤلف عن الدولة العثمانية ، وتوسعها وتاريخها في فترات القوة والانحطاط وما يؤخذ من المؤلف انه قدم لنا الحركات الانفصالية القومية التي ثارت ضد الدولة العثمانية والتي تم الاعتماد عليه في الفصل الثاني والثالث.

✓ كتاب " في اصول التاريخ العثماني " لمؤلفه مصطفى احمد عبد الرحيم كونه دراسة حديثة تمت الاستفادة منه في الحديث عن مواقف الدولية اتجاه حرب اليونان تم الاعتماد عليه في الفصل الثالث في المبحث الثالث.

✓ كتاب " تاريخ الدولة العثمانية " لمؤلفه تسير جبارة كونه دراسة حديثة تمت الاستفادة منه حول اوضاع الدولة العثمانية قبل قيام الحركات الانفصالية وعن اهم وابرز الحركات الانفصالية في المشرق العربي التي ثارت ضد الدولة العثمانية وتم الاعتماد عليه في الفصل التمهيدي والفصل الاول والثاني.

✓ كتاب " **Modernce Greece a history since 1821** " لمؤلفه **johns. Ko - liopoulos** - تمت الاستفادة منه في الحديث عن انتفاضة اليونان (1822م-1830م) ومطالبة اليونان في الاستقلال التام عن الدولة العثمانية وتم الاعتماد على هذا الكتاب في الفصل الثالث في المبحث الثاني.

✓ كتاب " **La revolution Françoise's(1789-1799)** " لمؤلفه **Jean Marcschiapp** ، وتمت الاستفادة منه في الحديث عن القومية في اوروبا وعن الثورة الفرنسية التي ساهمت في انتشار الوعي القومي في اوروبا والعالم وتم الاعتماد عليه في الفصل الاول من المبحث الثاني.

ثالثا- الدوريات:

1- المجالات:

تم استعمال جملة من الدوريات ولعل ابرزها هي : مجلة العروبة والقرن 21 لعبدالرؤوف سنو: " القومية الالمانية وتحليلاتها الوحودية والعنصرية الإمبريالية (1806-1990م) " ، تيار المستقبل، بيروت. ومجلة تاريخ العرب والعالم لعبد الرؤوف سنو: " العلاقات الروسية العثمانية(1687-1878م) سياسية الاندفاع نحو المياه الدافئة " ، العدد(73-74)، بيروت ، لبنان، 1984. مجلة آداب البصرة محمود شاکر: " رد الفعل البريطاني تجاه محاولات التدخل الروسي في الثورة اليونانية "، العدد (45)، 2008.

2- الرسائل والمذكرات الجامعية:

ومن الرسائل الجامعية التي اعتمدنا عليه من اجل دراسة الموضوع خاصة "حركة الفتح العثماني - دراسة تاريخية حضارية- " ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير لسمية بنت محمد حمودة وكذلك " التنظيمات العثمانية واثارها على الولايات العربية الشام والعراق نموذجا (1876-1939م)" ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير لغاية بعيو، وبالإضافة الى مجموعة من " المقالات التاريخية " و" الموسوعات " التي تتعلق بالموضوع الدراسة.

9- الصعوبات:

ومن الطبيعي ان يواجه اي باحث في مسيرته صعوبات وعراقيل منها ما يعود الى

طبيعة البحث ومنها ما يتعلق بالظروف التي تحيط بالباحث نذكر اهمها:

- ❖ قلة المصادر المتعلقة بالموضوع مقارنة بالمراجع وهذا ما يتعب الباحث كثيرا.
- ❖ عدم التمكن من اللغة الاجنبية وحوالنا التطلع على المراجع الاجنبية حيث اعتمدنا على ثلاثة فقط.

❖ صعوبة الحصول على بعض المصادر والمراجع سوى الورقية او حتى الإلكترونية،
فالبعض منها انتظرنا طويلا في تحميلها من الانترنت وزد على ذلك نوع الخط الذي
يكون في الغالب غير ظاهر بشكل واضح.

الفصل التمهيدي :

اوضاع الدولة العثمانية قبل قيام الحركات
الانفصالية القومية.

لقد عرفت الامبراطورية العثمانية بأصلها وحضارتها ،وامتدادها في الاراضي الاسيوية، والافريقية أكثر منها أوروبية¹.

وكانت القوة العظمى التي تؤثر في مجرى السياسة العالمية²، وبذلك ملات فراغا سياسيا ، وحضاريا حتى اصحبت اشبه بمحيط يعج بالعلوم ،والنظم، والديانات ،والاعراق المختلفة³.

وقد كانت منذ بدء قيامها وحتى سقوطها دولة متفرغة لتأييد سلطة الاسلام ،وعقيدته متأهبة للدفاع عنهما ،وظلت متماسكة تدافع عن الاسلام عادية الاستعمار الغربي مئات السنين حتى في الوقت الذي بدأت أعراض المرض ،والوهن تدب فيها - فقد منعت أوربا وخاصة بريطانيا وفرنسا وروسيا القيصرية من التهام العالم العربي- ومنعت جزر البحر الابيض المتوسط من السقوط ،و في أيدي هذه الدول⁴، ولكن في أواخر القرن السابع عشر الميلادي⁵.

وبداية القرن الثامن عشر الميلادي أتى عليها حين من الدهر أن أخذ الضعف يدب أوصلها وأمارات الشيخوخة تأخذ طريقها الى جسد الدولة ،واستمر ذلك الى غاية مطلع القرن العشرين.

¹- جفري برون: "تاريخ اوروبا الحديث"، ترجمة علي المرزوقي، دار الاهلية للنشر والتوزيع، ط1، بيروت،

2006،ص397

²- غاية بعبو: "التنظيمات العثمانية واثارها على الولايات العربية الشام والعراق نموذجا (1876-1939م)"،مذكرة تخرج

لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر،دفعه2009،ص20.

³- سمية نبت محمد حمودة: "حركة الفتح العثماني- دراسة تاريخية حضارية-"،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في

التاريخ الحديث، جامعة ام القرى، مكة المكرمة،دفعه2006،ص31.

⁴- سليمان بن صالح الخراشي: "كيف سقطت الدولة العثمانية"، دار القاسم للنشر والتوزيع،الرياض،1420هـ، ص11.

⁵- نورالدين حاطوم: "القرن السابع عشر(17م) في اوروبية"، دار الفكر،ط1،دمشق،1986،ص397.

1- ضعف الدولة العثمانية :

لقد بدأ الانحطاط و التراجع بعد الضعف الكبير الذي ألت اليه الدولة العثمانية وبعد النهضة التي تمت في الدول الاوربية وبعد اتفاق الدول النصرانية كلها من خلفها بعضها مع بعض على الدولة العثمانية و التقاهم على حربها وتقسيمها - تحركها في ذلك الروح الصليبية - وقد عرف هذا الاتفاق ضد المسلمين في الكتب الاوربية باسم المسألة الشرقية أي مشكلة الدولة الواقعة في الشرق من أوربا.¹

وبدأت فترة الضعف بموت سليمان القانوني 1566م وينتهي بظهور المسألة الشرقية في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي، فموت سليمان القانوني انتهى عصر السلاطين العظام في الدولة العثمانية.²

فاعتبر القرن الثامن عشر الميلادي انه بحق ساعة الخطر بالنسبة للدولة العثمانية وان الهزائم المتوالية فيه جعلت الدولة تدرك ان عصرا من عصرها قد انتهى وتمثل سنة 1774م تاريخ الضغط الحقيقي على الدولة التي اضطرت فيها الى توقيع معاهدة صلح كوشتك قينارجة³، والتي اوضح للعيان ان الدولة العثمانية اذا لم تصلح جيشها ونظامها الإداري فان نهايتها لن تتأخر كثيرا وقد اتاحت تلك المعاهدة لروسيا التدخل في شؤون تركيا الداخلية.⁴

¹- محمود شاكر: "التاريخ الاسلامي-8- العهد العثماني المكتب الاسلامي"، ط1، بيروت، 2000، ص147،

²- عبد اللطيف: "تاريخ الدولة العثمانية"، دار المعارف، ط1، 2013، ص83.

³- صلح كوشتك قينارجة: 1774م سياسة توسعية روسية على حساب الدولة العثمانية ولم يكتف في حصول ممتلكات عثمانية وحق التدخل المزوج لصالح الكنسية الأرثوذكسية في استنبول (انظر: عبد الروؤف سنو: مجلة العرب والعالم، "العلاقات الروسية العثمانية(1687-1878م) سياسية الاندفاع نحو المياه الدافئة بيروت، العدد 75-1985، 76، ص3).

⁴- محمد البحر اوي: "حركة الاصلاح العثماني في عصر السلطان محمود الثاني"، مراجعة محمد غشام، ص408.

ومنذ بداية الدولة العثمانية تضعف وتدهور في هذه الفترة شغل أذهان الساسة في اوربا التفكير في مصير الدولة ووراثة أملاكها.¹

ولكن منذ عهد السلطان سليم الثاني (1566-1574م) بدأت علامات تظهر بوضوح فتجمدت حدود الامبراطورية العثمانية²، ومنهم من يرى أن اسباب ضعف الامبراطورية تكمن في الضغوط الخارجية وفي الازمات الاقتصادية، والاجتماعية، و السياسية، و العسكرية، و العلمية التي كانت عرضة لها بعد هذا القرن.

والتي لا تقل أهمية عن الاخرى و كانت كلها عوامل متداخلة أدت في النهاية الى الانهيار العام الذي أصاب الامبراطورية³.

وان الظروف التي مرت بها الدولة العثمانية في مطلع القرن الثامن عشر كان لها تأثير كبير في علاقاتها المختلفة مع الدول بحكم مركزها في العالم الاسلامي و لتوضيح ذلك سلط الضوء على عوامل ضعف الدولة العثمانية، وتتمثل في عوامل داخلية وخارجية. والتي أدت الى تدهور الدولة العثمانية⁴، الى عوامل سياسية و عسكرية و اقتصادية و اجتماعية و علمية⁵.

2-عوامل ضعف الدولة العثمانية:

¹- اسماعيل احمد ياغي: "الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث"، مكتبة العبيكان، ط1996، ص1، ص141.

²- اسماعيل احمد ياغي: "العالم العربي في التاريخ الحديث"، الناشر مكتبة العبيكان، الرياض، 1997، ص89.

³- عانية بعيو: مرجع سابق، ص20.

⁴- اسماعيل احمد ياغي: مرجع سابق، ص89.

⁵- تيسير جبارة: "تاريخ الدولة العثمانية(1839-1876م)"، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، جامعة القدس

المفتوحة، 2015، ص179.

هناك عدة عوامل كثيرة أدت الى ضعف ثم سقوط الدولة العثمانية و من هذه العوامل

أولا: الاوضاع السياسية و العسكرية:

➤ كانت قوات الانكشارية¹ أحد عناصر الجيش العثماني الاساسية ، واحد نقاط القوة

في بعض الفترات الا أن مجي سلاطين ضعفاء للحكم ، و اندماج قوات الانكشارية في المجتمع العثماني الذي أثر على طبيعتهم العسكرية ، وتمركز المراكز الحساسة للدولة بأيدي كبار القادة الانكشارية .

أدى الى تدهور الدولة العثمانية عموما وضعفها في مواجهة أعدائها ، الذي

انعكس بطبيعة الحال على اوضاع الدولة العثمانية في اغلب اقليمها مع جعل بعض السلاطين يحاولون اعادة النظر في تدهور هذه الاوضاع و التخلص من الانكشارية الى حين تمكن السلطان محمود الثاني من ذلك عام 1826م².

➤ تعاقب على عرش الدولة بعد السلطان سليمان القانوني³ مجموعة من

¹-الانكشارية: جاء اسم الانكشارية عن عبارة بين شرى الجيش في مقابل السباهية الاقطاعية وفي مقابل محاولة انشاء جيش من الفلاحين في مطلع القرن 14م والتي تم التخلي عنها بسبب افتقارهم الى الانضباط كان الانكشارية يجندون من بين الاطفال الذين يختطفون من العائلات المحلية غير المسلحة) انظر: سهيل صابان، "المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية"، مراجعة عبد الرازق محمد محسن بركات ، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية السلسلة الثالثة(43)، (د. ط)، الرياض، 2000.ص41

²- احمد محمود علو السامرائي، محمد حمزة الدليمي: مجلة التربية والعلم " الانكشارية ودورهم في الدولة العثمانية حتى سنة 1826"، ، المجلد(10)، العدد(2)، 2010، ص70.

³ - السلطان سليمان القانوني: (1520-1566م) وهو السلطان سليم الاول فتح سوريا ومصر وفي عهده وصلت الدولة الى اوجها ، وامتدت من بوداسيت على نهر الدانوب في بغداد وبلاد القرم الى تلال النيل والاول وكانت اطول الدول الاسلامية.(انظر: فيليب، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، تر: كمال اليازجي، مراجعة جبرائيل جبور، ج2، دار الثقافة، بيروت، 1963، ص304).

السلطين كانوا يفترون الى الكفاية و الدراية بأساليب حكم الامبراطورية العثمانية وقد احتجت هؤلاء السلطين الضعاف في قصورهم وأهملوا قيادة الجيوش في الحروب.¹

➤ ازدياد واعتماد الدولة على الانكشارية منذ عهد السلطان الفاتح² (1451-

1481م)

مما ترتب عليه اهمال الجنود الاقطاعيين من السامية الفرسان ولم يظهر هؤلاء كقادة عسكرية امام الجنود الاوربيين وذلك لعدم أخذهم بأساليب القتال الحديثة اعدادا وتنظيما وعتادا عينية ولما ضعفت الدولة العثمانية.

وقصرت حكومة الباب العالي في دفع مرتبات الجند تولى هؤلاء تحصيل حقوقهم

بالقوة او بيع تذاكرهم لمن يدفع ووجدوا في قوائم الانكشارية آلاف من أصحاب الحرف و السيدات³.

➤ **الصليبية و اليهودية:** لم تنس الصليبية أحقادها ضد المسلمين فأوروبا التي انهزمت

أمام صلاح الدين استيقظت فجأت على ضربات محمد الفاتح فاهتزت، و ارتاعت وقامت قيامه الغرب فتتادى لاستئناف الحروب الصليبية، ثم ما ان ذاع نبأ موت السلطان الفاتح حتى اعتبرت أوروبا موته بمثابة السلامة من الخطر كان محققا ومن ذلك اليوم ، و أوروبا تنشأ سدا يوم بعد يوم وتنتظر الفرصة المواتية لإنهاء دولة⁴.

¹ - اسماعيل احمد ياغي: مرجع سابق، ص89.

² - **السلطان الفاتح:** هو السلطان محمد الثاني المولود (833-1499م) ويعتبر العثماني السابع في سلسلة ال عثمان يلقب بالفاتح وابي الخيرات حكم ما يقرب من 30 عاما وكانت خبرا وعزة المسلمين ، وتولى حكم الدولة العثمانية بعد وفاة والده1451م ، وكان عمره 22 سنة ولقد امتاز بين القوة والعدل.(انظر :علي محمد محمد الصلابي ،"فاتح القسطنطينية السلطان محمد الفاتح"، دار التوزيع والنشر الاسلامية، ط2006، ص1، ص88).

³ - اسماعيل احمد ياغي: مرجع سابق، ص87.

⁴ - زياد محمود ابو غنيمة: "الخلافة العثمانية من المهدي اللحد"، تنسيق وجمع محمد خير فلاحه، 2005، ص88.

➤ التآمر على الدولة العثمانية فقد حصلت ثورات داخلية في الدولة العثمانية لكن جاء الدعم لهذه الثورات من الخارج وكلفت الدولة العثمانية العناء والاموال الباهظة حتى أعادت الأمور الى نهايتها ،ومن هذه الثورات ،والتمردات مثل ثورة الصرب كانت مدعومة من النمسا 1704م ،وتمرد الولاة العثمانيين مثل آل العظم في سوريا و الاسرة القرمانية في ليبيا ، و محمد علي في مصر ، وتمرّد الانكشارية لتحقيق مكاسبهم ،و الثورات الدينية ومن أشهرها الثورة الزيدية¹، في اليمن و الحركات الاصلاحية التي قام بها محمد بن عبد الوهاب في نجد وغضب السلطان نتيجة هذه الحركة فارسل محمد علي باشا للقضاء على الوهابيين.²

ولاشك أن العوامل الخارجية قد مهدت الطريق لعوامل الداخلية تضافرت معا و أدت الى اختلال الدولة وتدهورها ، فأن التوازن القديم بين الدولة العثمانية و الدول الأوروبية و الذي كان في صالح الدولة العثمانية ، و قد تغير لصالح الدول الأوروبية بعد تحولها من دول اقطاعية الى دول رأسمالية تجارية ،ثم رأسمالية صناعية عقب الانقلاب الصناعي حتى أصبح ميزان القوى يشكل نهائي في صالح الدول الأوروبية.³

➤ الحركات الانفصالية : ظهرت الى الحيز الوجود في عصر السلطان أحمد الاول

1 - الثورة الزيدية: تنسب الى زيد بن علي وعمل لها طول حياته ونتيجة عوامل ساعدها ظروف العصر الذي اصطدمت بالنزاعات الدينية بالنزاعات السياسية فقد ثار زيد علي على الدولة الاموية وكما كانت ثورة المبين احد جوانبها(انظر : ناجي حسن، "ثورة زيد بن علي"، مكتبة النهضة للنشر والتوزيع، بغداد، ط2، 2007، ص98).

2- تيسير جبارة: مرجع سابق، ص189-195.

3- اسماعيل احمد ياغي: مرجع سابق، ص91.

حركات داخلية تهدف الى تفويض كيان الدولة ،و بنيانها مثل حركة "جان بولاد" الكردي والى أنقرة "قلندر اوغلي"¹، وحركة فخر الدين الدرزي المعنى الثاني حفيد : فخر الدين المعنى الاول الذي انظم الى السلطان سليم الاول عندما دخل الشام عام (922هـ) .

وسبب تلك الحركات اضطرت داخلية حتى هيا الله للدولة وزيرا محنكا أكسبه تقدم السن مزيدا من الخبرات و التجارب، فعين صدرا أعظم كان عوننا للسلطان الفتى ،وانتصر على الثائرين، و خاصة تائر الاناضول قلندر الذي كان قد عين واليا على انقرة، فقد نكات به الدولة وتمكن الصدر الأعظم قبوجي مراد باشا من تطهير الاناضول من اولئك الثائرين.²

وشهدت حركات انفصالية خاصة في القرن الثامن عشر الميلادي حيث حاول الولاة الاستقلال بولاياتهم وحكموا كأنهم هم السلاطين ومن اهم هؤلاء:³

✓ فخر الدين المعنى الثاني في لبنان (1590-1653م): اعتلى الدين المعنى

الثاني السلطة في لبنان عام 999هـ ،وكان درزيا وصوليا كبيرا واستطاع ان يجمع المعادين للإسلام من نصارى ونصيرية ودروز⁴، وامثالهم⁵، وكانت مهارته هي سبب موقف باب العالي الودي منه ذلك انه بعث السلطان العثماني بجزية ضخمة ،واعلن ان كل ما يقتحمه في حروب

¹- قلندر اوغلي: كلمة قلندر تطلق على انسان يظهر نفسه مظلوم في الدنيا ،ولقد كان بعض المتمردين على السلطة العثمانية في نهاية القرن 16م ومطلع القرن 17م الى التخفي (انظر: علي شاكرا علي، "ولاية الموصل العثمانية في القرن 16م"، دراسة سياسية إدارية اقتصادية، دار عناء، 2010، ص75).

²- علي محمد محمد الصلابي: " الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط"، دار البيارق للتوزيع والنشر، ط1، 2001، ص301.

³- تيسير جبارة: مرجع سابق، ص179.

⁴- دروز: فرقة وطنية توله الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله واخذت حل عقائدها عن الاسماعيلية وهي تنتسب الى نشتيكين الدرزي، نشأت في مصر ثم انتقلت الى الشام عقائدها خليط من عدة اديان وافكار (انظر: علي محمد محمد الصلابي، مرجع سابق، ص301).

⁵- مرجع نفسه، ص302.

سيتقاسمه مع الباب العالي، وكان فخر الدين الثاني سياسيا بارعا استطاع ان يمد امارته لتشمل معظم، ونظم فخر الدين امارته تنظيم اداريا يكفل له الاشراف على امورها العامة، وكان محب للبناء والعمران، كما كانت ظروف حياته العسكرية تفرض عليه الاهتمام بإقامة الحصون والقلاع والابراج، وكان له قصر في دير القمر وكانت الحياة الاقتصادية مزدهرة خلال عهده وساعده هذا على تحقيق اهدافه السياسية ان الوقت فرأى مراد الرابع، فجهز حملتين كبيرتين الاولى برية يقودها احمد الكوجك من 80.000 جندي واخرى بحرية يقودها امير البحر جعفر باشا مكونة من عشرين مركبا حربية.¹

✓ حركة ظاهر العمر في فلسطين (1750-1775م): هو ظاهر العمر ينسب

الى بني زيدان وهم من عرب فلسطين الذين لعبوا دورا مهما في تاريخها خلال القرن الثامن عشر الميلادي ويقال انهم وفدوا من الحجاز في تاريخ سابق واستقروا في شمال فلسطين، وكان ظاهر اصغر ابناء الشيخ عمر الصالح الزيداني ولد عام 1689 م واشتهر بالأخلاق² والرحمة مع الشجاعة والمهارة والذكاء وتأدب الآداب العربية والثقافة الاسلامية، وتولى ظاهر العمر زمام القيادة، وقد استطاع بحسن سمعته وتديبره³، ولقد امتازت اسرته بنشاط كبير خاصة في مجال التجارة، وكان من تجارتهم واشهرهم ظاهر العمر، وهكذا اصبح الظاهر العمر عند الدولة والشيخة والفلاحين له مكانة⁴ وباستقرار ظاهر العمر في طبريا اخذ يوسع التزامه بضم البلاد .

¹- تيسير جبارة: مرجع سابق، ص108

²- اسماعيل احمد ياغي: مرجع سابق، ص109.

³- جودت كامل الرشيد: "الشيخ الظاهر العمر"، جامعة الأردنية، الاردن، ص32-34.

⁴- اسماعيل احمد ياغي: مرجع سابق، ص110

وقد فرح اهالي البلاد بحكمه لما اتصف به من عدل ورحمة وقدرة على حماية الاهالي من غارات البدو، وقد مرت فترة حكم الشيخ ظاهر العمر بأربعة ادوار:

1-الدور الأول(1689-1730م): تشمل نشأته وباكورة اعماله في منطقة عرابة البطوف معزة النعمان.

2-الدور الثاني(1730-1743م): ويشمل اقامته في طبريا واستيلاء على الأصيد والجبيل.

3-الدور الثالث(1743-1770م): ويشمل اقامته في عكا واتخاذها عاصمة لبلاده.

4-الدور الرابع(1770-1775م): ويبرز دوره في تحالفه مع روسيا وعلي بك الكبير ومحاربه لدولة العثمانية.¹

✓ حركة علي بيك الكبير في مصر(1754-1772م): خلال فترة الستينيات من

القرن الثامن عشر الميلادي برزت شخصية علي بك ليس فقط كحاكم لمصر وانما كمنفذ للسياسة الخارجية التقليدية لحكام مصر الاقوياء السابقين في ان يكون لهم اليد العليا في الشام وحوض البحر الاحمر.²

كان علي بك شديد المراس قوي الشكيمة عظيم الهمة لا يحب اللهو ولا مزاح ولا

يعرف الا الجد ويروى انه جرت مشاوره لتقليده مشيخة البلاد فركاه بعض المماليك وعارض

¹- اسماعيل احمد ياغي: مرجع سابق،ص110.

²- عبد العزيز نوار: "النهضة العربية(حركة علي بك الكبير- التنافس الاستعماري الحملة الفرنسية على مصر- صعود

الدولة السعودية الاولى)"، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية،ط1، 2002،ص5.

آخرون، وقد بدأ علي بك نضاله فأوقع بقطاع الفساد والمفسدين وقطع دابرهم وعرج على الموظفين الذين يقبلون الرشاوي فانزل بهم اقسى العقاب.¹

كان يطمع علي بك عدا عن حكم مصر بالشام والحجاز فجهز حملة ارسلها للحجاز وسيطر عليها وذلك بعد قضائه على خصومه في مصر ثم ارسل حملة اخرى الى بلاد الشام وضع على راسها محمد بك ابو الذهب، وكانت الدولة العثمانية مشغولة في حروبها مع روسيا. لكن نزاعا نشب بين علي بك وقائده محمد بك ابو الذهب فانتصر الاخير وهرب علي ملتجأ الى ظاهر العمر في فلسطين، ولكن علي بك توفي في معركة مع ابو الذهب وتخلصت الدولة العثمانية من حاكم كان يطمع بالاستقلال في العاصمة العثمانية.²

✓ حركة محمد علي باشا: ولد محمد علي سنة 1729م بمدينة قولة وقد تركه ابوه

ابراهيم اغا وهو في الرابعة من عمره، ولما بلغ اشده التحق بالجهادية زمانا ثم اشتغل بالتجارة سنة 1801م، وقد قرر الباب العالي وقتئذ ارسال حملة عسكرية تركية لطرد الفرنسيين من مصر بمساعدة الإنجليز فانظم محمد علي في القوة البحرية التي اشتركت في واقعة "ابي قير"³، ولما خرج الفرنسيون من مصر نصب محمد علي قائدا اعلى اربعة الاف جندي الباني فأرسله خسروا باشا الوالي العثماني الجديد الى الصعيد لمحاربة المماليك،⁴

¹- عمرو رابحي: "شرح تحفة الاخوان في علم الحجاز لابي البركات احمد بن محمد بن ابي حامد العدوي الشهير بالدردير(1201هـ-1786م)", رسالة تخرج لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث، ص11.

²- تيسير جبارة: مرجع سابق، ص186.

³- ابي قير: هي معركة وقعت في 25 مايو 1799م في ابو قير في الاسكندرية مصر بين العثمانيين بقيادة حسين سيد مصطفى باشا والجيش الفرنسي بقيادة نابليون بونابرت انتهت المعركة بهزيمة العثمانيين واصابة قائدهم (انظر: عبد الله عبد الرازق ابراهيم، شوقي الجمل: "تاريخ مصر و السودان وسوريا" دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1997، ص83.

⁴- محمد صبري: "تاريخ مصر الحديث من محمد علي الى اليوم"، مطبعة دار الكتب المصرية، ط1، القاهرة، 1926، ص29.

واستطاع محمد علي باشا في خلال العامين القادمين ان يكسب ثقة العلماء حتى اصبح من املهم في تخليص مصر من وضعها المتري فاجمعوا على خلع الوالي العثماني، واقامة محمد علي في النيابة في 13 مايو 1805م، وتم تثبيته في الولاية، وتزعم نقب الاشراف واشتروا عليه ان يسير بالعدل والاقلاع عن المظالم والا يفعل امرا الا بمشورته ومشورة العلماء.¹

ولكن الاحداث التي احسن محمد علي استغلالها كانت من عوامل اطالة بقائه في مصر فترة بعد اخرى، فقد نجح في عام 1807م في صد الحملة الانجليزية التي جاءت مصر بقيادة فريزر وقد هزمها بفضل تعاون محلية مع المقاومة الشعبية لأهالي رشيد، فكان هذا النجاح من عوامل اقناع سلطان تركيا بمدى ما يمكن ان يعود عليه من نفع اذا ابقى علي محمد واليا على مصر فترة اخرى.²

✓ **الحركة الوهابية:**³ نسبة الى الشيخ محمد بن عبد الوهاب (1703-1792م) حركة اصلاحية دينية سياسية ظهرت في القرن 18م في منطقة نجد وسط شبه الجزيرة العربية⁴، فانتشرت الدعوة عن طريق هذه اللقاءات التي كانت تتم بمكة والمدينة في موسم الحج، حتى وصلت الى الهند واندونيسيا شرق والى السودان والشمال الافريقي غربا، وهي تدعو الى التوحيد لأنها حركة دينية اصلاحية فيرجع اسس الدعوة الوهابية الى ثلاثة انواع فالأول بالأصول وهي

¹ - سليمان الغنام: "سياسة محمد علي باشا التوسعية في الجزيرة العربية والسودان واليونان وسوريا (1811-1840م)", المركز الثقافي الدار البيضاء، ط1، 2004، ص28.

² - جميل عبيد: "قصة احتلال محمد علي لليونان (1824-1867م)", الهيئة العامة للمكتبة الاسكندرية، ط1، 1990، ص17.

³ - الوهابية: كلمة الوهابية ذاتها صنعة يطلقها كثير من الدارسين على اتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب في العقيدة وعلى الذين لبوا دعوته وانضموا الى التي قامت على اساسها في وسط الجزيرة العربية(انظر: ياسين بن علي، خروج الوهابية على الخلافة العثمانية - قراءة تاريخية ومناقشة شرعية)، 2014، ص7.

⁴ - ياسين بن علي: مرجع سابق، ص7

العقيدة واخلاص الدين الله والتوجه اليه وحده بجميع انواع العبادات وكان كتاب التوحيد الذي الفه مؤسس الحركة رحمة الله يعتبر في ذلك الوقت دستورا لدعاة¹ الحركة يعلمونه الناس ويشرحون لهم فصوله ومساله.² وبداية عام 1804م ظهر الوهابيون بقوة كبيرة في ضواحي الزبير وهي بلدة تقع على الفرات على مسافة قليلة شمالي البصرة، وكانت المدنية امنة تماما، والوهابيون الذين لم يعتمدوا حتى الان اسلوب اخضاع أي موقع بالقوة، وكانت عبد العزيز سياسيا ماهر وقائد ماهرا ودائم الحركة واليقظة.³

ثانيا: الاوضاع الاقتصادية

تستطيع كل دولة ان تبني نفسها اذا كان اقتصادها قويا. لذا فان جميع النواحي الادارية والعسكرية تعتمد على الناحية الاقتصادية فاذا ضعف اقتصاد الدولة لا تستطيع بناء نفسها اداريا ولا سياسيا ولا حتى عسكريا.⁴ ارتبك الاقتصاد العثماني نتيجة لتوقف الفتوحات العثمانية وانقطاع مواردها، وذلك بسبب تزايد اعداد الجنود الانكشارية والموظفين الذين يتقاضون المرتبات،⁵ بالإضافة الى ان ضعف الدولة انعكس على ضعف شخصيات السلاطين انفسهم وخاصة عندما انسحبوا بالتدريج من المساهمة الفعلية في قيادة الجيش والادارة وانقطعوا الى حياة القصر.⁶

¹- محمد خليل هراس: الحركة الوهابية، دار الكاتب العربي، بكلية الشريعة بمكة المكرمة، الرياض، ص13-15.

²- محمد خليل هراس: مرجع سابق، ص15.

³- لويس دوكورانسي: " الوهابيون تاريخ ما اهمله التاريخ"، رياض الريس للكتب والنشر، ط1، الرياض، 2003، ص32-

34.

⁴- تيسير جبارة: مرجع سابق، ص191.

⁵- اسماعيل احمد ياغي: مرجع سابق، ص91.

⁶- تيسير جبارة: مرجع سابق، ص158.

كذلك تأثير الاقتصاد نتيجة نقص ،واردات الضرائب التي كانت تفرض على بضائع الشرق الاقصى المارة في الاراضي العثمانية واصبحت بعض هذه الضرائب بعد اكتشاف راس الصالح تصدر مباشرة الى اوروبا عبر هذه الطريق وخسرت الدولة العثمانية من جراء ذلك موارد مالية كثيرة ايضا ضعف النقد حيث مرت الدولة العثمانية بأزمة نقدية بسبب انهيار قيمة الوحدة الفضية وهي **الاقجة**¹ ، و زيادة معدل الفساد الاداري الذي والتضخم المفاجئ² الذي حدث في اواخر القرن السادس عشر ومطلع القرن السابع عشر، بسبب تحول التجارة الدولية،³ للامتيازات الاجنبية دورا فقد منحت الاتفاقان الاجنبية الدول الاوروبية امتيازات وحقوق للتدخل في شؤون الدولة عن طريق رعاياها من النصارى، واصبحت هذه الاتفاقيات ملزمة للحكام ونجم عنها خروج الرعايا الاجانب من طاعة اوامر الدولة مما سبب ضعف للدولة وانهيار اقتصادها.⁴

الزراعة: يعتبر الفلاح المهم في جسم الدولة العثمانية،⁵ فقد لجأت هذه الاخيرة النظام عقيم عرف باسم **الالتزام**⁶ ، أي ان يلتزم الرأسمالي من رجال الدولة، دفع الضريبة السنوية عن مساحة من الارض يتولى هو بعد ذلك جمع الاموال من اهلها وبالتالي يعتمر الملتزم الفلاح وارضه،⁷ واذا كانت الدولة، قد انتهجت في بادي الامر من تحصيل ايرادات الالتزام والقاء عب

¹- **الاقجة:** الإسبر أي النقد المالي، المحرفة من اسبر و الرومية(انظر: سهيل صابان، المعجم الموسوعي، ص15).

²- تيسير جبارة: مرجع سابق، ص159.

³- بيتر جو شوجر: "اوروبا العثمانية(1354-1804م) في اصول الصراع العرقي في الصرب والبوسنة"، دار الثقافة الجديدة، ط1، 1998، ص209.

⁴- اسماعيل احمد ياغي: مرجع سابق، ص95.

⁵- **الالتزام:** تقديم صادر الدخل الحكومي المتمثل في الاقطاع لأشخاص في مقابل مبالغ مالية مقطوعة، بحيث يدفعها الملتزم مقدما للدولة مع اضعاف مضاعفة من الرعايا(انظر: غانية بعيو، مرجع سابق، ص214).

⁶- عبد العزيز سليمان فوار: **تاريخ الشعوب الاسلامية**، دار الفكر العربي، القاهرة، ص142.

⁷- غانية بعيو: مرجع سابق، ص235.

حماية الضرائب على الفلاحين الا ان الهدف الاخر كانت ترمي اليه هو تحقيق مصلحة الملمزمين والفلاحين من خلال التعاون بينهما وتبادل المنافع لم يتحقق والرافع ان الذب حدث من الناحية العملية كان على العكس من ذل تماما فالملزمون احذوا يستعملون الفلاحين وبنهونهم وينزعون منهم كل ما يملكون وذلك اساء والى الفلاحين والى اقتصاد الريف.¹

1-الصناعة: ان حركة الصناعات لم تعد كما كانت في القرن (10هـ-14م) من حيث رواجها بل اتجهت نحو الركود ازاء ظهور الصناعات الاوروبية الجديدة التي بدأت تنافس الصناعات العثمانية في اراضي الدولة نفسها.²

وذلك لان الأوروبيين كانوا يشترون المواد الخام من الدولة العثمانية ويصنعونها في اوروبا ومن ثم يعودوا لتصديرها الى العثمانيين مرة اخرى، ونتيجة لهذه الدورة ضبط الانتاج اليدوي الحرفي في المدن والقرى اذا ان تطور القوى الانتاجية الصناعية الاوروبية بسبب ضعف كبيرا في انتاج السلع والحرف الصغير.³

بالإضافة الى التقدم العلمي في اوروبا صناعيا بينما بقي في الدولة العثمانية جامدا، ولم يطر اشى جديد على الصناعات العثمانية او المنتجات.⁴

2-التجارة: كانت اراضي الدولة العثمانية همزة الوصل بين الهند واوروبا، عبر البلاد العربية، لذا كانت التجارة قوية، ولكن عندما تم اكتشاف راس الرجاء الصالح تحولت الطرق التجارية حول افريقيا الى اوروبا.

¹- غانية بعيو: مرجع سابق، ص237.

²- مرجع نفسه، ص237.

³- نفسه، ص237.

⁴- تيسير جبارة: مرجع سابق، ص192.

ولذا اصبحت سواحل البحر المتوسط الشرقية منطقة ليست مهمة تجاريا وهذا ادى الى اضطراب التجارة، واما بالنسبة للتجارة الداخلية فكانت ضعيفة، وذلك لأنها تعتمد على الاسواق الخارجية الى حدها، اما الانتاج المحلي فكانت تجارته قوية في الاسواق، اما نظام الامتيازات الاجنبية، فقد استفاد ومنه التجار الاجانب بسبب اعفائهم من الضرائب.¹

ثالثا: الازوااع الاجتماعية والدينية

كان التعليم في بداية الامر في الكتاتيب والمساجد، ثم افتتحت جامعة السلطان محمد الفاتح في استنبول. وكان التعليم باللغة التركية، وقد نظر العثمانيون الى التعليم انه مسؤولية الاسرة وليس من مسؤولية الدولة لذلك اهملت السلطة العثمانية في بداية الامر فتح المدارس في الولايات اضعف الى ذلك ان السلطة العثمانية لم تهتم بإدخال الافكار الجديدة للدولة مما دل على الجمود الفكري والعلمي.²

انصرفت العثمانيون بكل ثقلهم نحو التدريب العسكري والقتال وتعبئة الجيوش وبناء الاساطيل وربما كانت المهمة الملقاة على عاتقهم اضطرهم الى ذلك، او ان طبيعتهم الاولى الاقرب الى البداوة قد حرموها عليها او لم تسمح بالتوجه نحو العلم بسبب انصرافهم الى ميادين القتال والتوجه الى ما اسند اليهم من مهمات، فبقيت الاساليب العلمية على طريقها الاولى لم يلبها شق من التطور.³

ومن عوامل الضعف الذي اصاب الدولة العثمانية ايضا هو مخالفة منهج الله، فالدولة العثمانية منذ ان قامت كانت العاطفة الاسلامية جياشة، ولكن العاطفة لا تقدم شيئا،

¹- تيسير جبارة: مرجع سابق، ص191.

²- اسماعيل احمد ياغي: مرجع سابق، ص118.

³- مرجع نفسه، ص118.

فلما تبعتها التربية الاسلامية والتدريب السليم للنظام الجديد العسكري الذي واجدو موا لانكشارية وكانت القوة، والفتح، والتوسع.

فلما ضعفت التربية الاسلامية وسوء تعاطي الخمرة و بدأت اعمال السلب عند الفتح وفي هذا انحراف واضح لمنهج الله، ثم وجد عدم الطاعة فلما حاول الخليفة العثماني الرابع مراد الثالث منع شرب الخمر فشل لان الانكشارية لم تطعه، ولم يتمكن من اجبارها فتراجع عن القرار واستمر الانحراف وزادت الاعمال السلب والنهب.¹

¹- اسماعيل احمد ياغي: مرجع سابق، ص119.

الفصل الاول: الحركات الانفصالية القومية

المبحث الاول: ماهية الحركات الانفصالية
القومية.

المبحث الثاني: عوامل ظهور الحركات
الانفصالية القومية.

المبحث الثالث: قيام الحركات الانفصالية
القومية.

ظهرت الحركة القومية في القرن الثامن عشر الميلادي في دول اوروبا وكانت معظمها ردود افعال لمواكبة التطور ومواجهة التحديات التي شهدت نهضة حضارية وعلمية حديثة مست جميع الميادين خاصة بعد الثورة الصناعية التي برزت من خلالها تقدم دول اوروبا على الدولة العثمانية، وكانت الحملات التي قام بها الأوربيون على البلاد العربية ،قد ابرزت الفرق لذلك سعت الدولة العثمانية على مواكبة الدول اوروبية، حيث برز رواد وحركات قومية في دول المشرق الذي سبب مشاكل كبيرة الدولة العثمانية.

1. ماهية الحركات الانفصالية القومية

لقد شهدت الخلافة العثمانية في اواخرها تكالب الدول الأوروبية حولها فيما يعرف بالمسالة الشرقية واصحبت هذه الدول تخطط خاصة في فترة الضعف الذي لحقها وبقاء الدولة العثمانية متوقعة على نفسها في الوقت كانت اوروبا تعيش نهضة حضارية علمية مست جميع الميادين، وبذلك برزت حركات القومية.

1-تعريف الحركة القومية:

هي حركة سياسية قومية تهدف الى تحقيق استقلال الشعب العربي استقلالا تاما وبعث الحضارة العربية وتحقيق الوحدة بين الاقطار العربية لتشكل الامة العربية دولة واحدة، و بدأت الحركة منذ مطلع القرن التاسع عشر واتسع نشاطها بنوع خاص ، ومصدرها اللغوي من القوم.¹

والقومية تتعلق بالانتماء الى امة معينة والقومية بهذا المعنى تقوم على عنصرين: عنصر موضوعي هو مجموعة الروابط المشتركة التي تجعل من شعب معين امة بالمدلول العلمي،

¹ - الكيالي عبد الوهاب: "الموسوعة السياسية"، ج4، ط3، المؤسسة العربية للدراسات للنشر، بيروت، 1995، ص831.

كلاشتراك في الاصل واللغة¹ او العقيدة، وتستعمل كلمة القومية احيانا للإشارة الى حركة القوميات، وهي عبارة على حركة سياسية تنادي بحق كل امة في ان تكون وحدة سياسة مستقلة.²

والقومية مصطلح اجتماعي سياسي حديث بدا الدارسون للاجتماع والسياسة ويتناولونه بالبحث منذ اواخر القرن الثامن عشر حتى الان، وهو كمعظم المصطلحات الاجتماعية السياسية يعسر ان يعرف تعريفا جامعا مانعا ولذلك نرى في بحوث من عرضوا للقومية تعريفات عدة متباينة الى حد ما.³

وان القومية مهمة فعلا- بوصفها مبدا ناظما جوهريا للنظام بين الدول، ومصدرا نهائيا للشرعية السياسية، واطار معرفيا وخطابيا متوفرا وجاهزا- وسياقا مسلما به للحياة اليومية وبذلك لا تشكل القومية افق الخطاب السياسي الدولي والمحلي فحسب، بل هي ايضا تبنى حياتنا اليومية وطريقة ادراكنا للواقع المحيط بنا.⁴

¹ - اللغة: اعلم ان اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة اذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني، وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة او نقضاها وليس ذلك بالنظر الى المفردات ، وانما هو بالنظر الى التركيب(انظر: ابن خلدون، "مقدمة"، دار الكتب، ط4، بيروت ، لبنان، 1955، ص12).

² - علي مولا: "الموسوعة العربية الميسرة"، ج5، ط1، الجمعية المصرية للنشر والمعرفة والثقافة العالمية للنشر، القاهرة، 2010، ص2604.

³ - ابراهيم انيس: "اللغة بين القومية والعالمية"، دار المعارف، ط1، مصر، 1970، ص39.

⁴ - اوموت اوز كير يملي: "نظريات القومية مقدمة نقدية" ، تر: معين الامام، المركز العربية للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013، ص21.

ولعل مما ادى الى عسر تعريف القومية في شكل حاسم عدم وضوح الفرق بين مصطلحي "الامة"¹ و"الدولة" في كثير من الازهان والخليط بينهما.²

والفكرة القومية لما تتضح تماما، وقد جاء لها في منتصف القرن 19م تفسيران الاول وهو نظرية القومية الواعية. نظرية المفكرين الفرنسيين والثاني نظرية القومية اللاوعي نظرية الفلاسفة الالمان، وليست هاتان النظريتان نتاج اتفاق او تصادف بل على العكس لقد كانا تعبيرين لتاريخيين وتكويرين متناقضين في كلا البلدين.³

وان الفكر القومي العربي اذا، شانه شان اي فكر، هو حصيلة صيرورة الافكار المرتكزة على المبادئ الاولية للقومية العربية في جدلها مع "مشكلات" الواقع العربي، لا الواقع العربي نفسه، و لكنه في الوقت الذي يسعى الى توصيف هذه المشكلات فانه يسعى في الان نفسه الى حلها.⁴

اما عن القومية جاءت الى لتطوي صفحة تجزيه بعض الامم والشعوب الى اكثر من الدولة، وكذلك لينهي قسم اماما وشعوب على تشكيل دولة واحدة متعددة الامم. كما ان دور القومية تتكور باتجاه التكاثر والتوحد الاختياري على صعيد قاري بعد ان انجزت الدول القومية مهامها.⁵

¹- الامة : الامة نفس ومبدا روحي وهناك شيئين فقط هما اللذان يكونان هذه النفس وهذا المبدأ الروحي والامة مثلها مثل الفرد هي الناتج النهائي من العمل والتضحية والايثار (انظر: محمد عبد الشفيق عيسى، "القومية العربية (الاطار النظري، المسار التاريخي الازمة والتجديد)"، دار الانصار ،ط1، دمشق،2000،ص5.

²- ابراهيم انيس: مرجع سابق، ص39.

³- نور الدين حاطوم: "تاريخ الحركات القومية- يفضة القوميات الأوروبية"-، ج1، دار الفكر،ط1، دمشق، سوريا، 1967،ص5

⁴- هاني عواد: "تحولات مفهوم القومية العربية من المادي الى التخيل"، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1،

بيروت،2013،ص10.

⁵- محمد عبد الشفيق عيسى: مرجع سابق، ص5.

واما بالنسبة الى الوعي القومي فان عاطفة شخصية انه بث فيها العطف والتشجيع وتبيين لي ان العامل الاكبر في هذا الشعور القومي الصحيح الذي يوحد جهودنا وينظم قوانا الروحية، فكلنا يشعر بالتيارات المختلفة التي تقاذفنا وبالنزاعات المتباينة التي تتجاذب نواحي حياتنا.¹ وينظر هذا البحث الى القومية كعلاقة نضالية او صراع فهي لا تظهر الا في مواجهة ومن خلال الاصطدام بالوجود القومي للأخرين فلو فرض ان قومية واحدة قد عاشت بمعزل عن القوميات الاخرى، لما احسبت بقوميتها ولا احتاجت للتعرف على خصائصها والمنهج السائد عند القوميين للاسلاميين هو التاريخ الحركة القومية خلال صراعها ضد الاسلام، فالوحدة الاسلامية عندهم هي الرابطة الاقطاعية.²

التي ادت مثلتها المسيحية في اوربا خلال القرون الوسطى، والاسلام في حديثهم يعني الرجعية وان الحركة القومية قد وعت نفسها خلال الصراع ضد هذا الاستعمار، وثم فكل ما نبت في احضانه فهو عدو الحركة القومية منفصل عنها وان الحركات المعادية المرابطة العثمانية التي قامت في احضان الغرب وبمساعده، كما يدين الشوفينية التركية التي اضطهدت العرب وساومت الاستعمار الغربي.³

وان كلمة " القومية " تعبير غربي تلقته الشعوب الشرق الاوسط فيما تلقى من مؤثرات خلال قرن التاسع عشر الميلادي وليس اجماع بين الغربيين انفسهم حول مضمون هذا التعبير، ففي اللغتين الانجليزية والفرنسية فيما يروى الاستاذ " برناردلويس " يقصد بكلمة " **Nationality** القطر او الدولة التي ينتمي اليها الفرد او المواطن وكلمة " **Nationnaitai** "

¹- قسطنطين زريق: " الوعي القومي"، دار النشر الانصار، ط1، دمشق، 2000، ص15.

²- محمد جلال كشك: " مفاهيم اسلامية - القومية والغزو الفكري-" ، منتدى سور الازبكية، ط1، القاهرة، مصر، 1967، ص30.

³- محمد جلال كشك: مرجع سابق، ص. 30.

وهي ذات دلالة اجتماعية بشرية اكثر منها سياسية او قانونية.¹

و " القومية " هي مصدر صناعي بإضافة ياء النسبة وتاء التأنيث الى القوم، والقوم في

المصدر قائم ثم غلب على الرجال دون النساء لانهم قوامون على النساء وقوم كل رجال دون

النساء وقوم كل رجل شيعته وعشيرته.²

لذلك كانت الشخصية العربية هي القاعدة التي تستند اليها القومية العربي، لان هذه في

مجموعها ثابتة لا تتغير بين بلد وبلد ولا تتميز في قوم عنها في قوم اخرين لان مصدر الشخصية

العربية وصورتها وظلها في الوقت نفسه هي الدين، والاخلاق، والتقاليد، والعادات.³

وتعرض مفهوم الدولة القومية التي ظهرت على انقاض النظام الاقطاعي لتغيير منذ

القرن 17م، كنتيجة لا زياد ثراء الطبقة البورجوازية ثراء فاحشا عن طريق تدفق كميات الذهب

والفضة على اوروبا بعد حركة الكشوف الجغرافية والاستعمار، فلم يعد الاساس في قيام الدولة هو

ولاء الافراد للملك الذي يمثل شخصية هذه الدولة، وانما اصبحت تقوم على اساس الولاء للحكومة

التي تمنح الحريات للشعب وبمعنى اخر بعد ان كان الملط هو الذي يشخص ويمثل الدولة

القومية.⁴

ومنذ مطلع القرن التاسع عشر الميلادي 1815م، ظهرت القومية الجديدة التي تبنت

المبدأ الثوري وقد عمل هذا المبدأ على توحيد وتقوية كل شعب من الشعوب العديدة الاوروبية

¹ - محمد الخير عبد القادر: "نكبة الامة العربية بسقوط الخلافة العثمانية- دراسة القضية العربية في الخمسين عاما (1875-1965م)"، دار التوفيق النموذجية، ط1، 1985، ص19.

² - الامام العلامة ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي: "لسان العرب"، مج2، دار صادر، بيروت، لبنان، ص505.

³ - محمد محمد حسين: "الاسلام والحضارة العربية"، دار الفرقان، ط1، الرياض، 1975، ص225.

⁴ - عبد العظيم رمضان: "تاريخ اوروبا والعالم في العصر الحديث من ظهور البورجوازية الاوروبية الى الحرب الباردة"، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1 1996، ص29.

وانتشرت الفكرة القائلة بان شعب من الشعوب الاوروبية يجب ان يحصل على دولة قومية على اساس السيادة الشعبية.¹

وتلك هي الفكرة القومية الحديثة التي تعني ان الدولة تطابق الامة او ان الامة والدولة يجب ان تكونا متطابقتين، كما تعني ان الامة يجب ان تحكم نفسها بنفسها ولكن هذا المفهوم تغير الى مفهوم الجماعة القومية وان الحركات القومية الحديثة بمعناها المكتمل لم تظهر تلقائياً.² والقومية ليست نفسها في كل زمان ومكان، انما حادث تاريخي ومخلوق حي يتطور ويتأثر بالأفكار السياسية والمبني الاجتماعي للبلاد التي يتأمل فيها وان كل حركة قومية تجمع الشعوب وتحررها تؤدي الى تأسيس الدولة القومية.³

2- عوامل ظهور الحركة القومية:

العوامل التي ساعدت على نشوء الحركة القومية ورسمت لها خطوطا عديدة ومن اهمها:

اولا: استعادة الوطن العربي بمكانته السياسية والاقتصادية

راينا ان اكتشاف راس الرجاء الصالح⁴، وقد حول الطرق التجارية وحول معها انظار اوروبا عن البلاد العربية، ولهذا فتر اهتمام اوروبا وضعفت صلاتها، وكان الاحتكاك تجاريا

¹ - سمية رزقي، هاجر بن عيسى: "حركات القومية في اوروبا في القرن 19م- نموذجا إيطاليا-"، مذكرة تخرج لنيل شهادة

ليسانس تخصص تاريخ عام، دفعة 2014، ص16.

² - عبد العظيم رمضان: مرجع سابق، ص29-30.

³ - نور الدين حاطوم: مرجع سابق، ص14-15.

⁴ - راس الرجاء الصالح: ساحل شرقي لأفريقيا والذي اطلق عليه الملط البرتغال يوحنا الثاني 1495م براس الرجاء الصالح وهو

ميناء فيه المبادلات التجارية وكان جميع تجار بمختلف الاجناس (انظر: فاروقان عثمان اباطة، "اثر تحول التجارة الى اسس

الرجاء الصالح على مصر وعالم البحر اثناء القرن 16م"، دار المعارف، ط2، القاهرة، مصر، 1985، ص40).

وهامشياً، ولكن أوروبا، ولاسيما إنجلترا، وفرنسا بدأت منذ اواسط القرن الثامن عشر الميلادي تدرك ان قيمة راس رجا الصالح لا تعادل قيمة الطرق القديمة في البلاد العربية.¹

ثانياً: الثورة الفرنسية

وقد يكون من المصادفات الغربية ان القرن الثامن عشر الميلادي في أوروبا قد تميز بتيار جارف من الافطار والمعتقدات التي يستبق في أوروبا وليس غربيا بعد ذلك ان يجري وصفه على السنة المؤرخين والمفكرين وفيما خلفوا من تراث، وفيها ظهر فريق من ائمة الادب والفلسفة والواقع ان هذه الحركة قد انفردت بين الحركات التقدمية بانها كانت انسانية كاملة.²

فهي قد نادت بإيقاف التعصب الديني ومنح الفرد حماية حرية العبادة بالمعنى

الصحيح، وكما اثرها فعلا في النفوس عامة، فلم يقتصر على فرنسا وحدها بل تعداها الى سائر

الاقطار الأوروبية وحرصت في دعوتها اشد الحرص على اقتلاع جذور الحسد والخلافات بين

الطبقات.³

ولم تكن السبيل سهلة مسيرة امام اولئك الفلاسفة والمفكرين فهم قد نعتوا بالكفر والاحاد

وفي مقدمتهم فولتير⁴، وجان جاك روسو.⁵

¹- العماد مصطفى طلاس: "الثورة العربية الكبرى"، دار طلاس، ط4، القاهرة، 1987، ص47.

²- زينب عصمت راشد: "تاريخ أوروبا الحديث في القرن 19م"، دار الفكر العربي، ط، القاهرة، مصر، ص15-16.

³- مرجع نفسه، ص17.

⁴- فولتير: اهتم فولتير بشكل الحكومة التي تحارب الكسل وتسمح بحرية الدين، والفكر، وشجع التقدم العلمي وهاجم رجال الدين ودعا الناس الى تحرير عقولهم وضمانهم ولم تكن لديه أي معارضة لان تكون السلطة والقوة مركزة في بدا الملك ومستشاريه)

انظر: تيسير جبارة، سعيد البيشاوي، "تاريخ العالم الحديث والمعاصر"، مركز المناهج للنشر والتوزيع، ط1، 2004، ص22.

⁵- جان جاك روسو: يعد روسو من اشهر دعاة الديمقراطية والقومية في نظر الفرنسيين فهو يرى ان الحكومة ممثلة الشعب الذي

يملك السيادة، والسلطة فهي تقوم بتنفيذ القوانين، وقد انتشرت آراؤه بين الثورين الفرنسيين ويعد كتاب "العقد الاجتماعي" من

اشهر كتابه (انظر: مرجع نفسه، ص22).

ومتسكو¹.

وفي عهد الثورة الفرنسية دخلت نظرية القومية في الاحداث والوقائع وجعلت الثورة منها مذهباً عاماً، وفي الوقت ذاته حلاً عملياً وواقعياً. عمل جان جاك روسو على وضع نظرية القومية واعطاها تفسيرها وتبريرها واول هذه النظريات نظرية "العقد" ويقصد بها العقد الاجتماعي الذي اساس المجتمع.³

ومع الثورة الفرنسية وتداعياتها، تطور مصطلح "القومية" في اوروبا من خلال مساعي الدول لتطوير ثقافتها واقتصاداتها ومجتمعاتها. ان معناه اختلف من بلد الى اخر، ومفكرين وسياسيين الى اخرين، واستناداً الى ما سبق لعبت اللغة دوراً أساسياً في الحركة القومية الأوروبية، وفي انهيار الامبراطورية النمساوية الهنغارية، والسلطة العثمانية، ومن وجهة نظر ماركسية، فوحدة الحياة الاقتصادية والمصالح الاقتصادية هي اقوى محددات القومية.⁴

والثورة الفرنسية ثورة تشترك مع باقي الثورات في خواصها، فهي لم ترد على كونها انقلاباً في النظم التي كانت معروفة في فرنسا، وتميزت بانها لم تكون ثورة سياسية ترتب عليها في حكومة فرنسا فحسب ولكنها كانت ثورة سياسية اجتماعية اقتصادية.⁵

¹ - متسكو: دعا الى فصل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية من اجل ضمان العدالة و رأى ان حرية الانسان فلا تتحقق الا في ظل حكومة القانون وبرزت هذه الافكار في "روح القوانين" (انظر: تسير جبارة، سعيد البيشاوي :مرجع سابق، ص23).

² - زينب عصمت راشد: مرجع سابق، ص17.

³ - نور الدين حاطوم: مرجع سابق، ص37.

⁴ - عبد الرؤوف سنو: مجلة العروبة والقرن 21 "القومية الالمانية وتحليلاتها الوحدوية والعنصرية الإمبريالية (1806-

1990م)"، ، تيار الاستقلال، بيروت، ص2

⁵ - حسن جلال: "الثورة الفرنسية"، دار الكتب المصرية، ط، القاهرة، مصر، 1927، ص2.

وكانت الثورة الفرنسية وحدها بين الثورات المعاصرة ثورة عامة، بمعنى ان جيوشها قد اجتاحت اوروبا لتنتشر اراءها ومبادئها ، مما كان له اوقع الاثر في سائر الدول ولقد عبر "رام موهان روى"¹ عن تحمسه لمبادئ الثورة الفرنسية فقد كانت في نظره، كما صرح بذلك: « اول حركة عظمى للأفكار في العالم المسيحي الغربي كان لها اعظم تأثير على العالم الاسلامي »².

ولم يكن مفهوم القومية او مبدأ القومية وليد الصدفة وانما هي نتيجة لتراكم أفكار وتضافر عوامل عديدة أدت بدورها الى نمو الوعي وكان أهم العوامل الثورة الفرنسية حيث يقول المؤرخ الانجليزي جوش " القومية هي بنت الثورة الفرنسية " ولم تكن حدثا هاما في تاريخ فرنسا فقط وانما هي أحد أبرز أحداث العالم في القرنين 18م و19م.³

ثالثا: الثورة الصناعية

اعتبارا النصف الثاني من القرن الثامن عشر أهم تحول وأعظم اكتشاف عرفه البشر وأطلق هذا الحدث اسم "الثورة الصناعية"⁴، والتي بدأت أن تتبلور عوامل تكوينية ففي القرن 16م واستمر هذا التراكم خلال القرن السابع عشر و الثامن عشر الميلادي حتى التقى في منتصف 18م بالاختراعات الفنية والعالمية، وان الثورة الصناعية قامت على الآلية وفي هذه الفترة عرفت تطور هائلا وسريعا لاختراع آلات معقدة، واستعمالها في صناعات عديدة وبحيث أدى هذا التطور

¹- حسن جلال: مرجع سابق، ص2.

²- زينب عصمت راشد: مرجع سابق، ص11.

-Jean Marcschiapp : **La révolution françaises(1789-1799)**,Liberia,Paris,France,2005,p62.4

⁴- الثورة الصناعية: وقد نسب اصطلاح الثورة الصناعية في اول الامر رسالته التي نشرها عام 1905م عن الثورة الصناعية في القرن 18م ، ولكن الكاتب نفسه نوه فيما بعد انه ليس صاحب الاصطلاح وانه فقد سبقه في استخدامه العالم " ارنولدتوينبي " في كتاب بعنوان قراءة الثورة الصناعية(انظر: احمد حسن البرعي، "الثورة الصناعية واثارها الاجتماعية والقانونية" ،دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1982، ص10).

الى تغليب الانتاج الصناعي الذي يعتمد على الآلات على غيره من الاساليب الانتاجية القديمة و بحيث أصبح المشروع الصناعي هو الوحدة الانتاجية الأساسية.¹

ان اسم الثورة الصناعية بحد ذاتها يعكس أثارها البطيئة في اوروبا ، ولقد وجدت الثورة في بريطانيا قبل أن يولد اسمها ولم يخترع الاشتراكيون الانجليز والفرنسيون ،هذا الاسم الا في القرن 19م ،وربما كانوا متأثرين في ما كان يحدث في بريطانيا وبين الثورة السياسة في فرنسا² ، ولقد أصر واحد من أوائل العلماء الاوربيين المحدثين هو سير فرانسيس بيكون (1625-1661م) على أن المعرفة هي في النهاية الامر قوة فنحن نفهم العالم حتى نتمكن من السيطرة عليه ،وبرهان العلم في النهاية هو التكنولوجيا التي ينتجها.³

كذلك فإن الثورة الصناعية ما كانت لتكون لولا الفكرتان اللتان استرشد بهما العلم الحديث، فالثورة هي تطبيق العلم الحديث على التكنولوجيا والآلات لا تستطيع ان تتولى عمل الانسان الا بعد ان تصبح الالة انموذج العالم الطبيعي.

ويرى لويس ممفورد ان الشرط الاول لخلق عصر للألة هو اختراع ميكانيكي يحل محل الزمن العضوي او الطبيعي ان تؤثر بالضرورة على الصناعة وتحدث ثورة فقرت بالإنتاج، و يدورها ادت الى قيام المنافسة الاستعمارية بين الامبراطوريات الصناعية الكبرى بحثا عن الاسواق وتبع ذلك مشكلات اجتماعية واقتصادية.

¹- زينب راشد عصمت: مرجع سابق، ص ص9-27.

²- ايريك هو يزيام: "عصر الثورة في اوروبا"، تر: فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة والنشر، الاردن، 2007، ص87.

³- كاقين زايلي: "الغرب والعالم تاريخ الحضارة من خلال موضوعات (القسم الثاني)"، تر: عبد الوهاب، محمد الميسري، هدى السميع حجازي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1986، ص142.

وقد بدأت في القرن 19م لان الإنجليز تمكنوا في اثناء حروب الثورة و نابليون¹ من اتقان مخترعاتهم وبعد 1815م انتشر الانقلاب الصناعي في بقية اوروبا.²

وقد نتج عن الثورة الصناعية ازياد الثورة والمنافسة في طريق الدعاية والنشر الى ظهور الجرائد والكتب وتفتحت عيون الناس للمفاضلة بين الانظمة المختلفة وادى ذلك لحركة فكرية نشطة.³

رابعاً: التأثير بالأفكار الغربية والحركات القومية

وهو التأثير بالأفكار الغربية (التأثر بالأفكار الثورية في الغرب) الا وهي المساواة والعدالة وبعدها مبدا القوميات الذي ساد كرد فعل للثورة الفرنسية، وكانت وراء ابرز الاحداث الاوروبية. لهذا كان القرن التاسع عشر ميلادي عصر الحركات الدستورية والقومية كما وصفه المؤرخين، ولعل الحاح هؤلاء المفكرين على فكرة الحرية كان ردا على الاستبداد اما بالنسبة للتأثر بالحركات القومية فكان واضحاً منها الثورات القومية في البلقان واليونان، وكان احتكاك العرب بهذه الحركات جمعياً مباشراً وقوياً.⁴

خامساً: حالة التدهور والتفتت التي عانت منها الامبراطورية العثمانية

¹- نابليون بونابرت: ولد سنة 1769م في جزيرة كورسيكا الواقعة بحر المتوسط تجاه الجنوب الفرنسي اظهر نابليون منذ صغره شغفه للحروب والمعارك تخرج من المدرسة الحربية وعمل كملازم ثان بالجيش الملكي واشتهر بشخصية قوية وترقى الى رتبة بوزياش سلاح المدفعية ترأس حملة عسكرية بغزو وجزيرة سردينيا ورفي كقائد للجيش الفرنسي وقام بحملة ضد مصر (انظر: ايمن اتو الروس، "نابليون بونابرت شخصيات لا يتناسها التاريخ"، مكتبة الساعي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1981، ص5-15).

²- عبد العظيم رمضان: "تاريخ اوروبا والعالم الحديث من ظهور البورجوازية الأوروبية الى الحرب الباردة"، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1996، ص69.

³- شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرازق ابراهيم: "تاريخ اوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة"، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000، ص211.

⁴- العماد مصطفى طلاس: مرجع سابق، ص47-48.

والتي ادت في وقت لاحق، الى تجزئتها، فقد كانت لانتصار القومية في البلقان اثره على رعايا السلطان في الاقاليم العربية، وخاصة في اوساط المسيحيين. كما ان النجاح في فصل الجهاز الاداري في مصر بقيادة محمد علي¹، وتدخل القوى الاوروبية في الشؤون الداخلية للإمبراطورية، كانا دليلين اخرين على ان الحكم العثماني لم يكن يملك المناعة او الاستقلالية او الثبات التي كان يصبغها البعض عليه.²

سادسا: الضغط الاستعماري الاوروبي وهو نتيجة للعامل الاول

بدا الصراع الاستعماري بين الدول الاوروبية واخذ الضغط الاستعماري يزداد حدة مع ظهور نتائج الانقلاب الصناعي في اوربا وازدياد قوتها العسكرية والمالية وفشل سياسية الدولة العثمانية.

و بدأت البلاد العربية الافريقية تسقط تباعا في قبضة الاستعمار الاوروبي، فان كل ضغط يولد رد فعل سقوط القسم العربي الافريقي في برائن الاستعمار نشط الحركة القومية في بلاد الشام والعراق وبينما قسم العربي الاسيوي تحت النير العثماني ،وهذا ولد اتجاهين في هذه الحركة اتجاه القسم العربي الافريقي كان مناوأة للاستعمار الاوروبي ومحاولة التحرر بالاعتماد على الدولة العثمانية بينما كان اتجاه القسم العربي الاسيوي التحرر من النير التركي ولو بمساعدة الدول الاوروبية.³

سابعا: فشل الحركة الخاصة بوضع برامج اصلاحية شاملة

¹- محمد علي: ولد محمد علي في مقدونيا كا فالة عام 1769م كان قائد فرقة البانية من الجيش العثماني(1803-1805م) وتولى السلطة في مصر 1805م، وقام بحروب ضد المماليك وحركات التمرد على الدولة العثمانية (انظر: الياس الايوبي، "محمد علي سيرته واعماله واثاره"، ادارة هلال، القاهرة، مصر، 1923، ص25).

²- باسل الكبيسي: "حركة القوميين العرب"، مكتب الارتباط للنشر والتوزيع، ط2، 1981، ص16.

³- العماد مصطفى طلاس : مرجع سابق، ص47-48.

والتي حاول كل من سليم الثالث¹ (1789-1807م) ، ومحمد علي (1805-

1849م).

ومحمود الثاني² (1808-1839م) ، توظيفها لمقاومة تهديدات القوى العصرية، في تحقيق اهدافها بل ان هذه الحركة ولدت عكس ما استهدف منها ،وقد اشتمل البرنامج الاصلاحى ذلك، قبل اي شيء اخر، على اساليب عسكرية اوروبية اذا ان الحكم العثماني، كان يعتمد تقليديا على التفوق العسكري، وادخلت بالإضافة الى ذلك حياة جديدة الى التنظيمات الادارية الداخلية للإمبراطورية على غدار ما حث في قرن 19م وقد تمت هذه الإجراءات في ما عرف باسم فترة" التنظيمات الخيرية"³

ثامنا: الاحياء الادبي والتاريخي

وهو اهم ثمار النهضة العلمية التي بدأها محمد علي في مصر وابراهيم في سوريا واسهمت فيها الارساليات التبشيرية الامريكية و الاوربية والجمعيات الاهلية ،وقد ظهرت حركة الاحياء في وقت بدأت فيه نار التعصب الطائفي تنقد بتحريض العثمانيين ،والاجانب وبسبب جاهلية رجال الدين وجهل جماهير، ونبعت حركة الاحياء الى أهمية الدور الذي قام به العرب في التاريخ والى عظمة الادب العربي ،واللغة العربية، وكانت هذه الحركة من الناحية القومية في

¹- سليم الثالث: ولد سليم الثالث بن السلطان مصطفى الثالث عام 1175هـ ، وقد نشأ في جو الحرية وكان شاعر وخطاط محبا للسلام وكان اكبر امانيه التمکن من القيام بأجراء اصلاحات في النظام العثماني تولى الحكم 1203هـ وكان عمره 18 سنة كما بأجراء اصلاحات شاملة في كآين الدولة (انظر: محمد خير فلاحه ، " الخلافة من المهد الى اللحد " ، (د. د. ن)،(د. ط)، (د. م) ص65).

²- محمود الثاني: ولد محمود الثاني بن السلطان عبد الحميد الاول في استنبول 1199هـ ونشأ تحت رعاية السلطان سليم الثالث ، وكان الوريث الوحيد للعرش العثماني من اسرة ال عثمان واصدر بالغاء الجيش الانكشاري 124هـ وادخل محله الجيش العساكر المنصورة المحمدية(انظر: محمد خير فلاحه ، مرجع سابق، ص66).

³- باسل الكبيسي: مرجع سابق،ص16.

العرب من الافكار الغربية ،وأنها لم تكن فردية ،وانما تبنتها جمعيات علمية وأدبية ضمت المسلمين ،والنصارى ،وكان من الطبيعي أن تتقلب هذه الجمعيات الادبية الى جمعيات سرية.¹

تاسعا: انهيار الكنسية

وظهرت القومية كظاهرة عنصرية اخرى من ظواهر العصر العنصري في اوروبا ويأتي في مقدمة انهيار الكنسية ،وزوال الفكرة العالمية عن اوروبا ، فبعد ان انهارت المطامح البابوية في الادارة الزمنية للعالم المسيحي تأكد الطابع القومي للممالك بوضوح في فرنسا مع إنكلترا، يقول جون م هامرتن >>لقد كان من نتائج القوى التي أطلقتها حركة الاصلاح الديني وحركة احياء العلوم ان اخذت القوانين القومية بالتدرج تحل محل النظام كانت قائمة في العصور الوسطى.<<².

2- مقومات القومية:

لقد وقف دعاة القومية العربية عند عاملي اللغة و التاريخ بوجه خاص ونازع معظمهم اثرى سائر العوامل الاخرى وفي هذا يقول ساطع الحصري³ :ان اساس في تكوين الامة وبناء القومية هو وحدة اللغة وحدة التاريخ لان الوحدة في هذين الميدانيين هي توعي الى وحدة المشاعر والمنازع ووحدة الالام و الآمال ،وحدة الثقافة وكل ذلك يجعل الناس يشعرون بأنهم أبناء أمة واحدة متميزة عن الامم الاخرى وبضيف قائلًا((واذا أردنا أن نعين عمل كل من اللغة و التاريخ في تكوين الامة قلنا)) اللغة تكون روح الامة وحياتها التاريخ يكون ذاكرة الامة وشعورها.⁴

¹-العماد مصطفى طلاس: مرجع سابق ,ص51-52.

²- جفري برون: مرجع سابق ,ص165.

³- عدنان محمد زرزور: " جذور الفكر القومي والعلماني" ، المكتب الاسلامي، ط3، 1999، ص66.

⁴- محمد جلال كشك: مرجع سابق، ص68.

3-1- اللغة :

ان الشعوب الاسلامية - غير العربية - ليست خارج اطار هذه الوحدة اللغوية لان الوحدة انما تتمثل في وحدة الثقافة اوفي الثقافة الواحدة التي تعبر عنها هذه اللغة بوصف اللغة وعاء للفكر والحضارة و التراث والتاريخ واللغة العربية بهذا الاعتبار وعاء للفكر و الحضارة الاسلامية ولهذا فان ما يدعى الان ب " الثقافة القومية " بحسب عبارتهم هو ما دون العربية في ظلال الاسلام و غير العربية لا تختلف في مضمون الثقافة ،واذا اختلف في بعض الاحيان في أداة التعبير وان دور اللغة في القومية بوصفها- أي القومية - انتماء على أقل تقدير أدركنا أن الدعوة الى القومية ما كان لها أن توحد ،أو أن يكون لها ذكر لو لا القرآن الكريم سواء أبقيت في نطاق الانتماء الاعتزاز أم أنبعث حد التعصب و الانطلاق.¹

وان اللغة هي حجر الاساس في بناء كل شخصية تريد الثبات والصمود والبروز ، فهي من هذا المنظور عنوان الوحدة بين الشعب والأمة ، و ان وحدة اللغة من اهم العوامل في تمكين وحدة الشعب ، وتقوية أوامر وشد عزمه على التأخي و التعاون ،ودفعه للسير قدما في مضمار التطور ومعارج التقدم²

3-2- وحدة التاريخ:

يمثل هذه العامل في الطرح القومي ، كما أشرنا قبل قليل ((ذاكرة الامة وشعورها)) والاخلاق على أن تشكيل هذه الذاكرة المشتركة والشعور الواحد، وانما يتم من خلال الوقوف امام احداث التاريخ ووقائعه ومنجزاته واحباطاته.

¹-عدنان محمد زرزور: مرجع سابق،ص73.

²- نوار الدين صدار: "دور اللغة العربية في الحفاظ على مقومات الهوية القومية وكسب رهانات وتحديات العولمة"، جامعة معسكر، الجزائر، ص9.

حيث يشعر كل جيل من الاجيال بالاعتزاز والافتخار، والزهور، والانتماء امام عصور الازدهار والتقدم، وامام الانتصارات والبطولات والانجازات التي حققها الاباء والاجداد وان هذه العاملين - اللغة والتاريخ- انما يفعلان فعلها ويحدثان اثرهما في توثيق العقيدة، او من خلال الثقافة المشتركة، والفكر الواحد، و النظرة الواحدة الى واقع الاحداث.¹

وكما هي الحال عادة في اللغات التي تحقق لنفسها مكانة ادبية في القرنين الثامن عشر الميلادي والتاسع عشر الميلادي، ظهرت اسماء لغويين مشاهير، حيث ان هذه المقومات هي ما يميز قومية ما عن مجموعات اخرى، وهي ما يوحد اعضائها الهوية المشتركة للمنتمين الى القومية هي ما يميز قومية ما عن مجموعات اخرى، وهي ما يوحد اعضائها الهوية المشتركة للمنتمين الى القومية.²

II. انتشار القومية في الدولة العثمانية

بعد ان ظهرت الفكرة القومية في اوروبا في بدايات قرن الثامن عشر الميلادي الذي عرف - بعصر القوميات- لكن تأخر ظهورها وانتشارها في الدولة العثمانية وذلك لعدم استيعابها وتعاطيها ولقد تبلور ظهور القومية التركية في اواخر القرن 19م.

¹- عدنان محمد زرزور: مرجع سابق، ص77.

²- اي جيه هوبزبوم: "الشعوب والقوميات منذ عام 1780 المنهج والخرافة والحقيقة"، ترجمة مصطفى حجاج، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة دار الكتب الوطنية، ط1، 2013، ص56.

1- ظهور قوميات في الدولة العثمانية

ان نشوء الفكرة القومية عند الاتراك¹ العثمانيين نموذجاً خاصاً، ويختلف عن سائر النماذج اختلافاً كبيراً، لان هؤلاء الاتراك كانوا مستقلين ومتحدين قبل ان تدب في نفوسهم فكرة " القومية التركية "، ولذلك لم تأت لهم هذه الفكرة لا باستقلال ولا بوحدة كما حدث في سائر الامم، انما اتت اليهم بنهضة جديدة على طراز حديد. للحصول على فكرة شاملة عن جميع ثمرات الفكرة القومية،² و بدأت فكرة القومية التركية تعمل عملها في النفوس وصارت تستولي على الازهان، و تستهوي القلوب بسرعة واخذت تقتحم الموانع التي تقوم في سبيلها، الواحدة تلة الاخرى.³

الى ان اصبحت سيدة الوقف تماماً بقيام " الدولة التركية الفتية " مقام السلطة العثمانية المحتضرة، وقد بدأت الفكرة القومية عند الاتراك العثمانيين، اولا كحركة لغوية ادبية ثم صارت تظهر في الابحاث التاريخية، بعد ذلك انتقلت الى ميادين الحكم والسياسة.⁴

¹- الاتراك: يتفق معظم المؤرخين المسلمين على القول ان الاتراك ينتسبون الى يافث بن سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام وبعد وفاة يافث خلف زعامة قومه ابنه ترك بن ياقث، وكان اعقل اخوانه وارشدهم، فسار بقومه الى تركستان حيث اصبحت المواطن المستقر للاتراك وتكاثر بمرور الزمن حتى تشعبوا الى شعوب كثيرة في مقدمتها شعب الغز واما بالنسبة الى انتشار الاسلام للاتراك عن طريق سليمان بن عبد الملك الاموي (انظر: زياد ابو غنيمه، "جوانب مضيئة في تاريخ الاتراك"، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط1، 1983، ص17-18).

²- ساطع الحصري: "محاضرات في نشوء الفكرة القومية"، مركز دراسات الوحدة العربية، طبعة خاصة، بيروت، لبنان، 1948، ص89.

³- سعد تامر الحميدي: "الصراع بين القوميتين الحربية والتركية واثرها في انهيار الدولة العثمانية في الربع الاول من القرن 20"، ط1، الدوحة، 2011، ص39.

⁴- سعد تامر الحميدي: مرجع سابق ص39.

وإذا اسمينا حركة القومية التركية بالتركيز،¹ جاز لنا ان نقول ان تيارات القومية التركية عند الاتراك العثمانيين، بدأت بتركيز اللغة، ثم انتقلت الى تركيز التاريخ، وانتهت في اخر الامر الى تركيز الدولة.²

اصبح الاتراك العثمانيين ثقافة خاصة بهم جهة اخرى، وفي الوقت الذي بدأت تستشعر فيه الدولة العثمانية بالضعف السياسي ازاء اوربا من جهة اخرى، فأخذت المؤثرات الاوروبية تظهر على الاثنيات القومية والدينية في داخل الإمبراطورية العثمانية وفق مسارات، وهناك عوامل داخلية كانت بسبب اساسي قابلا لتلقي التأثيرات الحضارية الاوروبية ومن هذه العوامل نجد:

- بداية انحلال الامبراطورية العثمانية ومنها عجز النظام السياسي الاقتصادي العسكري عن قيادة الشعوب المتميزة الاعراف والاديان والحضارات.
- جمود الفكر الديني وتخلفه عن مواكبة مراحل التطور، لأنه في الوقت الذي كانت فيه الدولة العثمانية تدير الشعوب الخاضعة لها بواسطة علماء الدين، كان هؤلاء يتخلون انهم يقودون الامة الاسلامية بنظام تركي اسلامي تحت راية الخلافة العثمانية.
- تسابقت الإدارات السياسية الوسطية المحلية، واقتتلت في سبيل الخطوة يرضى السلطان لتمتين اسس ادرتها السياسية وتحسين شروط استغلالها الاجتماعي، والاقتصادي لعامة الناس والشعب وكثيرا ما كانت هذه الادارات تسعى للاستقلال الذاتي في داخل دائرة السلطة العثمانية.³

¹- التركيز : وتشير في اللغة القومية للأترك في تركية استانبول وهما لغة الحديث ولغة الكتابة ويرى ان يجب ايجاد مرادفات تركية كلمات عربية والفارسية التي دخلت على اللغة الشعب واستخدم التعبير ات القومية الجديدة(انظر : سعد تامر الحميدي، مرجع سابق، ص77).

²- مرجع نفسه، ص39.

³- حسن خليل غريب: " العوامل التاريخية التي اسهمت في تكوين الفكر القومي العربي"، (د. د. ن)، (د. د. ط)، القاهرة،

وقد ظهرت الحركة القومية التركية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي متأثرة بنظراتها في اوروبا، ومتزامنة في ذلك مع القوميات الاخرى، ولم يكن يتسنى لها التبلور والظهور قبل ذلك بسبب التعاطي العثماني الكلاسيكي حول الموقف من الشعوب والاعراق التي دأبت ومنذ البداية على استيعابها ،دون الاعتبار للتمايزات العرقية بين رعاياها.¹

ان السلطنة العثمانية كانت حاكمة على القسم الاعظم من البلاد العربية، ولذلك كان لنشوء الفكرة القومية عند الاتراك العثمانيين علاقة قوية بتاريخ الامة العربية، ولهذا رأيت من الضروري ان اتتبع سيرة الفكرة القومية عند الاتراك العثمانيين وكان الاوروبيون يسمونها " تركبا "، ولكنها كانت تسمى نفسها على الدوام " الدولة العلية العثمانية ".²

كان الاتراك العثمانيون يعبرون عن " القومية " بكلمة " الملة "³، وكانوا يقولون على الدوام " الدين والملة شيء واحد " انهم كانوا يلقنون الاطفال هذه الفكرة بهذه الفكرة بهذه الفكرة العبارة الثباتة منذ بدء تعليمهم في الكتاتيب .

كما انهم كانوا يدونون هذه العبارة في الصحائف الاولى من الكتب الدينية الاساسية التي كانت تسمى باسم " علم حال، علم الحال " اما فكرة القومية التركية، بمعناها المتميز عن العثمانية وعن الاسلامية على حد سواء، فما كانت تجول لا في خواطر رجال الدولة ومنوري الامة ولا في اذهان سواء الشعب وعوام الناس.⁴

¹- سعد تامر الحميدي: مرجع سابق، ص40.

²- ساطع الحصري: مرجع سابق، ص90.

³- الملة : جماعة قومية دينية (انظر: غانية بعيو، مرجع سابق، ص58).

⁴- ساطع الحصري: مرجع سابق، ص91-93.

واستمرت الاحوال على هذا المنوال، حتى في العهد الذي عرف في التاريخ العثماني باسم " عهد التنظيمات"¹ في نصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي التي جاءت فيه طور اصلاحات واسعة النطاق بإصلاحات ادارية وقضائية ومالية وسياسية شاملة.²

2- موقف الدولة العثمانية من الفكر القومي:

الجدير بالذكر ان الدول القومية في اوروبا استيقظ فيها الشعور القومي في اواخر القرن الثامن عشر ميلادي، فلقد اخذت الامم تبدي اهتماما جديا بالماضي المشرق وتلتمس منه اسباب للعزيزة والفخار وقد ساعد هذا الامر على قيام ثورات قومية متعددة وتحققت الدولة القومية الحديثة مثلا المانيا وايطاليا ولم يكدي ينتهي القرن التاسع عشر حتى كانت معظم القوميات قد كانت وحدتها القومية.³

فيما يخص الدولة العثمانية في هذا السياق، فهي لم تكن متعددة القوميات فحسب وانما متعددة الديانات.⁴ غير ان الثورة الفرنسية في اوروبا اثرت في الدولة العثمانية وهي دولة اسلامية معرضة الفكرة القومية عن طريق البعثات والترجمة و بدأت فكرة القومية تعمل عملها في النفوس وصارت تستولي على الازهان.⁵

¹ - التنظيمات: ان مصطلح مأخوذ من قانون " تنظيم اتمك" ويقصد بالتنظيمات الاصلاحات الة ادخلت على اداة الحكم والادارة في الدولة العثمانية من مطلع عهد عبد المجيد الثاني وقد استهلته بالقانون المعروف بصفة عامة لا ول مرة في السنوات الاخيرة من حكم محمود الثاني (انظر: غانية بعيو: مرجع سابق، ص84).

² - ساطع الحصري: مرجع سابق، ص93.

³ - سمية رزقي، هاجر بن عيسى: مرجع سابق، ص24.

⁴ - سعد تامر الحميدي: مرجع سابق، ص30.

⁵ - مرجع نفسه ، ص39.

وفي تلك الفترة بلغ الوهن والضعف في الدولة العثمانية مبلغا شديدا، وقد ظهر هذا الضعف مع نهاية السلاطين العشرة الاول العظام واخذ التراجع يصبح الصفة الغالبة على الدولة، مما صدهم عن القيام بواجباتهم نحو تدبير شئون دولتهم في ميادين الفكر والسياسية.¹

كان الخروج من هذا المأزق الدقيق بنجاح يحتاج الى ذكاء ومعرفة صحيحة، وكان لابد الدولة العثمانية من ان تعمله، والعالم الاسلامي كله مستعد لاتباعها والسير في ركابها لارتباط هذا العمل لمستقبل الفكري والحضاري والسياسي الذي لا يقبل اي تأجيل.²

لتعود الدولة الى ما كانت عليه من قوة في جميع المجالات، وهكذا اخذت محاولات الاصلاح تدخل الى مؤسسات الدولة وذلك ببط شديد.³

2-1- معاهدة كارلوفت (1698-1699م):

خلال مجريات المفاوضات سعي مندوب روسيا فوزنتسين الى اقناع حلفاء روسيا بمواصلة الحرب ضد العثمانيين، الا ان جهود لقيت معارضة شديدة من ممثل النمسا في المفاوضات وكذلك من ممثلي انجلترا وهولندا وذلك لان هاتين الدولتين كانتا تسعيان ان تنهي حرب الوراثة الاسبانية (1702-1713م) وفضلا عن ذلك فان حلفاء روسيا كانوا يسعون خلاف تعهداتهم السابقة لروسيا الى عقد صلح منفرد مع الدولة العثمانية، كما تخلوا عن مساندة مطالبها بالاستيلاء على مضيق كيرتشا، وثم لم تكن امام روسيا بموجبها على ازوف وقلعة تاجا نروج

¹ - خلف بن دبلان بن خضر الودينياني: "الدولة العثمانية والغزو الفكري حتى (1327هـ-1909م)", معهد البحوث العلمية ، ط2، مكة المكرمة، 2003، ص292.

² - خلف بن دبلان بن خضر الودينياني: مرجع سابق، ص293.

³ - مرجع نفسه، ص294.

وبعض المناطق الاخرى، وافر لها سفير في استانبول يتمتع ببعض الحقوق والامتيازات التي يتمتع بها سفراء الدول الاخرى.¹

كما منع خان تتار القرم من الاغارة على روسيا او مطالبتها بالجزية و تنفيذ لبنود الهدنة اصدر القيصر بطرس الاول امر في عام 1701م ، بتعيين تولستوي كأول سفير روسي دائم في استنبول الذي بقي في منصبه حتى عام 1713م.²

وبعد توقيع الدولتين على بنود الهدنة، سارعت كل من النمسا ،والبنديقية، وبولفدا الى توقيع معاهدة الصلح مع الدولة العثمانية في كارلوفتز في 26 كانون الثاني عام 1699م.³ والذي بمقتضاه نزال الاتراك للنمسا عن كل المجر و **ترانسلفانيا**⁴، وعن كل بودوليا ، و اوكرانيا، حيث نص الصلح على ما يلي:

- 1- تتخلى السلطنة عن المجر واقليم " ترانسلفانيا " للنمسا.
- 2- تتنازل السلطنة عن ميناء " ازوف " لروسيا.
- 3- تتنازل السلطنة عن اقليم " المورة " ⁵ (اليونان) و " لماسيا " للبنديقية.
- 4- تتنازل السلطنة عن " كامينج " و " بودوليا " و " اوكرانيا " لبولنדה.
- 5- تتوقف كل دول اوروبا عن دفع اي مبالغ للدولة العثمانية.

¹- عباس عب د الوهاب علي الصالح: مجلة جامعة تكوين للعلوم الانسانية ، "اتجاهات السياسة الروسية نحو الدولة العثمانية في عهد القيصر بطرس الاول (1689-1865م)"، العدد 6، مج 17، حزيران، 2010، ص 401.

²- مرجع نفسه، ص402.

³- عباس عبد الوهاب علي الصالح: مرجع سابق، ص402.

⁴- **ترانسلفانيا**: مقاطعة بوسط رومانيا اهم مدتها (كلوج، و براسوف، و بسيتو) تتالف من هضبة عالية ترتفع في الشرق والجنوب الى جبال الكريات ويصل الجزء العربي الذي يعرف الجبال الترانسلفانية ارتفاع 2540 (انظر : محمد فريد بك المحامي: مصدر سابق، ص102).

⁵- **المورة**: جزيرة يونانية تقع في الجهة الجنوبية (انظر:مصدر نفسه، ص104).

6- تستمر الهدنة بين الطرفين لمدة عشرين عاما.¹

ومعاهدة باروتيز 1817م اللتين عبرتا عن التفوق العسكري الغربي، والذي كان يفضل ابراهيم الاصلاح والنظر اليه بجدية والاستفادة من تجارب الدول الاوروبية في هذا المجال.²

3-2- حركة الاستغراب:

كبدية لنشأة هذه الحركة في 1717م في الدولة العثمانية. ذلك لان جهود الاصلاح ظهرت بخصائص ثلاث و بدأت في القرن الثامن عشر الميلادي وهذه الخصائص الثلاث:

❖ **الخاصة الاولى:** كانت تتعلق بحقيقة واضحة، هي ان معظم الطموحات نحو حركة

الاستغراب قد جاء في المصادر والنماذج الفرنسية او جاء في صورة مصغرة عن الحضارة الغربية، كما كانت فرنسا ايضا الحليف التقليدي للعثمانيين.

❖ **الخاصة الثانية:** فهي ان معظم جهود الاصلاح ركزت في تحسين التدريب

والتنظيم للجيش، وفي استخدم الاسلحة العسكرية الحديثة.³

❖ **الخاصة الثالثة:** هي انه اصبح واضحا ان الاصلاح بإمكانه احداث الصدام بين

المؤيدين لهذا الاصلاح والمعارضين له، الى درجة العنف، ولذلك يجب تبرير

اسباب الاصلاح وخطواته للعامة وغيرهم.⁴

3-3- معاهدة كوجك كينارجي 1774م:

¹- اشرف صالح محمد سيد: "اصول التاريخ الاوروبي الحديث"، دار ناشري للنشر الإلكتروني، ط1، الكويت، 2009، ص161.

²- خلف بن ديلان بن خضر الوندناني: مرجع سابق، ص294.

³- مرجع نفسه، ص294.

⁴- نفسه، ص295.

ادت هزيمة العثمانيين الى توقيعهم هذه المعاهدة التي تعتبر في التاريخ السياسي نقطة تحول هامة في علاقات الدولتين ،وفي النفوذ الروسي في الشرق فموجب تلك المعاهدة اصبحت روسيا دولة على البحر الاسود، وحصل اسطولها التجاري على حرية الملاحة فيه وفي نهر الدانوب¹ ،والمضايق، وكما حصبت روسيا على حق تسمية قناصل لها في الدولة العثمانية، وفي مقابل ذلك اعادت روسيا بسارابيا، و مادافيا ،و ولاشيا الى السلطات العثمانية شرط ان يؤمن الحرية الدينية، والادارة العادلة كما لزم الباب العالي ان يحمي باستمرار الدين المسيحي.²

3-4- مؤتمر سان بطرسبرج:

في اثناء انعقاد مؤتمر ليباخ في بداية عام 1821م قام اليونانيون بثورة ضد الحكم العثماني، حيث طالبوا باستقلالهم عن الدولة العثمانية ،وقد نظر مترنيخ الى هذه الثورة على انها تهديد للحكم الملكي بغض النظر عن الملك القائم على هذا الحكم هو السلطان العثماني المسلم ،وكان يرى ان يقوم بعمل من شأنه تأييد موقف العثماني كي يحول بذلك دون تدخل روسيا (الأرثوذكسية) ضد الدولة العثمانية لصالح اليونان وبحلول 1823م دعا قيصر روسيا القوي الكبرى في المؤتمر تضاربت وجهات النظر من غير اتفاق الاعضاء، وعلى هذه تحطمت فكرة التضافر الاوروبي.³

فلقد راح القيصر انطلقا من مصالح روسيا الذاتية بتفاهم كل من إنجلترا وفرنسا على اساس استقلال اليونان، وفي موقف النمسا وبروسيا موقفا مناوب للموقف الروسي.⁴

¹ - عبد الرؤوف سنو: مرجع سابق ،ص4.

² - عبد الرؤوف سنو: مرجع نفسه، ص4.

³ - ممدوح نصار واحمد وهبان: "التاريخ الدبلوماسي- العلاقات السياسية بين القوى (1815-1991م)"، للنشر والتوزيع

الإلكتروني، الاسكندرية، مصر، ص62.

⁴ - ممدوح نصار واحمد وهبان : مرجع سابق، ص62.

III. قيام الحركات الانفصالية القومية

ساعدت البيئة الطبيعية في الاقليم على ظهور حكام اقوياء يرتبطون في منطقتهم، ويدعون الى تدعيم زعامتهم في المناطق التي يحكمونها بالانفصال عن الدولة العثمانية، وقد ساعد ظهور هذه الزعامات، النظام الاداري القائم في الدولة على عدم انفراد هيئة بالسلطان والنفوذ وبالإضافة الى اصحاب الجاه والسلطة في البلاد، والى انغماس الولاة العثمانيين في جمع الثروات وانشغال الدولة بالحروب الخارجية، والى جانب انحلال قوات الانكشارية من الداخل التي اخذت تهتم بالسيطرة، والحكم اكثر من الحرب .

كل هذه العوامل ساعدت على ظهور حركات انفصالية التي برزت في ¹ الثورة الفرنسية التي كانت تدعو الشعوب للقيام والسعي في توطيد حريتها وتعددها بالمساعدة والتي عبر عنها الشعب بواضح الى الحرية والقومية.²

وكذلك ظهور الثورة الصناعية التي كان تطور في معدلات الانتاج الاوروبية حيث اصبحت لها اهمية خاصة بحكم موقعها الممتاز.³

وكما ظهر هذه الحركات ويشكل واضح في الاقاليم الجبلية (لبنان، شمال فلسطين، و ولايات المغرب العربي).⁴

¹- جميل بيضون: " تاريخ العرب الحديث"، دار الامل للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر، 1991، ص70.

²- اليبير سوبول: "تاريخ الثورة الفرنسية"، ترجمة جورج كوسي، منشورات بحر المتوسط ومنشورات عويدات، ط4، بيروت، لبنان، فرنسا، 1989، ص213.

³- فرنسوا جورج دريفوس، رولان ماركس، ريمون بوادوفان: "موسوعة تاريخ اوروبا العام-اوروبا من عام 1789م حتى

ايامنا"، ترجمة حسين حيدر، منشورات عويدات، ط1، بيروت، لبنان، فرنسا، 1995، ص126.

⁴- جميل بيضون: مرجع سابق، ص70.

كما ان صياغة تاريخ العرب القومي بشكل عام قد جعل من كل هذه الحركات رمز اليقظة القومية العربية، والنقت في هذا مع توجهات المؤرخين ،قد فسروا الحركات الاصلاحية التي اعتمدت المبادئ الاسلامية في منهجها النظري والحركي كالدعوة السلفية الوهابية في الجزيرة العربية.¹

وفسروا كافة حركات التمرد التي قامت في المشرق العربي ابان الحكم العثماني على انها من قبيل العمل الوطني وتعبيرا عن نمو الشعور القومي وبدايات اليقظة القومية والشعب للتححر مما اعتبروه استعمار فببت حركة علي بك الكبير في مصر رمزا من رموز اليقظة القومية وكذلك حركة ظاهر العمر في فلسطين.²

قام ظاهر العمر بإصلاحات كثيرة في المناطق الواقعة تحت حكمه والتي حاولت الدولة العثمانية القضاء على نفوذ ظاهر العمر،³ و رغب في الاستقلال التام عن الخلافة العثمانية، وقد بداها كما مر بمحاولات توسعية ، ورأى ان الطريق مناسب لذلك.⁴

وسوف نتطرق الى ذلك في الفصل الثاني للتحدث عن ابرز الحركات الانفصالية ودورها في انهيار الدولة العثمانية.

¹- زكرياء سليمان بيومي: "العرب بين القومية والاسلام قراءة اسلامية في التاريخ الحديث والمعاصر"، الناشر مكتبة زهراء

الشرق، ط1، القاهرة ، مصر، 2008، ص41.

²- زكرياء سليمان: مرجع سابق، ص41.

³- انور محمود زناتي: مرجع سابق، ص65.

⁴- جميل بيضون: مرجع سابق، ص75.

الفصل الثاني: ابرز الحركات الانفصالية القومية في الدولة العثمانية.

المبحث الأول: حركة ظاهر العمر (1750-
1775م).

المبحث الثاني: حركة علي بك الكبير (1754-
1722م).

المبحث الثالث: الحركة الوهابية (1811-1820م).

المبحث الرابع: حركة محمد علي باشا (1801-
1830م).

شهدت الدولة العثمانية في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلادي قيام الكثير من الحركات، واندلاع ثورات متفرقة في المشرق العربي خاصة، وأخرى في المغرب العربي.

كانت أسبابها سياسة الولاة وضعف السلاطين الذين اهتموا بشؤونهم الخاصة من خلال جمع اكبر قدر من الثروة وبأسرع وقت ممكن عوضا عن الاهتمام بالدولة وتسييرها، كذلك ضعف الجيش العثماني الذي طغى بالسيطرة وتخلى عن واجباته إلى جانب ذلك عجز الدولة العثمانية عن حماية حدودها من الأخطار الجانبية.

هذه الأسباب ساهمت في حدوث حالة ركود و حالات من التمرد الذي أصاب الدولة العثمانية وانتشار فكرة الاستقلال عنها ، وبروز حركات انفصالية إن كانت قد سعت لتحقيق أهدافها بعض الشيء ، ولكنها لم تتجح في تحقيقها ، لبلوغ الدولة العثمانية أوج قوتها . وسوف نتطرق في هذا الفصل إلى دراسة ابرز الحركات الانفصالية القومية مثل: حركة ظاهر العمر، وحركة علي بك الكبير والحركة الوهابية، وحركة محمد علي باشا.

1. حركة ظاهر العمر:

1-1- نبذة عن حياته:

هو ظاهر العمر الزيداني ،حيث ينتمي إلى قبيلة عربية هم بنو زيدان احد بطون قبيلة بني أسد الذين يرجعون في نسبهم إلى زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب¹ ارتحل مع أسرته الى بلاد الشام في اواخر القرن 17م.

واستقر بهم المقام في منطقة صفد وحول بحيرة طبريا وكانت تتبع ولاية صيدا وبها توفي زيدان، تمكن ابن عمر أن يصبح شيخا على صفد عام 1698م بكفالة الأمير بشير الشهابي

¹- محمود انور الزيتاني: مرجع سابق، ص64.

أمير الدروز وصديق والي صيدا¹ ، وزع الشيخ عمر صالح الزيداني مقاطعات التزامه على أبنائه وأصغرهم ظاهر العمر.

ولد عام 1689م واشتهر بالأخلاق والرحمة مع الشجاعة والمهارة والذكاء وتآدب في الآداب العربية والثقافة الإسلامية² ، تمكن ظاهر العمر بفضل قوته ومقدرته من أن تعترف به الدولة العثمانية حاكما على طبرية وصفد منذ عام 1773.³

كان ظاهر في أول أعوام القرن 18م في السن التي يبدأ فيها أولاد العرب تعلم القرآن وفهم دقائقه إضافة إلى ركوب الخيل بالطبع، أما هو فكان مخيلا على الدفاع عن اربث أبيه من دسائس الأعمام ومؤامرات الباشوات ، ولقد قاسى باكرا أول دروس التجربة، وصارع أعداءه في الداخل والخارج بنجاح تارة وبإخفاق ، أتقن علم الإدارة واغتنى بتجربة سنوات طويلة ودون أن يمنعه التقدم في السن من أن يلعب دوره بفروسية ونشاط.⁴

1- 2- أهم أعماله :

تولى ظاهر العمر مقاطعات والده فقد استطاع بحسن سمعته وتدبيره⁵ ، أن يحصل على التزام منطقة طبرية في فلسطين من باشا صيدا سنة 1733م، وأثبت قدرته على الإدارة فيها تطلع إلى التوسع فاستخدم أسلوب الملاطفة والمسالمة أحيانا والاحتيايل والتهديد أحيانا أخرى، حتى تمكن من ضم التزام صفد سنة (1153هـ / 1739م) ، ثم اصطدم مع بعض عناصر الشيعة

¹- تيسير جبارة: مرجع سابق، ص108.

²- اسماعيل احمد ياغي : مرجع سابق، ص109.

³- احمد زكريا الشلق: "العرب والدولة العثمانية من الخضوع الى المواجهة (1516-1916م)"، مصر العربية للنشر والتوزيع، ط1، 2002، ص78.

⁴- بازيلى: "سوريا ولبنان تحت الحكم التركي من الناحيتين السياسية والتاريخية"، تر: يسر جابر، دار الحدائث، ط1،

بيروت، 1988، ص7.

⁵- اسماعيل احمد ياغي: مرجع سابق، ص109.

المتاوله لرفضهم التنازل له عن الالتزام في بلادهم ،واستخدم أسلوب الخديعة والمكر حتى اخذ بلادهم سنة (1156هـ / 1743 م)، واستصدر بها موافقة من باشا صيدا.¹

كان المحك الأول بين ظاهر العمر وباشا صيدا هو مدينة عكا² التي أراد ظاهر أن يأخذ التزامها بحجة حمايتها من القرصنة المالطيين إلا أن والي صيدا رفض إعطاءها لظاهر رغم العروض السخية التي عرضها ظاهر ، حارب المتاوله في جبل عامل في لبنان وضمها إلى أقطاعاته ،كما ضم منطقة نابلس إلى أراضيه.³

استولى عليها 1750م واتخذها مقرا لحكمه ثم اخذ في ضم المدن المجاورة لمنطقة نفوذه ومنها الناصرة ،وحيفا مما أثار ضده ولاية المناطق المجاورة مثل صيدا ودمشق ولكنه تمكن من هزيمتهم رغم ما منحته لهما الدولة العثمانية من تأييد فوسع منطقة سيطرته ،بحيث خضعت له يافا والقدس والخليل بعد أن جاءته وفود من أهالي تلك المناطق تعلن رغبتها في الدخول في طاعته⁴

ولا ريب أن حملات ولاية دمشق المتكررة وأبرزهم سليمان باشا العظم ضد ظاهر العمر قد أخفقت ،واستمر ظاهر العمر في توطيد مواقعه وحكمه ، فقد حقق توطيد الأمن في دولته بإنشاء قوات عسكرية من أبناء البلاد ،وكان لتقدم الدولة اقتصاديا ،وازدهار تجارتها مع فرنسا اثر كبير في ترسيخ النظام ،وتوطيد الاستقرار وصد الحملات العسكرية عن دولته.⁵

¹- زكريا سليمان بيومي: مرجع سابق، ص44.

²- عكا: تقع على ساحل البحر الابيض الى شمال حيفا والى جنوب مور وقد لعبت عكا دورا كبيرا في التاريخ (انظر: محمد فريد بك ، مصدر سابق ص72).

³-اسماعيل احمد ياغي: مرجع سابق، ص140.

⁴- محمود انور الزيتاني: مرجع سابق، ص64.

⁵-اسماعيل احمد ياغي: مرجع سابق، ص111.

انعكس هذا التوسع الذي أحرزه ظاهر العمر على الألقاب التي أصبح يلقب بها كضابط عكا وبلادها وبلاد الجبل.¹

ونتيجة لقوة ظاهر العمر واتساع شهرته أخذ يتحكم في الأمور الاقتصادية، فمثلا كان يحدد سعر القطن والسلع الأخرى التي يشتريها التجار الفرنسيون وكان يفرض الأسعار العالية، مما جعل الفرنسيون يشكونه إلى السلطان العثماني ، ولكن هذا الأخير لم يكن ليهتم بها طالما كان ظاهر العمر يدفع أموال الميري بانتظام ،وقد أدى هذا الأمر إلى خضوع الفرنسيين لظاهر العمر وجعلهم يعقدون معاهدة تجارية معه عام 1753م ، بدلا من عقدها مع السلطان العثماني.²

تولى اسعد باشا العظم حكم ولاية الشام بعد سليمان باشا العظم ،واتخذ اسعد موقفا مسالما من ظاهر لمدة 16 عاما وهي مدة حكمه على الشام ،استغل ظاهر هذه الفترة الزمنية فاخذ يقوي جيشه ،ثم تولى حكم الشام عثمان باشا الكرجي وهو احد مماليك اسعد باشا العظم ³ الذي حاول عدة مرات محاصرة ظاهر العمر في منطقة حيفا وقلعة الطرطورة جنوب حيفا في المنطقة الشمالية من فلسطين ولكن عثمان باشا فشل في القضاء على ظاهر العمر ولكنه نجح في احتلال حيفا فقام ظاهر العمر واستردها بالقوة من عثمان باشا.⁴

اشتد النزاع بينه وبين والي دمشق عثمان باشا الكرجي مرة أخرى ،وحاول السلطان العثماني عزله عن ولاية صيدا وتسليمها للوالي الجديد درويش باشا بن عثمان بن باشا والي دمشق وكلف والي دمشق وأولاده للقضاء على ظاهر العمر وأسرته ، لكنهم فشلوا واستطاع ظاهر هزيمة

¹ - جود كامل الرشيد: مرجع سابق، ص57.

² - تيسير جبارة: "تاريخ فلسطين"، دار الشروق للنشر و التوزيع، ط1، 1998ن ص27.

³ - تيسير جبارة: مرجع سابق، ص183.

⁴ - تيسير جبارة: مرجع سابق، ص27.

القوات المعادية له وريح منتصرا إلى عكا فوسع إمارته وضم يافا والقدس والخليل وأرسل للدولة العثمانية بطلب موافقتها فاضطر السلطان إلى الموافقة على ذلك نظير مبلغ من المال.¹

نتيجة لكل الظروف والملابسات التي واجهت ظاهر العمر كما كانت الصلات بين وبين الدولة العثمانية أخذت في السوء فقد تحالف ظاهر العمر مع علي بك²، فقد كان هذا الأخير حاكم مصر على علم بهذه الثورات وعندما انتهى من الحوادث الداخلية في مصر وجه نظره إلى بلاد الشام فتحالف مع ظاهر العمر ضد عثمان باشا والي الشام، وكان تدخل علي بك في شؤون الشام احتجاجا على عثمان باشا بسبب المصريين الهاربين من مصر لبلاد فلسطين في غزة.³

أرسل علي بك جيشا بقيادة محمد بك أبو الذهب عام 1771م، وجرت معركة بين الفريقين على أبواب الشام، انتصر فيها ظاهر العمر ومحمد أبو الذهب وبعد مكوث أبو الذهب ثمانية أيام في دمشق رجع إلى مصر دون علم علي بك وكانت خطة مرسومة من أبو الذهب وإسماعيل بك للانقلاب على علي بك واستلام أبو الذهب حكم مصر، وقد فشلت هذه الخطة، لكن علي بك لم يعاقب أبو الذهب على فعلته هذه.⁴

وقد تمكن ظاهر العمر مع قوات حليفه على السيطرة على معظم مناطق فلسطين الغنية، ولم يكن أبو الذهب قد أعلن بعد عن أعدائه لعلي بك، فلما اكتشف عن هذا العداء هرب علي بك من مصر أواخر افريل 1772م ولجا إلى ظاهر العمر.⁵

¹-اسماعيل احمد ياغي: مرجع سابق، ص112.

²- مرجع نفسه، ص112.

³- تيسير جبارة: مرجع سابق، ص28.

⁴- تيسير جبارة: مرجع سابق، ص184.

⁵- اسماعيل احمد ياغي: مرجع سابق، ص112.

ومما ذكره المؤرخ إميل توما عن سبب رجوع أبي الذهب إلى مصر انه في عام 1771 م بعد انهيار علي بك في سوريا، نجح العثمانيون في رشوة قائد القوات المملوكية المصرية محمد بك أبو الذهب ، فانقلب على علي بك وعاد بقواته إلى مصر وبدا الصراع بين الاثنين على السلطة في مصر ، وهذا الوضع عرى ظاهر العمر في فلسطين من ناحية مصر ، ولكن نشاط الأسطول الروسي منع تركيز القوات العثمانية ، فالقوات الروسية استولت على بيروت في العام 1772م كما رفعت الحصار عن صيدا.¹

بناء على طلب الحليفين ظاهر العمر وعلي بك توجه الأسطول الروسي إلى بيروت لتحطيم السفن العثمانية فيها ولانشغال الأمير يوسف الشهابي بالدفاع عنها، فقصفها بالمدافع في 8 يونيو،² ولم يتراجعوا إلا بعد مفاوضات مع الأمير انتهت باتفاق يأخذ بموجبه الروس تعويضات الحرب من الأمير.³

في أوائل مارس 1773م عاد علي بك إلى مصر ومعه بعض قوات ظاهر العمر لقتال أبي الذهب واشتبكت قواتهما بالقرب من الصالحية في 28 مارس وجرح علي بك ثم توفي بعد أيام.⁴

أرسلت الدولة العثمانية حملة كبيرة سنة 1775م بقيادة القبطان حسن باشا وعهدت إلى والي دمشق بدعمه بحملة أخرى برية، ولما رأى ظاهر خطورة موقفه حاول الهرب ،ولكن إحدى قادته قام بوضع حد لحياته بعد أن عمل في خدمة أربعين عاما كان خلالها موضع رعاية وعطف ظاهر العمر ،يقال أن القائد العثماني قال لقاتل ظاهر العمر (تأكل خبز إنسان أربعين سنة ودخلك

¹- تيسير جبارة: مرجع سابق، ص29.

²- اسماعيل احمد ياغي: مرجع سابق، ص113.

³- بازيلى: مرجع سابق، ص88.

⁴- اسماعيل احمد ياغي: مرجع سابق، ص113.

منه هذا المقدار وتخصب سيفك بدمه لينتقم الله مني إذا كنت لا انتقم منك لظاهر) ،ثم أمر من كان معه في حضرته من ملازمه فاخذوا الرجل فخنقوه ورموه في البحر.¹

وبوفاة ظاهر العمر في عام 1775 أصبحت فلسطين بحاجة إلى قائد آخر ليملأ الفراغ الذي نشأ بعد وفاة ظاهر العمر²، وهو احمد باشا الجزائر.³

1-3- نتائج الحركة :

- ✓ لعب ظاهر العمر دورا أساسيا محليا هاما في جميع المجالات حتى أواسط السبعينات
- فعارض الامتيازات التجارية الأجنبية ولاسيما الفرنسية منها وشكل حزب العرب مجسما مطامحهم اللاشعورية أو اللاواعية حيال حزب الباشوات أو الولاة الأتراك.⁴
- ✓ تفاوض مع الروس لا بل تعاون معهم وحاربهم حتى حاولوا أن يجعلوا في بيروت قاعدة لهم ولليونان في حربهم ضد العثمانيين واستولى بذاته على المدينة منذ مدة من الزمن.⁵
- ✓ فشل هذه الحركة الاستقلالية والانفصالية العمرية عن جسد الدولة العثمانية يعود

¹- جميل بيضون: مرجع سابق، ص80.

²- محمود انور الزيتاني: مرجع سابق، ص65.

³- احمد باشا الجزائر: كان مملوكات علي بك الكبير ونال في مصر رتبة البكرية ولقب بالجزار لشدة بطشة بإعراب اقليم البحيرة ولما اقتراه من مذابح لا تحصى، اصبح واليا على صيدا عام 1776م واتسرع بيروت بني الامير يوسف الشهابي، واخضع عام 1781م (انظر: اسماعيل احمد ياغي: مرجع سابق، ص114).

⁴- مصطفى طلاس: مرجع سابق، ص44.

⁵- رافت الشيخ غنيمي الشيخ: " تاريخ العرب المعاصر"، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية،(د. ط)،(د. س. ن)، ص68.

إلى غدر أبناء وجدند ظاهر العمر، فضلا عن انتهاء الحرب الروسية _ العثمانية وتوقف الدعم الروسي من جهة وتفرغ العثمانيين نحو خصومهم الولاة من جهة أخرى.¹

✓ كان ظاهر العمر ملتزما محصلا للضرائب في شمالي فلسطين عينته الدولة العثمانية على منطقة صفد واستطاع توطيد حكمه في طبريا وقام باحتلال عكا وحيفا والناصره وأعلن انفصاله عن الدولة العثمانية.²

✓ كانت حملة محمد أبو الذهب على إمارة الشيخ ظاهر العمر بداية لنهاية هذا الرجل وإمارته أيضا ، فقد تلى ذلك أن أرسلت الدولة العثمانية حملة كبيرة بقيادة القبطان باشا ، حاصر عكا واستولى عليها وطارد الشيخ ظاهر العمر حتى قتل على يد قائد حرسه الخاص وهو مغربي خان سيده مع رجال الدولة العثمانية وكان هذا القائد يدعى الدنكزلى ، وقد تم ذلك في أغسطس 1775م.³

✓ ظهرت شخصية قوية طموحة تمردت على سلطة الدولة العثمانية، وحاولت بسط سيطرتها على بلاد الشام وهي شخصية مغامر من أصل بوسنوي وهو احمد باشا الجزائر.⁴

II. حركة علي بك الكبير:

2-1- نبذة عن حياته :

جاء إلى مصر وعمره ثلاثة عشر عاما كملك لإبراهيم كتحدا ، وهو ابن قسيس رومي أرثوذكسي من الأناضول اسمه يوسف ، اختطف وبيع في القاهرة كملك وحين كبر تزوج

¹- مفيد الزبيدي: "موسوعة التاريخ الاسلامي العصر العثماني"، دار اسامة للنشر والتوزيع، ط1، الاردن، عمان، 2003،

ص137

²- تيسير جبارة: مرجع سابق، ص186.

³- رافت غنيمي الشيخ: مرجع سابق، ص68.

⁴- احمد زكريا الشلق: مرجع سابق، ص80.

من فتاة يونانية مسيحية اسمها مريم ، اظهرت الإسلام وظلت في الحقيقة محتفظة بدينها ،ولهذا فان علي بك قد ظهرت بأكثر من اسم يتماشى مع مراتب تطوره فعرف باسم " جن " علي ، ثم باسم " بنو قبطان " و"علي بك القازوغلي" ، علي بك الكبير .¹

كان علي بك شديد المراس قوي الشكيمة عظيم الهمة لا يحب اللهو ولا المزاح ولا يعرف إلا الجد ، ويروى انه جرت مشاورة لتقليده مشيخة البلد فزكاه بعض المماليك وعارض آخرون ،ولا بلغة الأمر صاح قائلاً :إني لا اتقلد الإمارة إلا بسيفي ولا أرضى العون من غيري.²

لمع نجم المملوك علي بك الكبير في مصر³ بعد أن اصبح شيخ البلد عام 1760م ، وهو السلطة الفعلية في مصر حينذاك وأسس بيتا هو المماليك العلوية، ثم أصبح في عام 1768م صاحب النفوذ المطلق في جميع أنحاء مصر وقضى على منافسيه الأقوياء الذين تأمروا عليه.⁴

2-2- أهم أعماله:

تولى علي بك الكبير مشيخة البلاد حتى بدا يكون له بيتا مملوكي جديد ،ثم استطاع التخلص من المنافسين الأقوياء في البيت القازوغلي .بعد فترة الصراع انتصر فيها عليهم وتخلص من حلفائه حتى صار الحاكم الفعلي لمصر منذ 1768م.⁵

¹- زكرياء سليمان بيومي: مرجع سابق، ص44.

²- عمر رابحي: مرجع سابق، ص11.

³- قدرى قلنجي: " الثورة العربية الكبرى (1916-1925م)"، جيل الفداء يوما بيوم مع كامل الاسماء والوثائق والادوار، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط2ن 1994، ص44.

⁴- مفيد الزبيدي: مرجع سابق، ص132.

⁵- احمد زكريا الشلق: مرجع سابق، ص95.

اشتدت به الأطماع إلى حد التطلع إلى باشوية مصر فأبدى توددا وتقربا إلى الدولة العثمانية، لكن السلطان العثماني لم يوافق على ذلك حتى لا يفتح الباب لصراع المماليك على هذا المنصب فيها .

وكما كان قد ورد إليه من تقارير عن علي بك وكثيرون من مماليك مصر، فضاقت علي بك الكبير بهذا الرفض وانتهز الفرصة¹، ضيق بعض أتباعه من تحركات الباشا بما يتفق مع تحركاته المشبوهة² ليضمن عدم معارضة الباشا والديوان لأعماله، ثم بدا يدرك مدى ضعف الدولة سياسيا وعسكريا خلال حربها مع روسيا وهو ما شجعه على القيام بحركة عزل الوالي وتولي منصب القائم مقام³.

ومن الإجراءات التي اتخذها وقف دفع الضرائب للحكومة العثمانية وضرب النقود باسمه بعد أن كانت باسم السلطان العثماني وطرد الوالي العثماني من مصر.⁴

اتبع علي بك سياسة انقاص فيها عدد الجنود العثمانيين في مصر وأكثر من شراء المماليك الشباب، وأزاح المماليك الكبار الذين لا يثق بهم وكون له فرقة عسكرية كبيرة ثم عمل على أن يوسع سلطته إلى الشام والحجاز، فأرسل حملة إلى الأخيرة عام 1770م بناء على طلب السلطان لإنهاء نزاع على منصب الشرافة في مكة واستغل علي بك الحملة وعين احد مماليكه على جدة وابتعد بذلك النفوذ العثماني عن الحجاز.⁵

¹- زكريا سليمان بيومي: مرجع سابق، ص43.

²- رافت غنيمي الشيخ: مرجع سابق، ص206.

³- القائم مقام: هو الشخص الذي يقدم مقام الغير في منصبه مثل قائم مقام الصادرة وقائم مقام استانبول وهو اعلى منصب اطري في الاقضية (انظر: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، ص170).

⁴- مصطفى حامد ارحومة: " تاريخ العرب الحديث والمعاصر"، (د. د. ن)، (د. ط)، (د. م)، 2015، ص51.

⁵- مفيد الزبيدي: مرجع سابق، ص132.

أرسل علي بك حملة إلى الحجاز ونجحت حملته ونودي بعلي بك في الحرمين الشريفين سلطان مصر وخاقان البحرين وذكر اسمه ولقبه هذا على منابر المساجد في الحجاز كلها.¹

بدا يتطلع إلى الشام وقد وافته الظروف عندما اشتد نفوذ الشيخ ظاهر العمر في فلسطين وصار يتطلع لغزو دمشق والدولة مشتغلة بحربها مع روسيا ، فتحالف علي بك مع الشيخ ظاهر العمر وأجرى اتصالات لطلب دعم من قادة الأسطول الروسي في البحر المتوسط ، أرسل علي بك الكبير أبو الذهب إلى الشام بمساعدة ظاهر العمر تمكن من إلحاق الهزيمة بقوات عثمان باشا في صيف 1771م ودخل دمشق وسيطر على روسيا ولم يبق له سوى حلب ولكن الدول الأوروبية وقفت مع الدولة العثمانية ولم تصل إليها المساعدات الروسية الموعودة.²

خاصة بعد وقف الحرب العثمانية- الروسية عام 1774م ، وأوقفت روسيا تحالفها عند ذلك مع علي بك الكبير ، نجح في هذا الوقت السلطان العثماني من تأليب محمد بك أبو الذهب ضد سيده علي فكان يتطلع إلى حكم مصر تحت سيطرة السلطان العثماني وبلاد الشام أيضا، فقام بالانسحاب بشكل مفاجئ من سورية إلى مصر ووقع الصدام بين محمد أبو الذهب وعلي بك.³

استطاع أبو الذهب بحشد كبير من خصوم علي بك الكبير ، أن يتقدم نحو القاهرة وان ينزل بسيدة هزيمة قاسية، فر على أثرها علي بك إلى حليفه القديم في فلسطين ظاهر العمر ثم لم يلب ثا أعاد بقواته إلى القاهرة ، بناء على دعوة بكوات المماليك المواليين له⁴ ،ومساعدته ضد أبو الذهب ، فقرر العودة رغم تحذير أعوانه على أن يكون هذا عذرا وبإيعاز من أبو الذهب

¹ - اسماعيل احمد ياغي: مرجع سابق، ص131.

² - مفيد الزيدي: مرجع سابق، ص533.

³ - مرجع نفسه، ص133.

⁴ - احمد زكريا الشلق: مرجع سابق، ص96.

وعند الصالحية التقى الجيشان في مايو وجرح علي بك واسر ثم توفي وقيل بدس السم له بعد قليل وانفرد أبو الذهب بحكم مصر تحت السلطة العثمانية وانتهت الحركة الاستقلالية لعلي بك الكبير،¹ كafa الباب العالي أبا الذهب فمنحه لقب باشا وولاية حكم مصر سنة 1772م، فلم يتمتع بذلك إذ مات بعدها بعامين ودفن بجامعه الذي شيده أمام الأزهر وقبض على أزمة الأمور اثنان من المماليك وهما " إبراهيم بك " و " مراد بك " .²

2-3- نتائج الحركة :

- ✓ كان من مظاهر الاستقلالية التي سعى إليها علي بك الكبير استخدامه للقوات المصرية لتحقيق طموحاته في توسيع النفوذ المصري في الحجاز والشام، وتدعيم القدرة الاقتصادية المصرية بتعبئة مصادر دخل جديدة ، ولقد قدمت هذه المظاهر الاستقلالية الفرصة للتعامل مع أطراف أوروبية متنافسة، روسيا من ناحية وبريطانيا من ناحية وفرنسا من ناحية أخرى.³
- ✓ أقام علاقات وطيدة مع روسيا ،فروسيا عدوة تقليدية للدولة العثمانية ،وكانت تحاول إثارة الحركات والثورات ضد الدولة العثمانية لإضعافها لكن تحالف روسيا مع علي بك قد اضعف التجارة الخارجية.⁴

¹- مفيد الزبيدي: مرجع سابق، ص134.

²- عمر الاسكندري ، سليم حسن: " تاريخ مصر من الفتح (الى قبيل الوقت الحاضر) "، مراجعة اج.سفدج، محفظة المكتبة مدبولي، ط2، 1996، ص83.

³- نادية محمود مصطفى: " العصر العثماني من القوة والهيمنة بداية المسالة الشرقية المرصد العالمي للفكر الاسلامي "، القاهرة، مصر، 1996، ص121.

⁴- اسماعيل احمد ياغي: مرجع سابق، ص135.

- ✓ أما علاقاته مع انجلترا فكانت مهمة كثيرا بتأمين الطريق البري لتجارتها باعتباره اقصر من الطريق البحري وأوفر في النفقات ،مما يزيد الربح في التجارة.¹
- ✓ أم علاقاته مع البندقية تقوم على أساس تنظيم التجارة الخارجية والعلاقات الدولية ولكن البندقية لم يكن لها شان يذكر بالنسبة للدولة العثمانية نظرا لضعفها وعجزها عن مواجهة الدولة العثمانية.²

III . الحركة الوهابية:

ظهرت الحركة الوهابية خلال القرنين الثامن عشر ميلادي، والتاسع عشر ميلادي ،وذلك للقضاء على البدع والخرافات والتخلف، ولقت هذه الدعوة انتشار كبير في الجزيرة العربية.

3-1- نشأة الوهابيون:

نشأت الحركة الوهابية حوالي 1706م حيث ان هذه الفترة كانت احوال المسلمين متدهورة وكانوا يعانون من التخلف ، وهذا ادى الى ظهور حركات دينية تهدف الى معالجة امراض المجتمع الاسلامي.³

كانت الدعوة الوهابية اول حركة اصلاحية في تاريخ الاسلام الحديث تتصدى لمعالجة الانحلال الداخلي في المجتمع الاسلامي دون اي تأثير من الغرب وتتركز مفاهيمها الاصلاحية في الدعوة الى تطهير عقائد الاسلام من البدع والخرافات التي انسبت اليها.⁴

¹- رافت غنيمي الشبخ: مرجع سابق، ص216.

²- اسماعيل احمد ياغي: مرجع سابق، ص137.

³- قيرى هدى: "الطيب العقبي والحركة الوهابية" ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، دفعة 2013، ص 28.

⁴- محمد كامل طاهر : " الدعوة الوهابية واثرها في الفكر الاسلامي "، دار السلام للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1993، ص19.

وكانت هذه الحركة من دعوة المصلح محمد بن عبد الوهاب في نجد فلاقت دعوته

الاصلاحية انتشارا كبيرا، وعمت الدعوة جميع شرق الجزيرة العربية واليمن والحجاز.¹

انطلقت الدعوة الوهابية من نجد في قلب شبه الجزيرة العربية ، وفي بيئتها نمت وظلت

تصارع من اجل انتشار تعاليمها ولقد تمكنت في النهائية من تأسيس دولة مستقلة متميزة بوجهها

القرآني هي المملكة السعودية العربية وكانت من اكثر البقاع تخلفا.²

3-1-1 - اصل تسمية الوهابية:

استخدم المستشرقون السابقون مصطلح " الوهابية " او مصطلح " الوهابي " او "

الوهابيون" في مؤلفاتهم ومقالاتهم للدلالة على حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومن انتمى

اليها، وان التسمية " الوهابية " اطلقت من قبل المعارضين في فترة حياة مؤسسها ، وقد استخدم

الاوروبيون هذه التسمية ، ولم تستعمل من قبل اتباعها في الجزيرة العربية، بل كانوا يسمون انفسهم

بالموحدين.³

اما توماس باتريك هيوس فقد ذكر ان الوهابية فرقة اصطلاحية مسلمة اسسها محمد بن

عبد الوهاب، وان اعداءهم لا يريدون تسميتهم بالمحميين ولذا ميزوهم باسم ابي الشيخ وسموهم

بالوهابيين.⁴

كان اتباع الشيخ محمد في بادى الامر يطلقون على انفسهم لقب الموحيدين لكن كثيرا

من المسلمين المناوئين لهم ظنوا بان مؤسس الدعوة الوهابية انما اتى بمذهب اسلامي جديد

¹- قدرى قلعي: " الثورة العربية الكبرى (1916-1925م) جيل الفداء يوما بيوم مع الاسماء والوثائق والادوار"، شركة

المطبوعات للتوزيع والنشر، ط2، 1994، ص30.

²- قبرى هدى: مرجع سابق، ص64.

³- محمد كامل ظاهر: مرجع سابق، ص25.

⁴- محمد حامد الفقي: "اثر الدعوة الوهابية في الاصلاح"، مطبعة النهضة ، القاهرة، 1354هـ، ص4-5.

فسموه المذهبي الوهابي او الوهابية نسبة الى مؤسسها العالم الدعوة الشيخ عبد الوهاب بن ال مشرف ، وقد أخذ المؤرخون والباحثون الغربيون بهذه التسمية التي انتشرت فيها بعد واصبحت هي الشائعة¹.

3-1-2 مؤسس الدعوة:

محمد بن عبد الوهاب (1703م-1711م) هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي التميمي ،من مواليد مدينة العينية _المملكة العربية السعودية_ 1115هـ الموافق 1703م بصفة بعض أهل السنة على أنه أحد مجدددي هذا العصر بعدما شاعت البدع ،ومظاهر الشرك في الجزيرة العربية ، وتنسب الحركة الوهابية للشيخ محمد بن عبد الوهاب.²

3-1-2-1 - نشأته :

نشأ في بيت محافظ في بلدة " العينية " لاب ضليح بالشؤون الدينية وقاض من قضاة نجد علمه أبوه القران والعلوم الفقهية في سن مبكرة ،ولما اشتد عوده قصد مكة المكرمة لأداء فريضة الحج حيث التقى رجال الدين مكة المكرمة ،و درس على أيديهم العلوم الفقهية اتجه بعدها الى المدينة المنورة واستقر بها الفترة من الزمن حيث تتلمذ على يد الشيخ عبد الله بن ابراهيم بن سيف النجدي ، والشيخ مخدم حيلة السندي الذي كان مؤيد الله في أفكاره وبعد المدينة المنورة قصد بن عبد الوهاب العراق ، وبالتحديد مدينة البصرة حيث تتلمذ على يد الشيخ محمد المجدوعي ،ثم انتقل الى الزبير ومنها الى الاحساء ،ثم انتهى به المطاف الى بلدة العينية³.

¹- ناصر بن ابراهيم بن عبد الله التويم: " الشيخ محمد بن عبد الوهاب حياته ودعوته في الرؤية الاستشرافية (دراسة نقدية)" ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ص64.

²- انور محمود زناتي : "موسوعة تاريخ العالم وتاريخ العرب والمسلمين" ، ج3، جامعة عين الشمس، ص67.

³-انور محمد زناتي: مرجع سابق، ص67.

3-1-2- ب- بداية دعوته:

استقر في بلدة العينية في نجدة ، وتعلم دروسه الاولى بها على رجال الدين من الحنابلة ، وسافر الى المدينة ليتم تعليمه ، ثم طرف في كثير من بلاد العالم الاسلامي . فأقام نحو أربع سنين في البصرة، وخمس سنين في بغداد وسنة في كردستان، وسنتين في همدان ، ثم رحل الى أصفهان ودرس هناك فلسفة الاشراف و التصوف . ثم رحل الى " قم " ، ثم عاد الى بلده واعتكف عن الناس نحو ثمانية أشهر ، ثم خرج عليهم بدعوته الجديدة¹.

عكف بن عبد الوهاب على تدارس القرآن الكريم وسيرة الرسول - صلى الله عليه

وسلم - وصحابته وعقد النية ليبعد الناس عن الاعمال الشركية ، وبدأ بالكتابة الامراء ، و الاعيان مفسرا في كتابه الاعمال المخالفة للشريعة الاسلامية و المعمول بها في الجزيرة العربية .²

واهم مسألة شغلت ذهنه محمد عبد الوهاب في درسه ورحلاته مسألة التوحيد التي هي عماد الاسلام والتي تبلورت ومن اجل هذا سمي هو واتباعه انفسهم " الموحدين " ورأى اثناء اقامته في الحجاز ورحلاته الى كثير من بلاد العالم الاسلامي.³

ابتدأ دعوته لقومه في بلدة حريملاء وبين لهم ان لا يدعى الا الله وان عقيدتهم في تلك القبور والاحجار ، والاشجار وصرف النذور اليها ، وبانهم في حالة لا ترضى وعزر كلامه بأية الله من الكتاب المجيد واقوال الرسول - صلى الله عليه وسلم - وافعاله وسيرة اصحابه.⁴

3-2- ج- مؤلفاته:

¹ - احمد امين: "زعماء الاصلاح في العصر الحديث"، هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2012، ص7.

² - انور محمود زناتي: مرجع سابق، ص68.

³ - محمد خليل هراس: مرجع سابق، ص13.

⁴ - احمد بن حجر بن محمد ال ابو طامي ال بن علي: "الشيخ محمد بن عبد الوهاب - عقيدته السلفية ودعوته الاصلاحية وثناء العلماء"، للنشر والتوزيع للمراجعة الدينية للمطبوعات، ط2، الرياض، 1393هـ، ص15.

قام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بتألف عدد من الكتب والرسائل وهي:

كتاب التوحيد، كتاب كشف الشبهات، كتاب الاصول الثلاثة، كتاب شروط الصلاة واركائها، كتاب القواعد الاربعة، كتاب فضل الاسلام، كتاب نصيحة المسلمين الهدي النبوي، كتاب السيرة، كتاب تفسير لبعض سور القران.¹

1-2-هـ - وفاته: توفي الشيخ محمد بن عبد الوهاب عام 1792م.²

2- مراحل الدعوة ومبادئها:

2-1- مراحل التي مرت بها دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب:

بدا الشيخ دعوته في بلدة حريملاء لوجود والده فيها، ولكن لما كانت الظروف غير مواتيها ترك هذه البلدة بحثاً عن غيرها ، فاتجه الى العينة واتصل بأمرها عثمان بن معمر فساعده في اول الامر، واجتمع حول الطلبة وبدا بتنفيذ الاحكام الشرعية فهدم بعض القبب الشركية ، فترك العينة وبحث عن غيرها فاتجه الى الدرعية، واتصل بأمرها محمد بن سعود وعرض عليه دعوته فقبلها وبايعه على مناصرته وصدق في ذلك.³

ولقد اوجبت الظروف السياسية الدعوة ان تمر بعدة مراحل كان لها اكبر الاثر في تكوين حركة اصطلاحية هامة، ليس في منطقة الجزيرة العربية، فحسب في العالم الاسلامي باسره وجاءت هذه المراحل عند تتعب لحياة الشيخ حريملاء، ثم العينة، ثم الدرعية، ومهد ذلك لانتقال

¹- حسين القاري الحسيني: "الحركة الاصلاحية للشيخ محمد بن عبد الوهاب"، دار النشر والتوزيع المنامة،

البحرين، 1425هـ، ص11.

²-محمد بن صالح بن فوزان: " شرح الاصول الثلاثة للشيخ محمد بن عبد الوهاب"، دار الايمان، للنشر والتوزيع، الاسكندرية،

2001، ص11.

³- صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان: "من مشاهير المجددين في الاسلام"، لنشر والتوزيع الادارة العامة لمراجعة المطبوعات

الدينية، ط1، 2010، ص45.

دعوته من مرحلة الدعوة الى الله بالحكمة ،والموعظة الحسنة الى المرحلة العملية في تطبيق مبادئ الدعوة.¹ ولقد استقر الشيخ في الدرعية، وانعقدت حول خلق الدروس ووفد اليه الطلاب من مختلف لجهات وتكونت في هذه البلدة ولاية اسلامية اميرها: الامام بن سعود وموجهها الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وامتدت الدعوة الى البلاد المجاورة، ونشا الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة التوحيد، وقمع الشرك وماهي الا فترة وجيزة في انتشرت الدعوة وتوحدت جميع البلدان النجدية تحت رايتها، وامتدت فيما بعد ذلك الى الحجاز وعسير وشمال الجزيرة ، وكان ذلك بفشل الله وحده، ثم بمؤازرة ال سعود لهذه الدعوة المباركة.²

2-2- ابرز المبادئ التي دعا اليها:

لم يكن الشيخ محمد بن عبد الوهاب يدعوه الى مبادئ مبتدعه، ابتدعها من عند نفسه، وانما دعا للعودة الى الكتاب والسنة والسلف الصالح، فكان ابرز ما دعا اليه ما يلي:

✓ الدعوة الى افراد الله بالعبادة وترك الاشرار به، الذي هو معنى (لا اله الا الله)

والذي هو خلاصة دعوة جميع النبيين والمرسلين، والذي هو الحكمة التي خلق الله

لها جميع الثقلين.

✓ الدعوة الى معتقد السلف الصالح في باب الاسماء والصفات، القائم على اثبات ما

اثبته الله لنفسه او اثبته له رسوله - صلى الله عليه وسلم- من الاسماء والصفات

من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثّل.³

¹- محمد بن عبد الله بن سليمان: "دعوة محمد بن عبد الوهاب واثرها في العالم الاسلامي"، دار التوزيع والنشر عنيزة،

الرياض، 1420هـ، ص25.

²- صالح بن فوزان الفوزان: "من اعلام المجددين (الامام احمد بن حنبل والامام ابن تيمية والامام محمد بن عبد الوهاب)"،

طبع ونشر الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء والادارة العامة لمراجعة المطبوعات الدينية، ط3، الرياض، 2010، ص108-

109.

³- حمود الرحيلي: "دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله"، دار الرياض للنشر والتوزيع، السعودية، ص13.

✓ الدعوة الى الاسلام بكل مبادئه وتعاليمه الخالصة من شوائب الشرك والوثنية والبدع.

✓ احترام المذاهب الاربعة وان هذه الدعوة ليست ذات مذهب خاص بها وان اتباع الدعوة واجهوا الونا من المعارضة بالسيف والقلم واللسان.¹

✓ الدعوة الى اقامة الاحكام الشرعية كإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتجلي بالأخلاق الفاضلة الزاكية.²

3- نتائج الحركة الوهابية:

✓ كان للدعوة الوهابية افكار في الحياة الادبية في الجزيرة العربية حيث زرعت فيهم بعض الثقافة، رغم اميتهم وحيث كانت ثقافة دينية محورها تعاليم الدعوة والتي تدفع الناس الى حل قضايا هم عن طريق الشرع والقضاء بدل وسائل العنف والعادات.³

✓ مقارنة تاريخ الحركة وتاريخ الدولة على هذا النحو يترتب عليه بالضرورة استبعاد الجانبين الاجتماعي، والسياسي من تاريخ الحركة، والدولة معا والهدف من ذلك وهو ابراز البعد الديني لظهور الحركة وقيام الدولة وتركيز الاهتمام على هذا البعد.⁴

✓ اصطدمت الحركة الوهابية بالقوات الاكثر تطور للإمبراطورية العثمانية والتي سبقتهم من حيث التطور بعدة قرون، وفي تلك الاثناء كانت بعض ولايات الامبراطورية العثمانية تقوم بمحاولات مستميتة، وان دون جدوى حتى ذلك الحين من اجل التحول الى دولة عصرية

¹- محمد بن عبد الله بن سليمان: مرجع سابق، ص28.

²- حمود الرحيلي: مرجع سابق، ص14.

³- محمد كامل ظاهر: مرجع سابق، ص205.

⁴- خالد الدخيل: "الوهابية بين الشرك وتصدع القبيلة"، الشبكة العربية للأبحاث والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2013، ص96.

وتبنت بالدرجة الاولى التكتيك الحربي الاوروبي والتنظيم العسكري الاوروبي ومني الوهابيون بالهزيمة في الصدام مع جيش مدرب ومسلح على الطريقة الاوروبية.¹

✓ اما عن موقف الدولة العثمانية فلما قامت دعوة التوحيد والاصلاح والدولة السعودية الاولى كان معنى ذلك اظهار ما في الدولة العثمانية من انحرافات وبدع وخرافات ونسيان لأصول الاسلام الحقيقية، ومعنى هذا اضعاف مركز الخليفة الذي هو السلطان العثماني الذي هو خادم الحرمين كل هذا زرع مراكز الخلافة في استانبول، وذلك سعى العثمانيون دعوة التوحيد والاصلاح بالحركة الوهابية.²

ونظر لضعف الدولة فقد اخذ السلطان يلجا لبعض ولأنه طالب منهم اخماد الحركة الوهابية كما سماحها العثمانيون والقضاء على الدولة السعودية الاولى، كلف السلطان محمد علي ومصر بهذه المهمة، ولم يفعل محمد علي الا انه بتدميره للدعية قد فتح الطريق امام إنجلترا لتوطيد نفوذها على الساحل الغربي للخليج العربي ثم احتلالها عدن بعد ذلك _ انظر الملحق رقم(01)_.³

وبعد هذا النصر الذي حققه ابراهيم باشا _ انظر الملحق رقم(03) _ عاد الى بلاده مع قسم من جيشه للتخصير لمغامرة عسكرية جديدة في سوريا و الجزر اليونانية تاركا وراءه الفوضى والخراب والجوع في كل ناحية.⁴

¹-اليكسي فسيلييف: "تاريخ العربية السعودية"، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 1995، ص181.

²- نوال الشريف طلال عبد الله هزاع: "دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وعلاقتها بأهم حركات الاصلاح في العام الاسلامي"، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاسلامي الحديث، جامعة ام القرى بمكة المكرمة، 1986، ص108.

³- نوال الشريف طلال عبد الله هزاع: مرجع سابق، ص110-111.

⁴- محمد كامل ظاهر: مرجع سابق، ص55.

من نواحي الجزيرة العربية، وما ان حل عام 1820م حتى عاد الوهابيون لتنظيم صفوفهم بسرعة وهاجموا الدرعية في محاولة لطرد المصريين منها لكنهم فشلوا، وفي العام التالي قاموا بانتفاضة جديدة بقيادة الامير التركي فاستعادوا الدرعية وطرد العامل المصري منها، ونظر للحزب الذي حل بهذه المدنية نقل الوهابيون عاصمتهم الى مدينة الرياض المحصنة تحصينا جيدا، ثم بدوا بمهاجمة المصريين في شتى انحاء نجد واضطروا الى الجلاء عن مناطق كثيرة فيها ،وما ان حل عام 1830م حتى كانت نجد كلها تقريبا تحت سيطرتهم، واستطاع الوهابيون اخضاع قلب الجزيرة بقيادة الامير عبد العزيز ،وصار يعرف باسم ملك الحجاز ونجد ملحقاتها.¹

4- حركة محمد علي باشا:

جاء محمد علي _انظر الملحق رقم(02)_ الى مصر ضمن الجيش العثماني الذي دخلها عقب الحملة الفرنسية وكان له دور كبير في مصر في سياسته الداخلية والخارجية ضد المماليك والانجليز .

4-1- نبذة عن حياته:

ولد محمد علي عام 1769م بمدينة قوله²، وعاش يتيما بظل اسرة علي اغا حاكم قوله³ من اب يدعى ابراهيم اغا الذي كان من ضباط تلك المدنية، وفي عهده رئاسة غفر الشوارع ويقال ان والدته رات وهي حامل به مناما ،فانتشرت المفسرون فبشروها بعظم الذي هي حامل به، ثم توفي ابراهيم اغا ،ومحمد علي لم يتجاوز الرابعة من عمره ، ولم يبق له الا عم كان يدعى طوسون اغا مستلم قوله قتل بأمر الباب العالي بعد ذلك يسير فاصبح يتيما قاصرا فرباه جرنيجي

¹- محمد كامل مصطفى: مرجع سابق، ص56.

²- قوله: مدينة صغيرة في مقدونية غربي الروملي بقرب خليج قوالة تجاورها مدينة فيليبي وهي على مسافة 128كلم للحصنة الشمالية الشرقية من تسالونيكيا و220 من الاستانة حسنة التجارة معظم سكانها مسلمين(انظر: محمد فريد بك المحامي، مرجع سابق، ص340).

³- جميل عبيد: مرجع سابق، ص9

برواسطاً احد اصدقاء والده وجعله بمنزلة اولاده فلما ترعرع محمد على انتظم في سلك الجهادية، واطهر على صغر سنة نباهة ويسالة عجيبتين وكان يرسله مربيه في مأموريات مهمة لجمع الضرائب، ويعتمد عليه بأمر كثيرة حتى اذا بلغ الثامنة عشر من العمر رقاها الى رتبة بلوك باشي و زوجه احدى قريباته ، فولدت له خمسة اولاد منهم ثلاثة ذكور وهم ابراهيم وطوسون واسماعيل، وكانت امرأة محمد علي على جانب من الثروة فتعاطى التجارة.¹ وعلى الخصوص في صنف الدخان لأنه اكثر اصناف التجارة في بلاده وبرع فيها كثيرا انه مع قلة معارفه العلمية اكتسب شهرة عظيمة بين التجار.²

ترقى "محمد علي" حتى وصل الى قيادة فرقة البانية من الجيش العثماني يبلغ عددها ستة الاف رجل، وتتنس بالقوة والتمرد، فيما بين 1803 و1805م عزز محمد علي قوته الشخصية على حساب الوالي العثماني ، وقادة الفرق العثمانية الاخرى ، و البكوات المماليك البارزين عن طرق سلسلة متقلبة من التحالفات، سعى محمد علي صراحة لكسب دعم وجهاد القاهرة الذين كانوا في حالة من الاستياء، بعد خمس سنوات من غياب الاستقرار الاقتصادي والسياسي في ظل سيادة الفرنسيين والعثمانيين من بعدهم وبحلول عام 1805م صار قائد الفرقة الالبانية صانع الملوك في القاهرة، لكنه كان يطمح في ان يكون هو نفسه الملك.³

4-1-1- نشأته العلمية:

¹- مؤلف مجهول: "مذكرات تاريخية عن حملة ابراهيم باشا في سوريا"، تحقيق وتقديم، احمد غسان سبانو، دار قتيبه(سلسلة دراسات ووثائق تاريخية)، دمشق، الشام، ص9.

²- جرجي زيدان: "تاريخ مصر الحديث مع فذلكة في تاريخ مصر القديم"، ج2، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2012، ص182.

³- يوجين روجان: "العرب من الفتوحات العثمانية الى الحاضر"، ترجمة محمد ابراهيم الجندي، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، ط1، القاهرة، مصر، 2012، ص89.

نشا محمد علي نشأة علمية صرفة تعلم اصول دينه، وركوب الخيل، واستعمال السلاح، ولما ترعرع كان يشترك في التجريدات التي توجهها حكومة المدينة لتعقب قاطعي الطريق، اول تحصيل اموال الدولة، وقد تولى قيادة بعض هذه التجريدات واطهر فهما لفن المباغثة وادراكا لصفات الرياسة، وقوة قلب وقوة احتمال بدني يسترعي النظر.¹

4-1-ب- شخصيته:

كان محمد علي شخصيته سيئة السمعة غلظة الكبد ترسله الدولة العثمانية لتأديب القرى التي تتأخر في دفع ما يفرض عليها من المال فيعسكر هو وافراد حملته التاديبية القرية ويسلبون ويفزعون الامنيين وكان محب للعظمة الى حد الجنون.²

حيث كان تركيا شرقيا اولا ثم مصلحا حديثا ثانيا، كان تركيا عثمانيا في تفكيره وتربيته وطبيعته وغاياته، نلاحظ في تصرفاته الاساليب التركية المعروفة في تدبير المؤامرات الى الميل الى اتساع السلطان.³

الرغبة في الانتشار بالسلطة والاستبداد الرعية الى الالتواء والتعقد وغير ذلك امور جدت عليه بعد ذلك ادركها بفكرة الثاقب ونظره البعيد.⁴

لا جدال في ان محمد علي قد سما بأعماله الى مصاف عظماء الرجال، وتتمثل عظمته من كونه نشا نشأة متواضعة وتدرج من جندي بسيط الى ان ارتقى عرش مصر فأسس ملكا عريضا، وغالب دولا كبارا وانشاء دولة عظيمة وحكومة ثابتة وطيدة ، وبعث حضارة زاهرة،

¹- محمد شفيق غربال: "محمد علي كبير"، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2012، ص12.

²- علي محمد محمد الصلابي: مرجع سابق، ص341.

³- حسين مؤنس: "الشرق الاسلامي في العصر الحديث"، مطبعة حجازي للنشر والتوزيع، ط2، القاهرة، مصر، 1938،

ص146.

⁴- حسين مؤنس: مرجع سابق، ص146.

وانبت ثقافة كان لها الفضل الكبير في نشر لواء العلم والعرفان في وادي النيل لابد ان يعد بحق من عظماء الرجال، ولولا عظمته لما تخطى نشأته الاولى.¹

كان محمد علي سليم القلب، صادق اللهجة، امينا في تصرفه، حكيما في اعماله كريما الى الغاية، حريصا على عمار البلاد، وفيما في معاشرته، حريصا على ود عشيرته وجنوده ورعيته متحبا اليهم، وان كان في بعض المواطن سريع الغضب، فقد كان قريب الرضا، مقداما على اقتحام الاهوال، صبوراً على الشدائد.²

وتبين قوة عزيمته في انه انشا جيشا عظيما ضخما على احداث نظام واسطول قوي رفع علم مصر فوق ظهر البحار.³

4-1-ج- وفاته:

توفي بالقاهرة في رمضان 1365هـ (2 اغسطس سنة 1849م) ، ودفن في الجامع الذي بناه بالقلعة.⁴

4-2- اعماله:

ان تقييم اعمال محمد علي ينبغي ان تؤخذ في اطار عدد من العوامل والظروف التي احاطت بها ولذلك لتدعيم روح الجهاد حيث ارد محمد علي بناء خلافة اسلامية جديدة من خلال مصر تكون بديلة عن الخلافة العثمانية وانها معرضة لانهايار والعمل في هذا الاطار الخروج عن

¹- عبد الرحمان الرافي: "عصر محمد علي"، مراجعة حلمي سباعي الشاهين، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1982، ص555.

²- عبد الرحمان الرافي: مصدر سابق، ص555.

³- محمد شفيق غربال: مرجع سابق، ص558.

⁴- محمد فريد بك المحامي: مصدر سابق، ص390.

الخلافة ومحاولة انشاء اخرى محلها، وتلك القوى المتربصة بالخلافة دعمت محمد علي في حدود معينة.¹

4-2-1- استيلاء محمد علي على السلطة في مصر:

لما دخل الفرنسيين مصر اتى محمد علي مع من ارسل من الجنود لمحاربتهم وشهد واقعة ابي قير وعينه خسروا باشا الذي عين واليا بعد خروج الفرنسيين برتبة سرا جشمة ومن ثمة اخذ في استمالة قلوب الجند اليه الاستعانة بهم عند اتاحة الفرصة ثم وقع النفور بينه وبين والي لنسبة خسروا باشا اليه الاتحاد مع المماليك تسعى والي بالإيقاع به لكن لم يتمكن من التنفيذ لقيام جنود الارنود عليه وطردهم اياه من القاهرة لعدم مرتباتهم.²

ولكن محمد علي وصل متأخر ففكروا في الغدر به فتحالف محمد علي مع عثمان البرديسي³ زعيم المماليك وتمكن من عزل 1803م ، وجاءه اهل الراي من رجال مصر وطلبوا اليه عزل خورشيدا⁴ واختاروه محمد علي واليا عليهم وارسلوا الى السلطان ملتسما بطلبهم وبعث قبطان باشا حاملا سند الولاية وفرمان الحكم في 9 يوليو 1805م.⁵

¹- محمد مورو: "تاريخ مصر الحديث عصر محمد علي صفحات من كفاح الشعب المصري"، ج2، (د. ط)، (د. م)، (د. س ن)، ص161.

²- محمد فريد بك المحامي: مصدر سابق، ص390.

³- عثمان البرديسي: احد ممالك مراد بك تلق العديد من المناصب اهمها منصب كاشف برديس بصعيد مصر وسمي بالبرديسي لأنه تولى هذا المنصب (انظر: الياس الابوي، مرجع سابق، ص25).

⁴- خورشيدا: حاكم وقائد وصدر اعظم عثماني ولد في القوقاز وكان والده راهبا مسجدا في شبابه اصبح من الانكشاريين وتحول للإسلام وشغل مناصب عليا في الدولة العثمانية (انظر: مرجع نفسه، ص26).

⁵- السيد فرج: "حروب محمد علي"، دار النشر والتوكل بالجمامين، مصر، 1999، ص17.

وقد اخذ محمد علي بعد ذلك يعمل على توطيد علاقته حتى يتمكن من تحقيق اغراضه البعيدة، وقد ساعد الحظ محمد علي بوفاة البرديسي 1806م.¹

4-2-2- الحملة الإنجليزية على مصر:

ترجع اسباب الحملة الانجليزية على مصر الى انتقاص من العلاقات بين إنجلترا وتركيا وما اعترها من الجفاء والعداء لانحياز تركيا الى جانب فرنسا فنقمت إنجلترا من الحكومة التركية تلك السياسية واتفقت مع روسيا للكيد لها ، وساءت العلاقات بين الدولتين حتى انتهت بإعلان الحرب بينهما فدخل الاسطول الانجليزي بقيادة الاميرال دو كورث بوغاز الدردنيل² ، واعتزمت إنجلترا ان تضرب تركيا في مصر فتحقق بذلك اذلال تركيا ومن جهة اخرى تحقق اطماعها في مصر.³

وقد واجهت هذا الحملة منذ هبوطها بمقاومة قوية من قبل الشعب المصري الذي رفض الخضوع مرو اخرى الى الاحتلال الاجنبي فكانت النتيجة هزيمة نكراء على ايدي ابطال رشيد، فضعفت روح المقاومة البريطانية، غير ان القدر لعب دوره مرة اخرى لصالح مصر ،ومحمد علي في صراعهما ضد الجيش البريطاني.⁴

وصلت الحملة الى ثغر الاسكندرية في 19 مارس 1807م ورفض اهل الاسكندرية نزول الجند الإنجليزي بها، بعد ان حاول قائد الحملة التفاوض معهم وازاء ذلك ضرب اسطول الحملة المدنية بالمدفعية، وكان محمد علي يحارب المماليك واخذ منهم اسيوط، فلما وصله خبر

¹- محمد صبري: "تاريخ مصر من محمد علي الى العصر الحديث"، دار النشر مدبولي، ط2، القاهرة، مصر، 1996، ص33.

²- الدردنيل: مضيق طوله 32 كلم واتساعه 549 يفصل تركيا الاوربية عن تركيا الاسيوية(انظر: محمد فريد بك المحامي، مصدر سابق، ص25).

³- عبد الرحمان الرافي: مصدر سابق، ص53.

⁴- محمد عبد الستار البدري: "المواجهة المصرية الاوربية في عهد محمد علي"، دار الشروق، ط1، 2001، ص55.

الحملة انفلت لذلك وفي 03 افريل 1807م تفيد انتصار اهل الرشيد على الإنجليز، وقبضهم على كثير منهم واسروا الباقين، ووصل الاسرى الى القاهرة في 5 افريل 1807م.¹
درات معركة يوم 21 ابريل 1807م بين المصريين والانجليز ،واستمرت ثلاث ساعات انتهت بهزيمة الجيش الانجليزي.²

فقدت بريطانيا الرغبة السياسية والعسكرية في مواصلة الحملة اثر المتغيرات المهمة التي جرت على الساحة الاوروبية 1807 م، ولم يكن امام بريطانيا الا قبول الحليف العثماني الجديد لدعم جهودها العسكرية في مواجهة المعسكر الجديد المتمثل في فرنسا وروسيا، وهو ما اسفرت عن توقيع الطرفين على اتفاقية الدردنيل 1809م، وهي الاتفاقية المشترك تطبق في حالة تعرض الدولة العثمانية لأي اعتداء من قبل فرنسا وشملت اغلاق المضائق العثمانية السفن الحربية وقت السلم.³

وكان انتصر محمد علي باشا على الإنجليز سبب في رضا الباب العالي عليه مما سمح له بتوطيد سلطانه بمصر وفتح المجال امام سياسته خارجية مصرية متزنة تأخذ في مقتضيات الوضع في النظام الأوروبي والطموحات الخاصة لحاكم مصر.⁴

4-2-3- حروب محمد علي:

قام محمد علي بعدة حملات عسكرية كان الهدف منها توسيع مجال نفوذها وانشاء امبراطورية عظمى مبنية على الطراز الاوروبي الحديث، فمن اهم الحملات ،و الحروب مثل : الحملة على الحركة الوهابية (1811-1819م)، والحملة على السودان

¹- عبد الرحمان بن حسن الجبرتي: "عجائب الاثار في التراجم والاعخبار"،تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن،،ج4، دار الكتاب ،مصر،1998،ص3.

²- صلاح احمد هريدي: " تاريخ مصر الحديث" ، مكتبة بستان المعرفة، الاسكندرية، مصر، 2009، ص193.

³- محمد عبد الستار البدري: مرجع سابق، ص56.

⁴- عبد الرحمان الرافي: مصدر سابق،ص57.

(1820-1822م)، وحرب اليونان (1822-1830م).

4-2-3-1- الحملة على الحركة الوهابية:

ظهرت الحركة الوهابية في الجزيرة العربية على يد محمد بن عبد الوهاب في منتصف القرن الثامن عشر وهي حركة تستند على المذهب الحنبلي.¹ وكانت تستهدف القضاء على الدرع التي شاعت بين المسلمين، وفي فجر القرن التاسع عشر امتدت الإمبراطورية السعودية من البحر الاحمر حتى الخليج العربية.²

ولكن الدولة المتعاضمة اصبحت تقلق الدولة العثمانية لأنها تهدد سيادتها ، ومع ذلك باءت كل محاولاتها لإبادة الوهابيين بالفشل بسبب انشغال الدولة العثمانية بالخصومات الداخلية والانتفاضات البلقانية والحرب مع روسيا لذلك عهد العثمانيون بهذه المهمة الى محمد علي والي مصر.³

لم توجه الدولة العثمانية الضرب الى الحركة الوهابية بواسطة محمد علي الا ابتداء من 1811م اي بعد اكثر من نصف قرن على ظهورها ثم تحالفها مع ال سعود، وذلك عندما امتدت توسعات الدولة السعودية والدعوة الوهابية من نجد الى الشاطئ الشرقي والحجاز، بحيث اخذ القلق يعني الدولة العثمانية من طموحات السعوديين، فزعموا انه لم يكن للعثمانيين نفوذ ملحوظ في نجد منطلق الدعوة الوهابية والحركة السعودية .

¹- محمد مورو: مرجع سابق، ص163 .

²- ياسين بن علي: مرجع سابق، ص32.

³- اليسكي فاسيليف: مصدر سابق، ص168.

الا ان الاستيلاء على المدينة ومكة هدد بفصل الحجاز وخروجها عن السيادة العثمانية على نحو كان يفقد الدولة العثمانية أحد أهم مظاهر الزعامة للعالم الاسلامي ،ولذا فبعد أن نشط في اتهام الحركة الوهابية بالكفر والخروج على طاقة الخليقة التشهير بها في أرجاء العالم الاسلامي اتجهت الى تصفيتيها عسكريا .

وذلك من الشعور بما أصبحت تمثله هذه الحركة خطورة على مشروعية الحكم العثماني للدول العربية .¹

فقام بإرسال ولديه توسان وابراهيم علي على التوالي بحملات عنيفة على نجد ،والحجاز أنزلت بها أضرار فادحة وأستطاع العثمانيون التغرير بالعرب وايهامهم ان الحركة الوهابية حركة الإلحادية تائرة على الاسلام، وسرعان ما انتصر باطل العثمانيون على حق الوهابيون الا أن الحركة الوهابية التي كانت سلسة من المحاولات الرامية الى استقلال قلب جزيرة العرب استقلالا تاما عن الدولة العثمانية .²

4-2-3-2 فتح السودان :

وبعد نجاح تجربة محمد علي في ضرب القوة السعودية الوهابية باسم المحافظة على ممتلكات السلطنة العثمانية ولعلنا نلاحظ في هذا الصدد العلاقة المباشرة بين محمد علي والقنصل البريطاني في القاهرة (هنري سولت) في هذه الفترة بالذات كانت حميمة وأن الاول لا يسمح لفرصة امر دون أن يؤكد الاخيرة حرصه الشديد على صداقة ولائه لبريطانيا وأن سولت في السنة نفسها التي بدأ فيها محمد علي غزو السودان قد استأذن حكومة للسفر الى لندن وهي على حدود

¹- نادية محمود:" محمد علي بين الدولة العثمانية والتوازنات الاوروبية من عواقب التنافس الاسلامي البيئي الى قيود المساندة

الاوروبية وضغوطها"، 2007، صص 30-31.

²- قدرى قلعي: مرجع سابق، ص30.

تعبير سولت نفسه " ان رجلنا العظيم هنا (أي محمد علي باشا) يلح من أجل اتصالات لا يمكن كتابتها على الورق ".¹

وتميزت حملة السودان بالسهولة النسبية رغم عن:

- سوء المناخ والحالة الصحية وانتشار الاوبئة .
- صعوبة الامداد والتموين والنقل في هذه البلاد الصحراوية والجبلية لان نهر النيل غير صالح تماما في أغلب أجزائه نظرا لوجود العديد من الجنادل .
- ولم يكن السودانيون في جموح و شجاعة العرب ،ولم يكن لديهم من سلاح سوى الرمح والمزراق والترس لمواجهة الغزاة ،كما كانوا يجهلون استخدام الاسلحة النارية.²
- و تتمثل دوافع واهداف غزو محمد علي لسودان التي بدأت في 1820م وتتلخص في ما يلي :
- الوصول الى مناجم الذهب والفضة التي كثرت الاشاعات حينها عن وفراتها في بعض مناطق جنوب السودان.
- ان السودان هو العمق الاستراتيجي والامتداد الطبيعي لمصر ،وان الاستيلاء عليه يحقق لمحمد علي السيطرة الكاملة على البحر الاحمر بعد أن نجح في القضاء على السعوديين وبسط نفوذه على الساحل الشرقي لذلك البحر.³
- اعد محمد علي جيشا بريا بقيادة اسماعيل، ورافق الحملة مجموعة من علماء الشريعة ليدعوا المسلمين في السودان الى الوحدة والمؤاخاة ، ودعوة غير المسلمين الى دين الله، ثم

¹- سليمان الغنام: مرجع سابق، ص ص63-64.

²- محمد صبري السوربونوي: "الامبراطورية المصرية في عهد محمد علي والمسألة الشرقية (1811-1849م)", ترجمة ناجي رمضان عطية، ج1، المركز القومي للترجمة، مصر، 2013، ص117.

³- سليمان الغنام: مرجع سابق، ص64.

ارسل محمد علي جيشا ثانيا بقيادة ابنه فزار محاذيا للنيل الابيض بينما سار اسماعيل الى النيل الازرق ولكن سرعان ما عاد ابراهيم بسبب مرضه.¹

ودخل اسماعيل بالجيش الى ارضهم فلاقوها بهجوم مفاجئ بالسلاح الابيض والخيل حيث سقط حوالي السبعين قتيلًا من مقدمة الجيش الغازي وفي 20 يوليو 1820م انتصار اسماعيل على الشايقية في واقعة اورتى.²

واستمر اسماعيل بضرب قلائهم ودورهم مدافعة حتى انحطت قواتهم المعنوية والحربية، ولما سلم الملك صبير الى اسماعيل اظهر له رغبة رجاله الشايقية في الانضمام الى الجيش الغازي، فقلبهم اسماعيل وساروا معه لإخضاع بقية الاراضي السودانية، وجاءت جماعة من المماليك وابدت خضوعها لإسماعيل.³

وفي سنة 1821م قد اخضع اسماعيل مملكة " سنار" لكنه تسبب في حدوث هجرة ضخمة قام السكان بها سبب العنف الذي مارسه ضدهم ففضلوا الهروب من سلطنة وبعد ذلك انتشار وباء الحمى بين افراد الجيش المصري وتسبب في الحاق المجاعة واحسن الحظ جاءت الاخبار الى ابراهيم الابن الاكبر لمحمد علي في طريق بالإسعافات اللازمة وكان بقوة حملة لاستيلاء على دارفور ومنطقة افريقيا العليا بأكملها.⁴

ولكن ابراهيم لم يكد يصل الى جبل القربين في وسط الجزيرة حتى اصيب بعلة الباسور، فعاد الى مصر عن طريق سنار اما اسماعيل ، فقد اقام في اقليم فازوغلي مدة استطاع خلالها بعض الملوك في شندي ان يحرضوا الاهالي على الثروة فاضطر الامير العودة سريعا الى

¹- جميل بيضون: مرجع سابق، ص91.

²- ضرار صالح ضرار: "تاريخ السودان الحديث"، دار مكتبة الحياة، ط4، بيروت، لبنان، ص29.

³- ضرار صالح ضرار: مرجع سابق، ص33.

⁴- محمد صبري السوربوني: مرجع سابق، ص119.

سنار، اما نمر ملك شندي فنجامان العقاب ،ولم يلبث ان دبر للأمير تلك المكيدة التي اودت بحياته في يناير 1823م ، وارسل محمد صهر " الدفتردار محمد بك على راس حملة لفتح كردفانا وخضعت لسلطان المصريين ، واتخاذ الدفتردار للبحث عن مناجم الذهب والحديد الذي اشتهر بها ذلك الاقليم ،وشغل بعد ذلك بالاقتصاص من قتله الامير اسماعيل.¹

4-4- اصلاحاته:

لاشك ان محمد علي قد احدث تغيرات جوهرية في بنية الواقع السياسي والاجتماعي للعالم الاسلامي عموما ومصر خصوصا في بداية القرن التاسع عشر ميلادي ، ولاشك ان مجمل سياسات وتحركات محمد علي ابان حكمه لمصر سنة 1805م ،وانه ادخل اصلاحات هائلة وتغيرات في البنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية لمصر، وقد اختلف التقديرات كثيرا في الاهداف الحقيقية لأعمال محمد علي، فعلى حين يرى بعض المؤرخين ان محمد علي كان يهدف الى تكوين امبراطورية ترث دولة الخلافة نفسها وانه في سبيل ذلك حول مصر الى قاعدة اقتصادية وعسكرية ضخمة لتحقيق مشروعه ، ويرى بعض الاخر ان محمد علي كان صاحب مشروع قومي عربي.²

وقد انشا الجسور والقناطر والحيضات لتنظيم ضفاف النيل ومن مشروعاته الخطيرة القناطر الخيرية على راس الدلتا ، وكان الغرض منها حجم الماء الذي يذهب اكثره هدار في البقاع التي يرونها الفرع الغربي لأنها غير صالحة للزراعة.³

¹- محمد فؤاد شكري: "الحكم المصري في السودان(1820-1885م)"، دار الفكر العربي، (د. ط)، القاهرة، مصر، 1947، ص20-25.

²- محمد مورو: مرجع سابق، ص157.

³-محمد صبري: مرجع سابق، ص50.

والانتفاع به في ري اراضي الفرع الشرقي ،ورعي الوجه القبلي الذي يقل فيه الماء زمن التخريف يسبب ارتفاع اراضيها عن سطح النيل. اهتم محمد علي لإعطاء دروس الفنون العسكرية ، وبناء السفن والطباعة والهندسة وغيرها ،كما قام بأرسالها الى ميلان 1815م وذلك لتعلم فن سبك الحروف وصنع امهاتها وفن الطباعة فيها.¹

ولقد استعان محمد علي بطائفة من ادعية الطب ولقد انشا مدرسة في 1827م الى

جانب مستشفى الجيش وذلك ليسهل على الطلاب الدراسة العملية الى جانب الدارسة العملية، وكانت هيئة التدريس عندما انشت المدرسة تتكون من اساتذة فرنسيين وايطاليين وقد لجا الى تعيين عدد من المترجمين لينقلوا الدروس عن الاساتذة.²

وقد انشاء محمد علي جيشا ضخما بمجرد ما تسلم زمام حكومة مصر عملا على ادخال النظام الحديث في القوة العسكرية البرية والبحرية حتى تتمكن من اداره شؤونها على محور النظام وتعمل على حفظ حوزتها من الغارات الخارجية ولعل الذي لفت نظره في واقعة ابو قير امام الجيش الفرنسي بقيادة بوناپرت ، ولذلك لم يلبث ان طلب من فرنسا معلما عسكريا لجيش ينشئه على النظام الحديثة وفي سنة 1819م وجه محمد علي خمسمائة من مماليكه الى اسوان ليديريهم هناك على الطريقة الحديثة في استعمال الاسلحة ،والنظام العسكري وجعل من اسوان المركز العام لتعليم مبادئ العسكرية الجديدة وشيد فيها اربع ثكنات عسكرية كبيرة لتكون مأوى لهؤلاء التلاميذ.³

¹- عمر طوسون: "البعثات العلمية في عهد محمد علي ثم في عهدي عباس الاول وسعيد للأمير عمر طوسون(1353-

1934هـ)"، مطبعة صلاح الدين، (د، ط)، الاسكندرية، مصر، (د.س.ن)، ص10.

²- جمال الدين الشيال: "الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد علي"، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1951، ص18.

³- عمر طوسون: "صفحة من تاريخ مصر في عهد محمد علي الجيش المصري البري والبحري"، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، ص4.

4-5- نتائج حركة محمد علي باشا:

- ✓ لم يكن الطريق سهلا امام علي لكي يؤسس الحكم الوراثي له و لأسرته من بعده، فقد واجهته مصاعب عديدة منها موقف الدولة العثمانية التي حاولت جاهدة ابعاده عن مصر رغم الادارة الشعبية المتمثلة في الزعامة الشعبية وحاولت عدة مرات ابعاده عن مسرح الاحداث لكن بذكائه ودهائه استطاع تثبيت اقدامه في مصر.¹
- ✓ لقد كان للجيش المصري اثر كبير في تكوين مصر الحديثة²، وقد اعتقد محمد علي ان اهم سند للدولة هو الجيش القوي واعتبره الدعامة الاولى في اقامة دولة عربية حديثة موحدة.³
- ✓ حرص محمد علي ربط السودان بمصر ورغبته في اكتشاف البحث عن الذهب في السودان واستغلال موارده.⁴
- ✓ اتخاذ محمد علي باشا اصلاحات في التعليم الذي عمل على انشاء المدارس في جميع انحاء القطر بل ارسل عدد كبير من الشبان المصريين الى اعظم ممالك اوربا وخصوصا فرنسا لتلقي العلوم فيها.⁵
- ✓ اما بالنسبة للموقف الدولة العثمانية اتجاه الحركة الوهابية التي اعتبرتها تهديد لسيادتها ولعل من نتائج هذه الحملة اتجاه الحركة الوهابية التقاء العرب والاندماج بين

¹- صلاح احمد هريدي: مرجع سابق، 186.

²- محمد صبري: مرجع سابق، ص44.

³- شيماء كورداس، مليكة جدي، فاطمة الزهرة جدي: "محمد علي باشا وعلاقته بالدولة العثمانية(1805-1830م)"، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، دفعة 2017، ص58.

⁴- محمد عبد الله عودة، ابراهيم ياسين الخطيب: " تاريخ العرب الحديث "، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1989، ص51.

⁵- محمد عبد الله عودة، ابراهيم ياسين الخطيب: مرجع سابق، ص51.

ابناء الاقليمين داخل وحدة إدارية موحدة واصبح ابناء الجزيرة يجندون في وحدات متعددة من الجيش المصري.¹

وخلصة الفصل كانت عن ابرز الحركات القومية الانفصالية في الدولة العثمانية التي لها اثر كبير في انهيار الخلافة العثمانية.

كانت اول الحركات الانفصالية القومية في المشرق العربي حركة ظاهر العمر امتازت بالكثير من الاحداث والوقائع ، وكانت لها اهداف واضحة ،وهو رغبته في الاستقلال التام عن الدولة العثمانية ،وتوسيع نفوذه على بعض المناطق مثل صفا وعكا وطبريا ،وقد قام بتوفير الامن وتوطيد اقتصاد دولته وساهم في ازدهارها، وحصل تعاون مشترك بينه ،وبين علي بيك الكبير في التصدي للأعداء.

اما الحركة الموالية حركة علي بك امتازت بعدم استنادها الى تأييد شعبي فانتهزت الدول هذا الامر لتحقيق اطماعها السياسية والاقتصادية ايضا عمل توطيد علاقاته مع بعض الدول امثال: روسيا و إنجلترا كذلك قام بعدة اصلاحات وتنظيم التجارة الخارجية.

كانت الحركة الوهابية لها توسيع كبير في شبه الجزيرة العربية وهي حركة ذات طابع ديني اي حركة اصلاحية تجديدية بزعمة محمد بن عبد الوهاب.

وجاءت حركة محمد علي باشا رد على تهديد سيادة الخلافة العثمانية والتي تمثلت في حملات عسكرية تهدف الى توسيع مجال نفوذه وانشاء امبراطورية على حساب على الدولة العثمانية وخضعت الحجاز لحكم محمد علي باشا فترة طويلة.

تمكن من القضاء على الحركة سياسيا ولكنه لم يتمكن من القضاء عليها حيث عادت الى الوجود في اواخر القرن 19م ،واما بالنسبة الى حملته على السودان من اجل البحث على كميات

¹- جميل بيضون: مرجع سابق، ص91.

كبيرة من الذهب والمعادن التي يمكن ان استغلالها، وحقق اطماعه التوسيعية وضم سيطرته على سواحل البحر الاحمر الغربية على طول نهر النيل الذي يعتبر اساس الحياة في مصر، وحتى يتمكن من السيطرة التامة على التجارة.

واما بالنسبة لثورة اليونان سوف نتطرق اليها في الفصل الثالث بالتفصيل باعتبارها نموذج لدراسة الموضوع.

الفصل الثالث : حركة اليونان الانفصالية (انموذجا).

المبحث الاول: عوامل قيام حركة
اليونان (1822-1830م).

المبحث الثاني: حرب ثورة اليونان.

المبحث الثالث: المواقف الدولية من حركة
اليونان.

استغل اليونانيين ضعف الدولة العثمانية فاعلنوا الثورة ضد الحكم العثماني، وقد حقق الثوار اليونانيين مكاسب سريعة في بداية الثورة بحيث امتدت الثورة او حركة الانفصالية عن الدولة الى معظم الجزر اليونانية فنتيجة لضعف الدولة العثمانية من ناحية عسكرية طلب السلطان العثماني " محمود الثاني " من والي مصر "محمد علي" للمساعدة لإخماد الثورة فاستجاب محمد علي بطلب السلطان العثماني مقابل منحه " جزيرة كريت"¹.

فجهز محمد علي جيش بقيادة ابنه ابراهيم لإخماد الثورة اليونانية ففي عام 1824م نزلت القوات المصرية بقيادة " ابراهيم باشا " في الجزر اليونانية وتقدمت بسرعة داخل اليونان مستخدمة اساليب قمعية لإخماد الثورة ،وقد كان للثورة مواقف من الدول الاوروبية التي كان لها هدف لتحقيقه فكان موقف روسيا في تقديم المساعدات المادية والعسكرية، وكان موقف فرنسا غامضا من الثورة واما بالنسبة الى إنجلترا تعاطفت مع الثورة اليونانية الا ان بريطانيا تخوفت روسيا للتدخل في الشؤون الدولة العثمانية.

1. عوامل قيام حركة اليونان (1822-1830م):

وكانت بلاد اليونان، حتى اوائل القرن التاسع عشر، جزءا من السلطنة العثمانية يحكمها ولاة من الاتراك ، وشغل اليونانيون موقفا متميزا في الدولة العثمانية منذ زمن ، واستوطنت غالبيتهم منطقة المورة ، وجزر بحر ايجه وتساليا الا انهم كانوا بوجه عام منتشرين

¹ - جزيرة كريت: تقع جزيرة كريت اليونانية في البحر الابيض المتوسط على مسافة 100 كم جنوب بيليبونيسون شبه الجزيرة الجنوبية ، لليونان وتبلغ مسافة الجزيرة 8.332 كم ، وهي اكبر جزر اليونان وعاصمتها خانيا، وتعتبر مدينة اراكليون ميناء الجزيرة مركزها التجاري و اكبر مدنها(انظر مصطفى احمد احمد، وآخرون ، "الموسوعة الجغرافية"، ج3، دار العلوم للنشر والتوزيع، ط1، (د.س. ن)، ص30.

في كافة انحاء اراضي الدولة ، وظل الوضع على هذا حتى ظهرت الحال حتى ظهرت بوادر الثورة ضد الحكم العثماني وتعود اسبابها الى عدة عوامل:¹

اولا: التأثير بالأفكار الثورية الغربية

التي الهبت في نفوس اليونانيين الغربية على قوميتهم ووطنهم،² فقد راينا ان اليونان كانوا على اتصال بالعالم الخارجي الممثل بأفكار الثورة الفرنسية وسياسة بونايرت في السنوات الاخيرة من القرن الثامن عشر الميلادي.

بيدا ان الاتصال اصبح وثقيا و واضحا، فمنذ ذلك التاريخ زالت المخاوف والاحتياطات التي عليها اليونان الارثوذكس ضد الهراطقة الغربيين وعرفت قصة الاب بارتملي « رحلة الفتى انا خار سيس في إغريقية » ببلاد اليونان كذا كتاب بوفور في 1799م عن اليونان ، وخاصة كتاب اخر.³

انتشر ببطء، ولكن قراءته شاعت في ظل الامبراطورية وهو: " رحلة اليونان الممتعة " لسفير فرنسي قديم في القسطنطينية، ويدعي شوازل غوفيه، وقد صدر الكتاب في 1782م، ولكن متأخر، وانطلاقا من هذه القاعدة عملت هذه المؤلفات على تعريف اوريه باليونان.

ثانيا: تطور المجتمع اليوناني بفعل الرخاء الاقتصادي

¹- محمد سهيل طقوس: " تاريخ العثمانيين من قيام الدولة الى الانقلاب على الخلافة "، دار النفائس، ط3، (د. م)،

2013، ص337.

²- سعيد الوزان عزيز اجملي: " الثورة اليونانية قيام مملكة اليونان من محبة الاغريق "، (د. د. ن)، (د. ط)، 2016، ص1

³- نور الدين حاطوم: مرجع سابق، ص320.

الذي نجم عن الحروب النابليونية،¹ وازداد رخاء اليونانيين في اواخر القرن الثامن عشر الميلادي (تجارب الحبوب في البحر الابيض الاسود)، والنهضة الثقافية (كوريس، ريجاس)، وتشجيع روسيا (مشروع كاترين الكبير).²

ثالثا: الشخصيات اليونانية ذات الخبرة السياسية

قد عادت الي اليونان بسبب المواجهة مع العثمانيين في المناطق التي كانوا يعيشون فيها، وهي شخصيات تلقى قدرا من التعليم مع الايمان، لمبادئ الثورة الفرنسية، وهي امثال مفروكرداتوس - الفنارى - (نسبة الى حي الفنار في القسطنطينية، والذي كان يسكنه اليونانيون)، و ديمتريوس بسيلانيتس الذي عاد الى اليونان مع بداية الثورة عام 1821م.³

رابعا: ردود فعل الآيلة ضد المركزية العثمانية، والتدخل الاوروبي المباشر.⁴

وقد بلغت الدولة العثمانية برعاياها على اختلاف دياناتهم ولخبارهم وحسن نواياها نحو المسيحيين المحكومين بها انتهت عينت للمقاطعات صربيا، و الافلاق، والبغدان حكاما من اليونانيين مؤملة انهم يخدمونها بصدق وامانة الامناء، وعضوا عن ان يقوموا بالواجب عليهم نحو دولة رفعتهم الى اسمى المناصب استعملوا سلطتهم، ونفوذهم تهيج اهالي هذه البلاد ضد الدولة العلية والقاء بذور الثورات والاضطرابات فيها.⁵

¹- محمد سهيل طقوس: مرجع سابق، ص337.

²- وليم لانجر: "موسوعة تاريخ العالم"، ج 5، ترجمة عبد المنعم ابو بكر، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، نيويورك، 1966، ص1860.

³- عبد الله محمد ابو هشة: "حرب المورة في الوثائق النمساوية"، دار الكتب والوثائق القومية، ط1، 1990، ص120.

⁴- محمد سهيل طقوس: مرجع سابق، ص337.

⁵- مصطفى كمال: "المسألة الشرقية"، طبع بمطبعة الآداب، ط1، القاهرة، مصر، 1898، ص51.

خامسا: الحركات الثورية والجمعيات السرية والعنيفة

نمت في بلاد اليونان ابتداء من اوائل القرن التاسع عشر الميلادي، واضحت تشكل خطرا بدا من عام 1820م، واتخذت مراكز لها في كل من روسيا، والنمسا لتكون على اتصال وثيق بالحكومات الاوروبية من جهة ولمنجاة من اضطهاد الحكام العثمانيين من جهة اخرى. ولعل اشهر هذه الجمعيات السرية جمعية " فيلكي ايتريا " ¹ اي " الجمعية الاخوية ".² التي تأسست في عام 1814م في ثغر اودي بتشجيع من القيصر اسكندر الاول ³ ، وقد وضعت نصب عينها الثورة على الحكم العثماني.⁴

¹ - فيلكي ايتريا : معناها جمعية اخوية اطلقت على جمعيتين اسست احدهما في مدينة و يانه عاصمت النمسا بدعوى تأسيس المدارس ونشر العلوم بين اليونان والثانية لقصد سياسي محض وهو السعي في استخلاص بلاد اليونان من الحكومة العثمانية وبقيت سرية الى سنة 1821م. (انظر: محمد فريد بك المحامي، مصدر سابق، ص412).

² - محمد سهيل طقوس: مرجع سابق، ص337.

³ - القيصر اسكندر الاول: هو ابن الامبراطور الاول ولد سنة 1767م وتولى بعد قتل ابيه في 23 مارس 1801م وادخل في بلاد عدة اصلاحات داخلية منها ابطال المصادرة والتعذيب وتخفيف الضرائب واسس عدة مدارس جامعة وانهزام امام فرنسا في وقائع متعددة واشتهر بمضادته لاستقلال الامم) انظر: محمد فريد بك المحامي، مصدر سابق، ص411).

⁴ - محمد سهيل طقوس: مرجع سابق، ص337.

وتأسيس دولة مستقلة، اما هدف القيصر فهو افتعال الازمات بوجه الباب العالي حتى يتهيأ الجو لتدل روسي، والمعروف ان الروس كانوا يقومون، خلال حروبهم مع الدولة العثمانية بتحريض اليونانيين والرعايا الارثوذكس¹ بعامة على الثورة².

وقد استندت هذه الجمعية على عدة ركائز منها: مبادئ الحرية والمساواة التي اطلقتها الثورة الفرنسية، والمساندة المادية والمعنوية من العديد من الجمعيات الاهلية التي تشكلت في معظم بلدان اوروبا تحت اسم جمعيات محبي اليونان هذا بالإضافة الى تشجيع بعض الدول الاوروبية خاصة روسيا على الثورة ضد العثمانيين، واشتداد النعرة ضد مساوى الحكم العثماني، والمبالغة في وصف هذ المساوى³، وكانت هذه الجمعية اشبه شيء بجمعيات الكربوناري⁴.

التي انتشرت اثناء ذلك في الممالك اللاتينية، اي فرنسا والبرتغال واسبانيا وايطاليا،

لتحرير هذه الامم بمبادي الثورة الفرنسية، وانتشرت " جمعية الهتيري " بين جميع اليونان المجتمعين في اقليم موارد والمتفرقين في باقي املاك الدولة حتى بلغ عدد اعضائها في اوائل سنة 1821م نيفا وعشرين الفا وجمعهم من الشبان الاقوياء القادرين على حمل السلاح كاملي

¹- الأرتوذكس: نظمها السلطان محمد الفاتح بعد سقوط القسطنطينية في سنة 1453م ، واخضعها بسلطة البطريرك وسمي اتباعها " روم ملتي " أي ملة او طائفة الروم ومارس البطريرك سلطة تامة على اتباع الكنسية باستثناء السلطة المدنية(انظر: جب هامنون- هارولد باوون، " المجتمع الاسلامي والغرب"، ج2/1، ترجمة احمد عبد الرحيم، دار المعارف ، الرياض، 1970، ص216).

²- محمد سهيل طقوس: مرجع سابق، ص337.

³- عبد المنعم ابراهيم الدسوقي الجميبي: "العثمانيين بين اوروبا والعرب ومحمد علي"، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2001، ص72.

⁴- جمعية الكربوناري: جمعية سرية نشأت في ايطاليا في اوائل القرن لطررد الاجانب منها وتوصيدها ثم انتقلت الى فرنسا 1818م على يظهر وانتشرت فيها بكيفية غريبة ،و كانت من اكبر اسباب سقوط شارل العاشر (انظر: محمد فريد بك المحامي، مصدر سابق، ص413).

العدد متأهبين للثورة عند اول اشارة بتداولهم مرؤوساهم ومما ساعد على امتداد جدورها بهذه الكيفية الغربية اشتغال الدولة بمحاربة علي باشا والي يانيا.¹

وكان هذه الجمعية " تأسيس الامبراطورية البيزنطية " القديمة على ان تكون تحت ادارة البطريركية الارثوذكسية الرومية في استانبول، ولو اصبح كثير من البطارقة والقساوسة ورجال الدين اعضاء اصليين في هذه الجمعيات السرية المناهضة للدولة العثمانية ، و قام رجال الدين باستخدام نفوذهم على الشعب وتحريكهم للثورة ضد الدولة العثمانية.

وكان القساوسة ورجال الدين على صلات وثيقة بزعماء الدول الاوروبية وخصوصا روسيا ونجد وثيقة تاريخية هامة تدل على هذا الاتصال من اجل التنسيق و التعاون على تدمير الدولة العثمانية وشعبها ومقوماتها.²

وكان نص البطريرك " جريجوريوس " الى قيصر روسيا يبين له فيها كيفية هدم الدولة العثمانية من الداخل وكانت مسودة هذا الخطاب كانت لرسالة ارسلها سلفه البطريرك " جريجوريوس " هذا الذي اعدم شنق في عهد " السلطان محمود الثاني " بتهمة تقديمه العون لانفصال اليونان ارسلها الى القيصر الكسندر ، واتضحت ناهية هذه التوصيات :³

« من المستحيل سحق وتدمير الاتراك العثمانيين لان الاتراك ثوريين جدا ومقاومون وواقفون من أنفسهم ،وهذه الخصال التي يتمتعون بها انما تتبع من ارتباطهم بدينهم و مؤازرتهم

¹- محمد فريد بك المحامي: مصدر سابق، ص412.

²- علي محمد محمد الصلابي: مرجع سابق، ص361.

³- ثريا شاهين: " دور الكنسية في هدم الدولة العثمانية"، تر: محمد حرب، دار المنارة للنشر والتوزيع، ط1، (د.م)،

لسلطانهم وقادتهم واحترامهم لكبارهم ويتميزون بالفنعة و التصميم و شدة المراس و الثبات عند المواجهة ¹. «

ولما انتشرت مبادئ الجمعية انتشارا هائلا أصدر بطرك الأرثوذكس "جريجوريوس" منشورا الى رؤساء هذه الجمعية والى اعيان الروم في " ابيروس " ² يشجعهم على الاتفاق لتأسيس المملكة البيزنطية ويعددهم بالمساعدة ويدعو لهم بالتوفيق ³.

وقد كان اثر لها على أولئك الرؤساء فعقدوا مجلسا واقسموا الايمان على المثابرة حتى ينالوا بغيهم ، وهذا جدول المبادئ التي قررت الجمعية اخراجها من القوة الى الفعل:

- اثاره اهل الصرب لأشغال الدولة العثمانية.
- اثاره اهل جبل الاسود وسوقهم على سكان " اشقردزة " ⁴ المسلمين.
- ارسال مأمور مخصوص الى " يانيا " ليسعى بإدخال مستخدمي علي باشا دانلى الاروام في الجمعية وان امكن استمالة الباشا نفسه.
- ارسال المدير العام مع الراهب " جريجورى " الى جزائر الارخبيل والمورة لإضرام نار الثورة بين اهل تلك الجهات. ⁵

¹- ثريا شاهين: مصدر سابق، ص71.

²- ابيروس: اقليم قديم يمتد على الشاطئ الغربي للبلاد الاغريق ويؤلف اليوم جزء من شاع اليونان وجنوب البانيا. كان يعيش هناك منذ بعد قبائل ايبيرية، وقد ظهرت ابيروس دولة مستقلة ابيروس (البانيا الجنوبية) وناقست هذه الاستبدادية بعض قوة الإمبراطورية اليونانية في نيقية على اعادة الامبراطورية البيزنطية(انظر: الموسوعة العربية، ج1، ص79).

³- حقي العظم: " تاريخ حرب الدولة العثمانية مع اليونان"، مطبعة الرقي بشارع عبد العزيز، ط1، القاهرة مصر، 1902، ص17.

⁴- اشقردزة: عاصمة احدى ولايات البانيا كانت على النهر المسمى باسمها وسكانها 2000 نسمة(انظر: حقي العظم: مصدر سابق، ص17).

⁵- مصدر نفسه، ص18.

- ينبغي على السفن الخاصة ببعض اعضاء الجمعية ان تعبت فسادا في البحر الابيض المتوسط وتضبط وتتهب السفن الاخرى.
- تدارك دراهم كثيرة لأرسال الى المورة وتحصيل الإعانات الموعودة من مصر وقبرص.
- استعادة الاورام الذين هم في خدمة والي مصر اثناء نشوب الثورة الى المورة.¹

ان كل مزايا الاتراك العثمانيين هذه بل، وبطولاتهم وشجاعتهم، انما تأتي من قوة تمسكهم بدينهم وارتباطهم بأعرافهم وتقاليدهم وصلابة اخلاقهم، ولذا :

اولا: لابد من كسر شعور الطاعة عندهم تجاه سلطانهم وقادتهم وتحطيم روحهم المعنوية وروابطهم الدينية، واقصر الطرق لتنفيذ هذا، تعويدهم التعايش مع افكار وسلوكيات غريبة لا تتواءم مع تراثهم الوطني والمعنوي.

ثانيا: لابد من اغراء الاتراك العثمانيين لقبول المساعدات الخارجية التي يرفضونها بدافع من احساسهم بغرتهم، وتعويدهم عليها ، حتى لو ادى ذلك الى اعطائهم قوة وقدر و ظاهريين فقط ولمدة محدودة.²

وفي اليوم الذي تهتز معنويتهم، ستهتز قدراتهم الذاتية، فهذه المعنويات والروابط هي التي تدفعهم فيه نحو النصر، اضافة الى قدراتهم الاخرى وكثرتهم العددية التي تدفعهم نحو النصر اضافة الى قدراتهم الاخرى وكثرتهم العددية التي تبدو في الشكل اكبر مما هي عليه في الواقع في السيطرة والحكم، وجودهم في المجتمع الدولي.³

¹- حقي العظم :مصدر سابق،ص18.

²- علي محمد محمد الصلابي: مرجع سابق،ص362.

³- ثريا شاهين: مصدر سابق، ص72.

كذلك يمكن صدمهم وتدميرهم بأعلى أهمية وقيمة الامور المادية في تصوراتهم واذهانهم - اي افسادهم بالإغراءات المادية- فانه ليس بالإمكان احراز انتصارات عليهم في ميدان الحرب العسكرية فقط لأنه اذا اتبع طريق الحرب _ وحده_ لتصفية الدولة العثمانية يكون سببا في تنبهم وسرعة ايقاظهم ووصولهم حقيقة ما يخطط وبينت في الحفاء لهم ولوكنهم من تخريب وتدمير.¹

وقد توقفت هاته الجمعية في عملها حتى اضرت الثورة في بلاد الافلاق والمورة ولكنها لم يكن لها فضل في تحرير بلاد المورة وجعلها دولة مستقلة بل ذلك يرجع الى الاجانب ومداخلهم لأجل استقلال اليونان وقد ظلت الجمعية المذكورة الى يومنا هذا وشخصت في مسرح الحرب الذي نحن بصدهه دورا مهما الا بعد أربعين سنة على الاقل.²

لقد كان بطريك " جريجوريس " بطريك استانبول عضوا فعالا في خدمة الجمعية وكان يستخدم كل موظفيه وكل نفوذه اوامر الجمعية السرية التي تسعى لقيام دولة اليونان الكبرى وكان خطوات الجمعية كالتالي:

- انشاء جمعيات سرية في كل مكان في الدولة العثمانية، والقيام بتسجيل اغنياء الروم واكثرهم نفوذا في هذه الجمعيات كان هذا من اجل ضمان المساعدات المادية والمعنوية.
- تعيين المشهورين من الهيلينيين من رجال الكنسية، رؤساء للجمعية.
- تأسيس شركات تجارية لتأمين مصدر مالي للجمعية السرية.
- الافادة من الشباب الهيليني الذي درس في اوروبا.

¹- علي محمد محمد الصلابي: مرجع سابق، ص362.

²- حقي العظم: مصدر سابق، ص18.

- العمل على تأمين مساعدة الدول الكبرى.¹

وامتدت شبكات الجمعية السرية في بلادة المورة وخارجها وعملت المكائد للتخلص من العوائق الداخلية، اعلنت تمردا عام 1821م وفي هذا التمرد².

قام " جرما نوس أسقف باتراس " رئيس تنظيم الجمعية السرية في المورة بحمل علم عليه صورة مريم بزعمه ،وأخذ يصيح (يايتها الأمة اليونانية ،هيا أفريقي وأقتل الاتراك) .. ويدعو كل الروم للحرب ضد العثمانيين ،وفي هذا الوقت أيضا كان التمرد يتسع نطاقا وانتشاره وبدأ هذا التمرد 1821م مكتسبا شخصية وطنية ودينية وقادة رجال الدين.³

II. حرب ثورة اليونان

2-1- انتفاضة اليونان:

لما بلغ اليونانيون مرحلة الرقي والثراء وضافت نفوسهم الى الحرية بداو ينظمون جهودهم للتخلص من حكم تركيا والحصول على الاستقلال احياء لمجدهم القديم ،و انفاذا لسمعتهم التاريخية وقد اشعل لهيب هذه الثورة في بلاد اليونان جماعة الاخوان هيتيريا وهي جمعية سرية بدأت سنة 1814م⁴ في ثغر اوديسا بتشجيع من " القيصر اسكندر الاول ". وقد وضعت نصب عينها الثورة على الحكم التركي وتأسيس دولة مستقلة اما هدف القيصر فهو افتعال الازمات بوجه الباب العالي حتى يتهيأ الجو لتدخل روسي والمعروف انا

¹- ثريا شاهين: مصدر سابق، ص60.

²- علي محمد محمد الصلابي : مرجع سابق،ص363.

³- مرجع نفسه، ص363.

⁴ - السيد فرج: مرجع سابق، ص82.

الروس كانوا يقومون خلال حروبهم مع الدولة العثمانية بتحريض اليونانيين والرعايا الأرثوذكس بعامّة على الثورة¹.

وفي 6 مارس 1821م عبر اسكندر ايسبيلانتي²، وهو يقود مفرزة يونانية صغيرة كونت على الارض الروسية، ودخل الاراضي الخاضعة للسلطان التركي من امارات الدانوب وكان يأمل في اثاره السكان المحليين ضد السلطان الا انا الفلاحين المولدافيين، والفلاكيين الذين كانوا يمقتون الملاكيين اليونانيين، لم يستجيبوا الى ايسبيلانتي .

كما ان القيصر لم يعطه المساعدة الموعودة فهزم الاتراك ايسبيلانتي الذي لم يكن يتمتع بمساندة احد وفي 1821م هرب الاتراك الى المجر حيث اعتقله مترنيخ في حصنه.³

ثارت اليونان في الشمال بعد ان انفصلت شعوب البلقان ثم امتدت جنوبا الى شبه

جزيرة المورة في عام 1822م، فارسل السلطان اليها جيشا بقيادة خورشيد باشا الذي كان حاكما على مصر في سنة 1804م، وبعد ان اخضع علي باشا والي يائيه سار جنوبا ووقف جزء من الجيش امام الميناء، وسار جيشه مخترقا ترموبيل⁴، لكنه اهمل تحصين المرتفعات

¹ - محمد سهيل طقوس: مرجع سابق، ص337.

² - اسكندر ايسبيلانتي: وهو يوناني يعمل باور لقيصر روسيا وكان والده خوسيدار سابق لولاشيا، وقد قبل الرجل مهمة تنظيم الثورة حيث عمل تجنيد عناصر يونانية متنفذة تعيش في بلاد اليونان نفسها (انظر: لتشارلز بيلافتيش، تر: عاصم الدسوقي، " تفكيك اوروبا العثمانية) انشاء دول البلقان القومية (1804-1920م)"، (د. د. ن)، (د. ط)، (د، م)، ص33.

³ - فلاديمير لوتسكي: " تاريخ الاقطار العربية" ، دار الفرابي للنشر والتوزيع، ط8، بيروت، 1985، ص111.

⁴ - ترموبيل: مضيق شهير ببلاد اليونان دافع فيه ليونيداس ملك اسبرطة دفاع الابطال عن وطنه، لما هاجهم اكررخس ملك الحجم وجموعه سنة 480 قبل المسيح، وفي هذه الواقعة ثبت ليونيداس ومن معه حتى قتلوا عن اخرهم ثم نقلت عظامه الى مدينة اسبارطة، حيث اقيم له اثر عظيم تخليد الذكرى وتمجيد الاسمة. (انظر: محمد فريد بك المحامي، مصدر سابق، ص413).

من ورائه فوجد اليونانيين محصنين في المرتفعات فدحر الجيش بأكمله وانتحر خورشيد باشا بعد هذه الهزيمة.¹

فقد ثارت جزر الارخبيل وساعد الانصار البحارة مساعدة نشيطة, وحول جميع الاسطول التجاري اليوناني الى ارامدة كفاحية للثورة واصبحت جزر الارخبيل قاعدة لحرب الانصار البحرية وهاجمت الخمسمائة سفينة يونانية وبحارتها البالغ عددهم عشرين الفا تحت قيادة كناريس السفن التركية، وحارب موانئهم _ انظر الملحق (06) _.²

تلقت السلطان العثماني لبيحث عن العون فأشار عليه سفير النمسا بذلك السيف الذي مازالت تقطر منه دماء النصر، والفتوح فارسل السلطان الى محمد علي قاهر الوهابيين، وفتح السودان.³

لم يتمكن السلطان محمود الثاني من اخماد الثورة بعد ان اصبحت الدولة العثمانية بدون جيش اثر القضاء على الانكشارية⁴، فاستعان الباب العالي بوالي مصر محمد علي قبل هذا الاخير المهمة، وكانت تقوده في ذلك مصالحه الخاصة التي تجعل منه ندا للباب العالي بعد ان كان تابعا لهذا الى جانب تقديراته واهدافه السياسية وهو بالتالي لديه القدرة على التأثير في مجرى تاريخ العالم.⁵

¹- محمد رفعت: " تاريخ مصر السياسي في الازمنة الحديثة"، ج1، دار النشر والتوزيع الاميرية بيرلاق، (د. ط)، القاهرة، 1934، ص136.

²- فلاديمير لوتسكي: مصدر سابق، ص142.

³- السيد فرج: مرجع سابق، ص84.

⁴- محمد عبد الله عودة وآخرون: " تاريخ العرب الحديث"، الاهلية للنشر والتوزيع، (د. ط)، عمان، 1989، ص53.

⁵- جميل بيضون: مرجع سابق، ص92.

وفي عام 1824م انطلق ابراهيم باشا¹ ابن محمد علي الى شبه جزيرة بيليونوس على راس جيش مصري يضم فرقة مشاة قوامها 17 الف جندي اضافة الى 700 فارس واربع بطاريات مدفعية، وقد حقق نجاحا ساحقا من فتوحات في كريت سنة 1825م وشبه جزيرة بيلويونس، عينه السلطان واليا على هذه الاراضي . مما يعني ان امبراطورية محمد علي صارت تمتد من البحر الاحمر الى جزر بحر ايجه_ انظر الملحق رقم(04).²

2-2- استقلال اليونان:

تدخلت الدول الاوروبية بحجة حماية اليونان بشكل ظاهر، وحقد صليبي واضح³ اعلنت بسط حمايتها على بلاد اليونان فروسيا كانت تدعم التمرد اليوناني علنا ورات ان الفرصة سانحة لدخول استانبول، واعادتها الى عهدا السابق مركزا للصليبية الوثنية، واجبرت الدولة العثمانية على معاهدة اق كرمان سنة 1826م⁴، وملخصها : ان يكون لروسيا حق الملاحة في البحر الاسود والمرور من البوغارين بدون ان يكون للدولة وجه في تفتيش سفنها، وان تكون ولاية الصرب مستقلة تقريبا وان لا تحتل العساكر التركية الا قلعة بلغراد وثلاث قلاع اخرى⁵.

¹- ابراهيم باشا: لما اعتلت صحة محمد علي ولم يعد في استطاعته الاضطلاع بأعباء الحكم تولى ابراهيم باشا الحكم بدل ابيه في افريا 1847م، وارسل اليه الباب العالي فرمانا بذلك، ولكن المنية عاجلت ابراهيم باشا في 10 نوفمبر 1848م فلم تزد مدة حكمه عن بسبعة اشهر وبضعة ايام على اننا نشر الى ان عظمة ابراهيم باشا ظهرت في الحقيقة في ميادين القتال وليس في مدة ولايته الحكم، وبعد وفاة ابراهيم تولى الحكم عباس الاول، وكن محمد علي مازال حيا فعد توفي 12 اغسطس 1849م(انظر: عبد الله الرازق واخرون، مرجع سابق، ص191).

²- يوجين روجان: مرجع سابق، ص38.

³- اسماعيل احمد ياغي: مرجع سابق، ص130.

⁴- علي محمد محمد الصلابي: مرجع سابق، ص366.

⁵- محمد فريد بك المحامي: مصدر سابق، ص417.

اتفقت كل من بريطانيا وفرنسا وروسيا في معاهدة لندن 1827م الاعتراف الرسمي باستقلال اليونان في ادارة شؤونها الداخلية مع اعترافها بسيادة الدولة العثمانية الاسمية عليه، وأعطت تلك الدول مهلة مدة شهرين لتقرر الدولة العثمانية موقفها .

وقد مضت المدة الممنوحة دون وصول الجواب العثماني فقررت الدول الاوروبية المتحالفة ان تجبر الدولة العثمانية على الامتثال لمطالبها بالقوة¹.

اعتبرت الحكومة العثمانية معاهدة لندن بأحكامها تدخلا في الشؤون الداخلية العثمانية وبالتالي رفضتها فقامت اساطيل الدول الثلاث (بريطانيا، فرنسا، روسيا) بمحاصرة الاسطول العثماني المصري المشترك .

وكان ذلك في نفاين يوم 20 اكتوبر 1827م² دون ان ترفع اعلام الحرب لذا فقد كان دخولها خديعة وقامت هذه الاساطيل بمباغطة الاسطول العثماني المصري المشترك وغدرت به ،واطلقت عليه النيران³ قتل ما يزيد في ثلاثين الف جندي مصري ،فامر محمد علي ابنه ابراهيم باشا بالانسحاب من اليونان بجنده.

اما روسيا فقد اعلنت الحرب على الدولة العثمانية في افريل 1829 م ،واعطى القيصر نيقولا ضمانا لكل من انجلترا وفرنسا والنمسا بان نيته تقتصر على اجبار العثمانيين على قبول احكام بروتوكول لندن وحل مشاكل اليونان، وبذلك ضمن القيصر حياد هذ الدول ونجح في حربه ووجدت الدولة العثمانية نفسها تطلب الصلح⁴.

¹- خديجة بوطييبة: "حروب البلقان (1912-1913م) واثرها على الدولة العثمانية واوروبا"، مذكرة نيل شهادة الماجستير

في التاريخ الحديث والمعاصر، دفعة 2017، ص21.

²- ثريا شاهين: مصدر سابق، ص76.

³- علي محمد محمد الصلابي: مرجع سابق، ص366

⁴- ثريا شاهين: مصدر سابق، ص77.

وقد ابدى محمد علي الحكمة والتعقل اذ انه لم يساهم في الحرب الروسية - التركية غير انه اضطر بناء على طلب الدول الى الجلاء عن مورة حيث كان جيش ابراهم باشا في ظروف عسيرة تماما ،وفي اوت 1829م وقع محمد علي في الاسكندرية اتفاقية بشأن جلاء القوات المصرية من مورة ،واعادة الاسرى اليونانيين والارقاء _ انظر الملحق رقم (08) .

وفي سبتمبر 1828م نزلت الى مورة وحدات من الفيلق العسكري الفرنسي وبدا اجلاء الفرنسيين ،وهكذا انتهت هذه الحرب غير المثمرة التي كبدت مصر خسائر كبيرة حوالي 30 الف شخص وحرمتها من اسطولها _ انظر الملحق رقم (09) .¹

وبموجب صلح أدرنه 14 سبتمبر 1829م منحت اليونان الاستقلال الذاتي وفي 1830م الاستقلال التام² ،وقد جاء استقلال اليونان نتيجة تدخل الدول الاوروبية بين اليونانيين والاتراك بالإضافة الى ماثرة المتمردين اليونانيين الذين رفضوا الخضوع الى الدولة العثمانية وعانوا من انتكاسات كبيرة وحصلوا على استقلال اراضيهم .³

¹ - فلاديمير لوتسكي: مصدر سابق، ص115.

² - مصدر نفسه، ص115.

³ -john S. Koliopoulos and thances M veremis, Modern Greece a history since 1821, Wiley, Black well, p15.

III. المواقف الدولية من حركة اليونان

شكل اندلاع الثورة اليونانية حدثنا مهما أثر في العلاقات الدول الاوربية التي سعت الى استغلال الثورة لتحقيق مصالحها وكانت روسيا أبرز هذه الدول حيث أيقظت فيها فكرة التوسع الديني و القومي على حساب الدولة العثمانية ,وشكلت هذه التطلعات الروسية حيز الزواية المواقف الدول الاوربية , لاسيما بريطانيا ¹.

3-1- موقف روسيا:

وجدت الحكومة الروسية نفسها أمام قضية متناقضة السياسة ,فهي تريد أن تمنع كل شبهة في تشجيع الثورة ,ومن جهة ثانية لا تريد أن تفقد نفوذها التقليدي على الارثوذكس اليونان ويبدو أن القيصر أخيرا استسلم لحد ما التيار الرأي الذي يحيط به.² وكانت روسيا تسعى سعيا حثيثا للاستفادة من أوضاع الدولة العثمانية لتدخل في شؤون الدولة وتقوية نفوذها في مناطق البسفور والدردينيل وفي البلقان وغيرها من المناطق التي تخدم مصالح روسيا وتشبع أطماعها³ تصدى روسيا لإشعال هذه الثورات أملا في تدمير الامبراطورية العثمانية والوصول الى المياه الدافئة.⁴

¹- محمود شاكر: مجلة آداب البصرة، "رد الفعل البريطاني تجاه محاولات التدخل الروسي في الثورة اليونانية"، العدد45، 2008، ص253.

²- نور الدين حاطوم: مرجع سابق، ص339.

³- عبد الله عبد الرازق ابراهيم، شوقي الجمل: " تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر " ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ،مصر، 1997، ص182.

⁴- احمد عبد الرحيم مصطفى: " اصول التاريخ العثماني " ، دار الشروق، ط2، 1986، ص189.

واوضح أن روسيا كانت تساند الخارجين على الدولة العثمانية لتحقيق مصالحها وللضغط على الدولة وعندما وقفت من المكاسب تخلت على الذين كانت تساندهم دون تردد.¹

وساعدت روسيا الثورة في اليونان ضد الدولة العثمانية ، وكانت تأمل في اثار السكان ضد السلطات لكنه هزم ،ورغم ذلك فان حملته كانت اشارة لبدء لانقفاضة اليونان التي انتهت بهزيمة الجيش الانكشاري واجلته عن المورة نهاية عام 1821م.

وكانت اسرع الدول الاوروبية للتدخل وكانت روسيا في المقدمة وكانت سياستها قد تغيرت منذ عام 1815م بتسلم " نيقولان الاول " العرش ومالت الى مساندة اكثر فعالية لليونانيين.²

بدأت الحكومة الروسية تميل الى فكرة مساندة اكثر فعالة لليونانيين ، فسارعت انجلترا التي لم تكن راغبة في السماح لروسيا بالتدخل لوحدها الى الاتفاق مع الاخيرة على القيام بأعمال مشتركة في اليونان وفي 4 افريل 1816م ، وقع نساوودة و ولنغتون في بطرسبورغ البروتوكول الإنجليزي الروسي بشأن التدخل المشترك في الشؤون اليونانية، وقررت كلتا الدولتين الحصول على الاستقلال اليونان الاداري ، وكان من المفترض ان تبقى اليونان شكليا في عداد الامبراطورية العثمانية وبقيت الاتفاقية حبرا على ورق.³

¹- احمد عبد الرحيم مصطفى: مرجع سابق، ص189.

²- خاطر فؤاد المرسي: مجلة التاريخية المصرية، " الصراع الروسي العثماني واثره في الوطن العربي " ، مجلد العدد: مج (28-29)، ص155.

³- فلاديمير لوتسكي: مصدر سابق، ص114.

اذا كان توازن القوى في اليونان ، في هذا الموقف الى جانب القوات المصرية، ورفض السلطان محمود الثاني بحزم جميع المطالب الانجليزية والروسية ولم لكن الدول الاوروبية متأهبة بعد الحرب ولم تستطع اسناد مطالبها بالتدخل المسلح.¹

3-2- موقف بريطانيا (انجليز):

فقد كانت ترى في محمد علي منفذا لسياسة فرنسية من عطف على مشاريعه، كما ان إنجلترا كانت تخشى من سيطرة شخصية قوية مثله على الطرق الهامة التي تؤدي للهند بعد ان استقرت لها الامور بها ، وكانت إنجلترا في نفس الوقت تعمل للمحافظة على كيان الدولة العثمانية خوفا من ازدياد نفوذ روسيا في البلقان وغيرها من المناطق التي تخضع لنفوذ العثمانيين.²

وفي الواقع ان بريطانيا كانت متفقة مع النمسا على عدم انهاء الثورة اليونانية باستخدام القوة او التدخل الخارجي من قبل الدول المعنية بالثورة، وان الصراع بين الدول العثمانية واليونانيين يههما وحدها، فكانت تخشى من محاولة روسيا التهام اليونان ومن بعده الدولة العثمانية ذاتها، الا ان التغيير الذي طرا على الثورة اليونانية بتدخل محمد علي وتلوج روسيا بالتدخل المباشر عن طريق القوة العسكرية، اثار قلق بريطانيا على سلامة الدولة العثمانية من الانهيار لذلك قررت بريطانيا التخلي عن سياسة تجاهل روسيا من خلال خلق توازن بين سياستها وبين الطموحات الروسية حيال الدولة العثمانية.

¹- فلادمير لوتسكي: مصدر سابق ، ص114.

²- عبد الله الرازق ابراهيم، شوقي الجمل: مرجع سابق، ص182.

من خلال استمالة روسيا الى جانبها في مساندة اليونانيين، وضع روسيا في الوقت نفسه من اللجوء الى الحرب كوسيلة لتحقيق الغاية.¹

احترمت بريطانيا مبدا الشرعية بصفة عامة الا انها تعاطف حكومة وشعبها مع الثور اليونان، وسعت بحدية لإزالة الضغط الواقع على اولئك الثوار مع الابقاء على سياستها التقليدية التي قامت على الاحتفاظ بكيان الدولة العثمانية وسلامتها تامينا لسياستها في الشرق الاوسط والبحر الابيض.²

3-3- موقف النمسا:

ان موقف النمسا من مسالة اليونان وحرب المورة اختلف عن موقف بريطانيا وروسيا وفرنسا المؤيد لثورة اليونان، فالنمسا في ظل نظام ميتر نيخ الذي صاغه لأوروبا في مؤتمر فينيا كانت تؤيد قمع ثورة اليونان.³

كانت مترنخ زعيم النمساوي ايضا المحافظة على كيان الدولة العثمانية حتى لا يفتح الباب لتدخل الروس في البلقان وغيرها من الاقاليم التي تهتم النمسا في زملاك الدولة العثمانية.⁴

¹- محمود شاكر: مرجع سابق، ص257.

²- جميل عبيد: مرجع سابق، ص120.

³- عبد الله محمد ابو هشبة: مرجع سابق، ص16.

⁴- عبد الله الرازق ابراهيم، شوقي الجمل: مرجع سابق، ص182.

وتزعمت بمبدأ الشرعية ومتابعة تنفيذه لذا هاجمت سياستها وحكومتها اي تحرك قومي او وطني في اي مكان واتخذت من جيوشها رقبا متيقظا لأي تحرك لصالح اليونان خاصة اذا من قبيل روسيا بالذات.¹

وتشير المصادر الى ان ميتر نيخ هو الذي اقترح على " السلطان محمود الثاني " الاستعانة بمحمد علي لقمع الثورة في اليونان ، بينما كانت تحاول بريطانيا التأثير على محمد علي في اتجاه عدم التدخل في اليونان، بينما ارسل منير نيخ مبعوثا خاصا وهو " بروكيش اوستن " لحض محمد علي على زيادة جهده في مواجهة الثورة في اليونان ، وكانت الدولة النمساوية تبدي اهتماما خاصا بمسألة اليونان ، وحاولت رصد تطوراتها من خلال مدة مصادر هي النمساوي في استانبول، ومن خلال قنصلها في جزيرة كورفو ، وكذلك نائب قنصل النمسا العام زانتا وفي مودون وسميرنا.²

ولم تشترك النمسا في المعاهدة ولا في التدخل اتباعا لمبدأ وزيرها الاكبر متر نيخ وهو الا يعضد اية ثورة يقوم بها شعب ضد حكومة الشرعية، وكانت المعاهدة انقاذ للثورة اليونانية لأنها ابرمت في الوقت الذي اشرفت فيه الثورة لاحتضار ولما ابرمت المعاهدة اتبهج لها اليونانيون ابتهاجا عظيما، وعادوهم الامل في تحقيق مطالبهم بمعونة الدول الاوروبية.³

3-4- موقف فرنسا:

كانت فرنسا في الظاهر على الاقل صديقة لمحمد علي وتؤيد جهوده في الحصول على حكم مصر والشام وراثته في اسرته على شرط ان يظل في نطاق الدولة العثمانية، حتى لا

¹ - جميل عبيد: مرجع سابق، ص120.

² - عبد الله محمد ابو هشبة : مرجع سابق، ص16

³ - عبد الرحمان الرافي: مصدر سابق، ص ص304-305.

تؤدي محاولاته الى اضعاف الدولة والقائها في احضان روسيا ، لكن اتصفت السياسة الفرنسية تجاه محمد علي بالتردد وعدم الحزم وقد ذكر البعض ان محمد علي شقى بهذا الحب اكثر مما سعد به فقد جر عليه غضب إنجلترا ومعاداتها ، بينما تخلت عنه فرنسا في اكثر موقف حين جد الجد.¹

فقد ظلت فرنسا سياستها غير واضحة المعالم، وبدا يظهر عليها الاضطراب في اهدافها، فعلى الرغم من انها قد اعارت محمد علي بعثة حربية وعشرة ضباط بحريين لمرافقة القوات المرسدة لإخماد ثورة اليونان. الا ان هؤلاء الضباط سرعان ما انسحبوا من اسطول الباشا عندما عازمت الدول الاوروبية على تدمير الاسطول المصري العثماني في نفارينو.²

كما ان هذا الاضطراب وعدم الوضوح قد ظهر في الصحافة الفرنسية ذاتها ولطن وزير خارجية بريطانيا جورج كانتج كما ان هذا الاضطراب وعدم الوضوح قد ظهر في الصحافة الفرنسية ذاتها ولطن وزير خارجية بريطانيا جورج كانتج :

« يعتبر النزاع العثماني اليوناني، مسألة خاصة بالعثمانيين واليونانيين وحدهم، وان واجب الدول الكبرى ان تحول دون اقدام دولة من الدول على التدخل واستخدام القوة لفض او تسوية النضال القائم. »³

¹ - عبد الله الرازق ابراهيم، شوقي الجمل: مرجع سابق، ص182.

² - نفارينو: ميناء مجربة في بلاد اليونان، وتقع شمال مودن، والى الجنوب الغربي من بيرة جك، وتكتب ناورين باللغة التركية (انظر: محمد فريد بك المحامي، مصدر سابق، ص453).

³ - عايض بن خزام الروقي: "حروب محمد علي في الشام واثرها في شبه الجزيرة العربية (1831-1839م)"، سلسلة بحوث الدراسات الاسلامية(21)، مكة المكرمة، جامعة ام القرى، 1404هـ، ص45.

والخلاصة: عكست الثورة اليونانية ضعف الدولة العثمانية بحيث خسرت سلطتها الفعلية

على اليونان ولقد نتج عن الثورة اليونانية ما يلي:

✓ خسارة وتحطيم الاسطول العثماني المصري في نفارين واضطرار محمد علي على الانسحاب بالإضافة الى مقتل العديد من جنوده وضياع الجهود المالية من جهة اخرى.

✓ غضب السلطان لانسحاب " محمد علي " من المورة دون انتظار الدولة ونقم السلطان على محمد علي على عدم مساعدته وقت محنته.

✓ ساهمت الثورة في قيام محمد علي بحمله عسكرية على بلاد الشام لتوسيع مناطق نفوذه على حساب الدولة العثمانية.

اما بالنسبة للمواقف الدول الاوروبية (فرنسا - إنجلترا - روسيا - النمسا) كانت:

✓ تشجيع فرنسا لمحمد علي حيث اظهرت التعاطف على مشروعاته ،واعانته بأرسال الخبراء لمساعدته في مشروعاته الجديدة.

✓ صراع دولي بين روسيا من جهة وإنجلترا من جهة اخرى، وبين إنجلترا، وفرنسا ، وبيان الاعلان عن الاستقلال سيلقى التأييد من فرنسا.

✓ كانت الدولة النمساوية تبدي اهتماما بمسالة اليونانية وحاولت رصد تطوراتها ،وكان موقفها يختلف عن بريطانيا وروسيا وفرنسا.

خاتمة

ومن خلال دراستنا لموضوع " الحركات الانفصالية القومية في الدولة العثمانية (الحركة اليونانية انموذجا 1822-1830م) "، وتوصلنا الى مجموعة من الاستنتاجات ابرزها :

- ✓ كان للحركة القومية انعكاسا لعوامل داخلية وخارجية في ضعف الدولة العثمانية وبعد نجاح الثورة الفرنسية سنة 1789 م بتأثرها بالمد القومي على القارة الاوروبية في القرن الثامن عشر ،واستطاع العالم الاسلامي احتواءها ، والتي جاءت على شكل حركات وثورات تمرد على الدولة العثمانية في بداية القرن التاسع عشر.
- ✓ ساهمت ابرز الحركات الانفصالية القومية عن الدولة العثمانية التي حققت استقلالها القومي واعطائها دفعا قويا ،وذلك راجع للبعد القومي التي تأثرت به هذه الحركات ، وذلك مما يؤكد انها حركات انفصالية متميزة حيث كانت سبب من اسباب انهيار الدولة العثمانية.
- ✓ كانت الحركة الاستقلالية لمحمد ظاهر العمر دور اساسيا في جميع المجالات حيث حاول الظهر العمر بسط سيطرته على الدولة العثمانية لكنه فشل ،ويعود ذلك لتوقف الدعم له وتفرغ العثمانيين للقضاء على خصومهم.
- ✓ وكانت للحركة الاستقلالية التي تولها علي بيك الكبير الذي سعى لتوسيع نفوذه العسكري والاقتصادي وكانت تربطه علاقات خارجية مع روسيا خاصة وساهمت هذه التحالفات في اضعاف التجارة الخارجية للدولة العثمانية.
- ✓ اما عن الحركة الوهابية التي كان لها توسع كبير في شبه الجزيرة العربية وكانت تعتبر تهديد للدولة العثمانية في سيادتها فكان لها مواقف ضد هذه الحركة وهي حملة بقيادة محمد علي باشا والي مصر.
- ✓ كانت حركة الاستقلالية لمحمد علي باشا من ابرز الحركات الانفصالية القومية التي ساهم قائدها محمد علي بحملات ضد هذه الثورات والحركات المتمردة ضد الدولة العثمانية في القضاء عليها.

- ✓ كان للحركة اليونانية الانفصالية دورا هاما في اوروبا في التخطيط في الاستقلال والتخلص من التبعية للدولة العثمانية وذلك بانتشار الوعي القومي لشعبها واصحبت هذه الثورة مسألة مهمة لدول الاوروبية لتحقيق مصالحها على حساب اليونان .
- ✓ كان للدول الاوروبية رد فعل من الثورة اليونانية حيث:
 - تعاطف بريطانيا مع اليونانيين وتخاوفها من روسيا للتدخل في شؤون الدولة العثمانية وكان هناك صراع بين الدول الاوروبية.
 - تأييد روسيا للثورة اليونانية و قدمت لها مساعدات عسكرية ومادية وذلك لتحقيق مصالحها الشخصية.
 - اما بالنسبة للموقف فرنسا فكانت تؤيد محمد علي حيث اظهرت التعاطف على مشروعاته ،وكانت سياستها غير واضحة المعالم اتجاه هذه الثورة اليونانية.
 - كان موقف الدولة النمساوية بتأييد اهتمامها بمسألة اليونانية وكان لها موقف يختلف عن بريطانيا وروسيا وفرنسا.

قائمة الملاحق

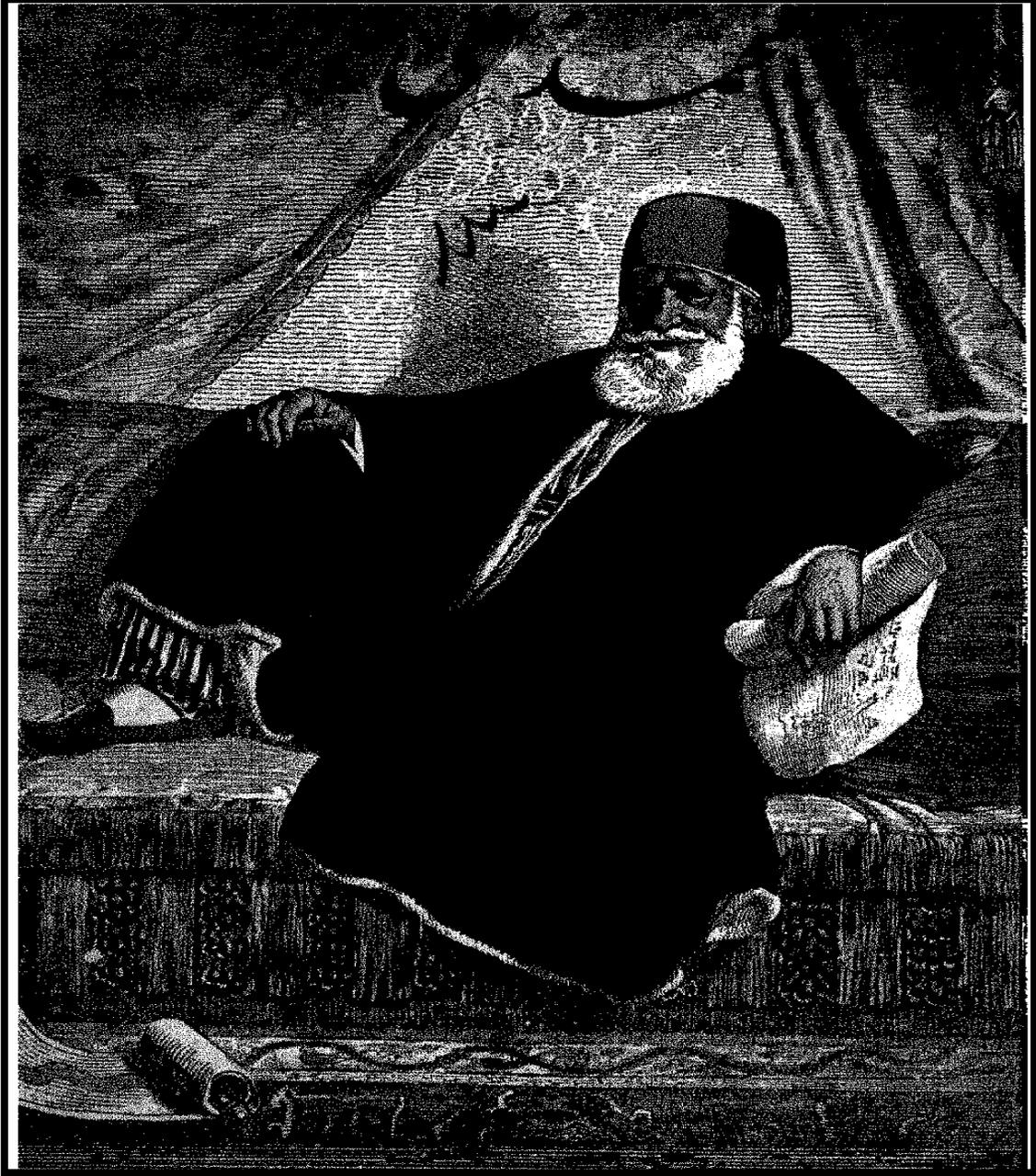
الملحق رقم (01): صورة محمد علي باشا¹.



محمد علي باشا

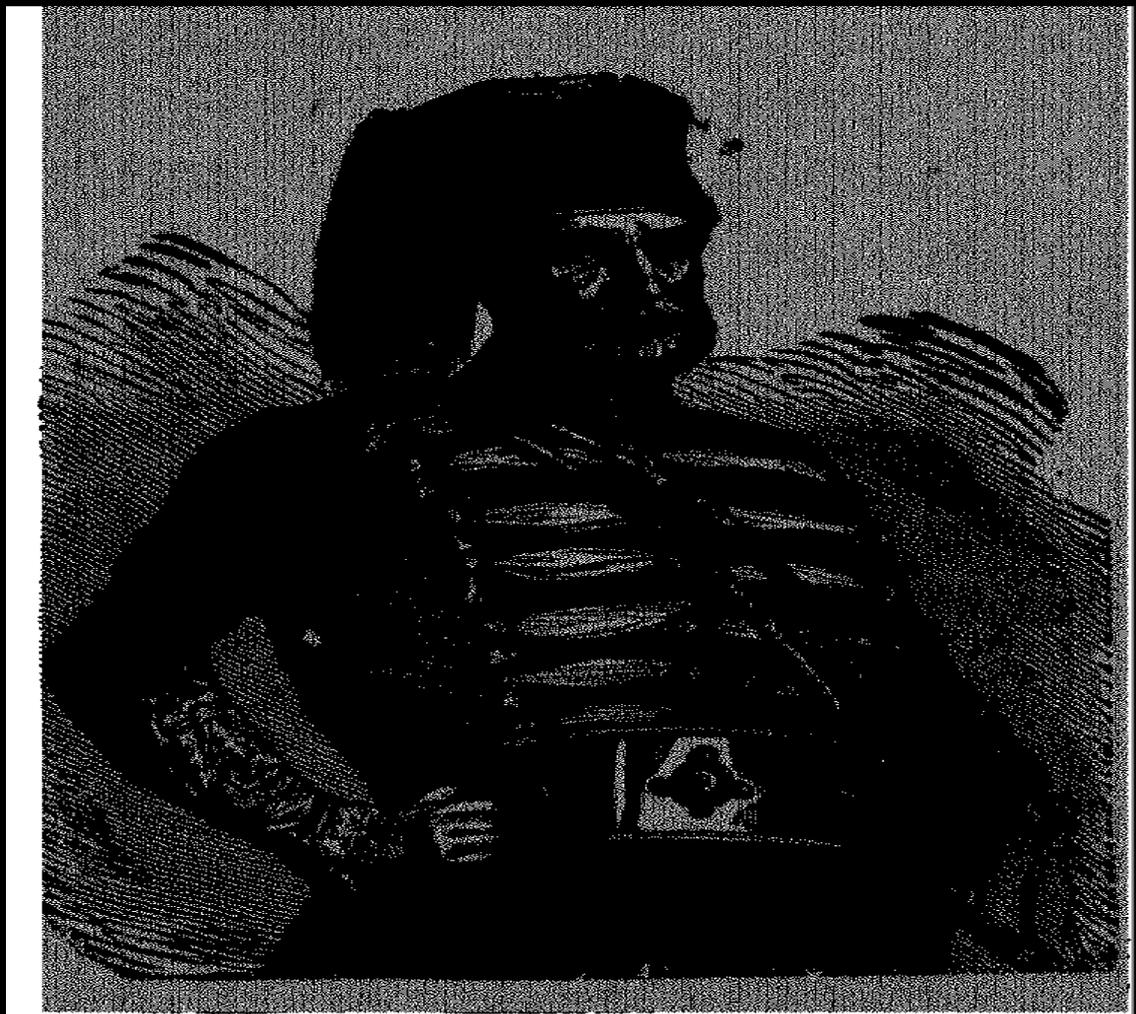
¹ - الياس الايوبي: مرجع سابق، ص2.

الملحق رقم (02): صورة محمد علي في اواخر ايامه.²



²- الياس الايوبي: مرجع سابق، ص3.

الملحق رقم (03): صورة ابراهيم باشا بلباسه العسكري.³



ابراهيم باشا
بلباسه العسكري

³ - الياس الايوبي: مرجع سابق، ص 41.

الملحق رقم (04): خريطة عن مناطق الصراع خلال الثورة اليونانية وحدود اليونان الحالية.⁴



⁴ - جميل عبيد: مرجع سابق، ص 99.

الملحق رقم (05): خريطة المملكة اليونانية⁵



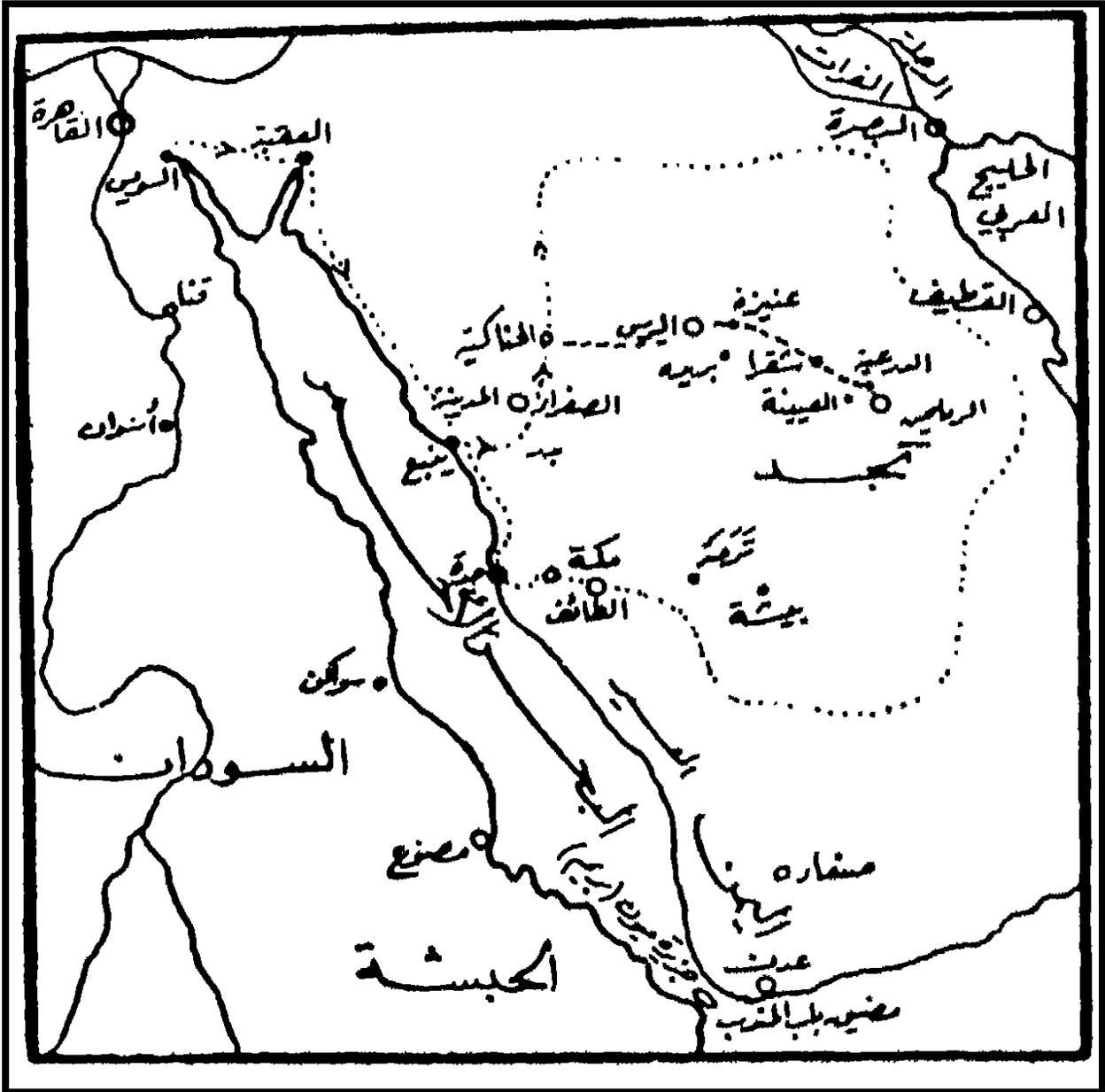
⁵ - حقي العظم: مصدر سابق، ص 103.

الملحق رقم (06): خريطة المورة بين (1822-1828م).⁶



⁶ - عبد المنعم ابراهيم الدسوقي الجميبي: مرجع سابق، ص77.

الملحق رقم (07): خريطة حملة محمد علي ضد الوهابيين.⁷



⁷ - محمد عبد الله عودة، ابراهيم ياسين: مرجع سابق، ص 112.

الملحق رقم (09): خريطة حرب المورة.⁹

اسم السفينة	جنس السفينة	محمولها	عدد مدافعها	سرعتها بالعمدة	عدد بحارتها	ثخانة درعها
پسارا	دارعة	٥٠٠٠	٣١	١٧	٠٦٠	٣٠
هيدرا	«	«	«	«	٠٠٠	٣٠
سپه تزا	«	«	«	«	٠٠٠	٣٠
الملك جورج	بارجة مدرعة	١٧٧٠	٨	١٢	١٠٢	٠٠
اولجا	«	٢٠٣٠	١٤	١٠	١٧٢	٠٠
بوبواينا	جواله من حديد	١٠٢٨	٣	١١	١٧٥	٠٠
اميرال مياوايس	جواله	١٨٠٠	١٠	١٥	١٧٢	٠٠
هلاس	«	١٣٠٠	١٤	١١	١٠٢	٠٠
سفاكتريا	نقال	١٠٠٠	٤	١٦	«	٠٠
ميكالى	«	«	٢	١٤	«	٠٠
امفتريس	«	١٠٢٨	٢	«	«	٠٠
قناريس	نسافة	١١٠٠	«	«	«	٠٠

⁹ - حقي العظم: مصدر سابق، ص 35.

قائمة المصادر والمراجع

➤ الكتاب باللغة العربية:

اولا- المصادر:

- 1- ابن خلدون: "مقدمة"، دار الكتب، ط4، بيروت، لبنان، 1955.
- 2- احمد امين: " زعماء الاصلاح في العصر الحديث " ،هنداوي للتعليم والثقافة، (د. ط)، القاهرة، مصر، 2012.
- 3- ثريا شاهين: " دور الكنسية في هدم الدولة العثمانية "، تر: محمد حرب، دار المنارة للنشر والتوزيع، ط1، 1997 .
- 4- جب هاملتون- هارولد باوون، " المجتمع الاسلامي والغرب " ،ج1/2، ترجمة احمد عبد الرحيم ، دار المعارف ، الرياض، 1970.
- 5- حقي العظم: " تاريخ حرب الدولة العثمانية مع اليونان "، مطبعة الرقي بشارع عبد العزيز، ط1، القاهرة ، مصر، 1902.
- 6- عبد الرحمان الرافي: "عصر محمد علي"، مراجعة حلمي سباعي الشاهين، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1982.
- 7- عبد الرحمان بن حسن الجبرتي: " عجائب الاثار في التراجم وال اخبار "، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن، ج4، دار الكتاب ، (د. ط)، مصر، 1998.
- 8- فلاديمير لوتسكي: " تاريخ الاقطار العربية الحديث " ،دار الفارابي، ط 9 ، بيروت، لبنان، 2007 ،
- 9- اليسكي فاسيلييف: "تاريخ العربية السعودية"، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 1995.
- 10- محمد فريد بك المحامي: " تاريخ الدولة العلية العثمانية "، تحقيق احسان حقي، دار النفائس، ط1، 1981.

- 11- مصطفى كمال: " المسألة الشرقية "، طبع بمطبعة الآداب، ط1، القاهرة، مصر، 1898.
- 12- مؤلف مجهول: " مذكرات تاريخية عن حملة ابراهيم باشا في سوريا "، تحقيق وتقديم، احمد غسان سبانو، دار قتيه (سلسلة دراسات ووثائق تاريخية)، دمشق، الشام.(د. س. ن).
- 13- اليسكي فاسيلييف: " تاريخ العربية السعودية "، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 1995.

ثانيا- المراجع:

- 1- ا وموت اوز كير يملي: " نظريات القومية مقدمة نقدية " ، تر: معين الامام، المركز العربية للأبحاث ودراسة السياسات،بيروت،2013.
- 2- ابراهيم انيس: " اللغة بين القومية والعالمية "، دار المعارف، ط1، مصر،1970.
- 3- احمد بن حجر بن محمد ال ابو طامي ال بن علي: " الشيخ محمد بن عبد الوهاب - عقيدته السلفية ودعوته الاصلاحية وثناء العلماء "، للنشر والتوزيع للمراجعة الدينية للمطبوعات، ط2، الرياض،1393هـ.
- 4- احمد حسن البرعي: " الثورة الصناعية واثارها الاجتماعية والقانونية "، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر،1982.
- 5- احمد زكريا الشلق: "العرب والدولة العثمانية من الخضوع الى المواجهة (1516-1916م)"، مصر العربية للنشر والتوزيع، ط1، 2002.
- 6- احمد عبد الرحيم مصطفى: " اصول التاريخ العثماني "، دار الشروق، ط2، 1986.
- 7- اسماعيل احمد ياغي: " الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث "، مكتبة العبيكان، ط1، 1996.
- 8- اسماعيل احمد ياغي: " العالم العربي في التاريخ الحديث "، الناشر مكتبة العبيكان، الرياض،1997.

- 9- اشرف صالح محمد سيد: " اصول التاريخ الاوروبي الحديث " ،دار ناشري للنشر الإلكتروني، ط1، الكويت، 2009 .
- 10- الامام العلامة ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي:
- 11- اي جيه هوبزبوم: " الشعوب والقوميات منذ عام 1780 المنهج والخرافة والحقيقة "، ترجمة مصطفى حجاج، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة دار الكتب الوطنية، ط1، 2013.
- 12- ايريك هو يزيام: "عصر الثورة في اوروبا"، تر: فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة والنشر، الاردن، 2007.
- 13- ايمن اتو الروس، " نابليون بوناپرت شخصيات لا يتناسها التاريخ " ،مكتبة الساعي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1981.
- 14- بازيلى: "سوريا ولبنان تحت الحكم التركي من الناحتين السياسية والتاريخية"، تر: يسر جابر، دار الحدائة، ط1، بيروت، 1988 .
- 15- باسل الكبيسي: "حركة القوميين العرب"، مكتب الارتباط للنشر والتوزيع، ط2، 1981
- 16- بيتر جو شوجر: " اوروبا العثمانية (1354-1804م) في اصول الصراع العرقي في الصرب والبوسنة " ،دار الثقافة الجديدة، ط1، 1998.
- 17- تيسير جبارة: " تاريخ الدولة العثمانية(1839-1876م) "، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، جامعة القدس المفتوحة، 2015.
- 18- تيسير جبارة: " تاريخ فلسطين "، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، (د. م)، 1998.
- 19- تيسير جبارة، سعيد البيشاوي: " تاريخ العالم الحديث والمعاصر "، مركز المناهج للنشر والتوزيع، ط1، 2004 .
- 20- جرجي زيدان: " تاريخ مصر الحديث مع فذلكة في تاريخ مصر القديم "، ج2، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2012

- 21- جفري برون: " تاريخ اوروبا الحديث " ،تر: علي المرزوقي ،دار الاهلية للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2006.
- 22- جمال الدين الشيال: " الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد علي "، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1951.
- 23- جميل بيضون: " تاريخ العرب الحديث "، دار الامل للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر، 1991.
- 24- جميل عبيد: " قصة احتلال محمد علي لليونان (1824-1867م) " ،الهيئة العامة للمكتبة الاسكندرية، ط1، 1990.
- 25- جودت كامل الرشيد: " الشيخ الظاهر العمر "،جامعة الأردنية،(د. ط)،الاردن،(د.س.س).
- 26- حسن جلال: " الثورة الفرنسية "، دار الكتب المصرية، ط، القاهرة، مصر، 1927.
- 27- حسين القاري الحسيني: " الحركة الاصلاحية للشيخ محمد بن عبد الوهاب "، دار النشر والتوزيع المنامة، البحرين، 1425هـ.
- 28- حسين مؤنس: " الشرق الاسلامي في العصر الحديث "، مطبعة حجازي للنشر والتوزيع، ط2، القاهرة، مصر، 1938.
- 29- حمود الرحيلي : " دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله "، دار الرياض للنشر والتوزيع، السعودية.
- 30- خالد الدخيل: " الوهابية بين الشرك وتصدع القبيلة "، الشبكة العربية للأبحاث والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2013.
- 31- خلف بن دبلان بن خضر الوزيناني: " الدولة العثمانية والغزو الفكري حتى (1327هـ- 1909م) "، معهد البحوث العلمية ، ط2، مكو المكرمة، 2003.
- 32- رافت الشيخ غنيمي الشيخ: " تاريخ العرب المعاصر "، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية،(د. ط)،(د. س. ن).

- 33- زكريا سليمان بيومي: " العرب بين القومية والاسلام قراءة اسلامية في التاريخ الحديث والمعاصر"، الناشر مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة، مصر، 2008.
- 34- زياد ابو غنيمة: "جوانب مضيئة في تاريخ الاتراك"، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط1، 1983.
- 35- زياد محمود ابو غنيمة: " الخلافة العثمانية من المهد للحد"، تنسيق وجمع محمد خيرفلاحة، 2005.
- 36- زينب عصمت راشد: " تاريخ اوروبا الحديث في القرن 19م"، دار الفكر العربي، ط، القاهرة، مصر.
- 37- ساطع الحصري: "محاضرات في نشوء الفكرة القومية"، مركز دارسات الوحدة العربية، طبعة خاصة، بيروت، لبنان، 1948.
- 38- سعد تامر الحميدي: " الصراع بين القوميتين الحربية والتركية واثرها في انهيار الدولة العثمانية في الربع الاول من القرن 20"، ط1، الدوحة، 2011.
- 39- سليمان الغنام: "سياسة محمد علي باشا التوسعية في الجزيرة العربية والسودان واليونان وسوريا(1811-1840م)"، المركز الثقافي الدار البيضاء، ط1، 2004.
- 40- سليمان بن صالح الخراشي: " كيف سقطت الدولة العثمانية"، دار القاسم للنشر والتوزيع، الرياض، 1420هـ.
- 41- ضرار صالح ضرار: " تاريخ السودان الحديث"، دار مكتبة الحياة، ط4، بيروت، لبنان.
- 42- السيد فرج: "حروب محمد علي"، دار النشر والتوكل بالجمامين، مصر، 1999.
- 43- شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرازق ابراهيم: " تاريخ اوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة"، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000.
- 44- صالح بن فوزان الفوزان: " من اعلام المجددين (الامام احمد بن حنبل والامام ابن تيمية والامام محمد بن عبد الوهاب)"، طبع ونشر الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء والادارة العامة لمراجعة المطبوعات الدينية، ط3، الرياض، 2010.

- 45- صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان: "من مشاهير المجددين في الاسلام"، لنشر والتوزيع الادارة العامة لمراجعة المطبوعات الدينية، ط1، 2010.
- 46- صلاح احمد هريدي: " تاريخ مصر الحديث " ، مكتبة بستان المعرف، الاسكندرية، مصر، 2009.
- 47- عبد العزيز سليمان فوار: " تاريخ الشعوب الاسلامية " ، دار الفكر العربي، القاهرة.
- 48- عبد العزيز نوار: " النهضة العربية (حركة علي بك الكبير- التنافس الاستعماري الحملة الفرنسية على مصر- صعود الدولة السعودية الاولى) " ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ط1، 2002.
- 49- عبد العظيم رمضان: " تاريخ اوروبا والعالم الحديث من ظهور البورجوازية الأوروبية الى الحرب الباردة "، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1996.
- 50- عبد العظيم رمضان: " تاريخ اوروبا والعالم في العصر الحديث من ظهور البورجوازية الاوروبية الى الحرب الباردة "، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1 1996.
- 51- عبد اللطيف: " تاريخ الدولة العثمانية "، دار المعارف، ط1، 2013
- 52- عبد الله عبد الرازق ابراهيم، شوقي الجمل: " تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر " ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ،مصر، 1997.
- 53- عبد المنعم ابراهيم الدسوقي الجميحي: " العثمانيين بين اوروبا والعرب ومحمد علي "، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2001.
- 54- عدنان محمد زرزور: " جذور الفكر القومي والعلماني "، المكتب الاسلامي، ط3، 1999.
- 55- علي شاكرا علي، "ولاية الموصل العثمانية في القرن 16م "، دراسة سياسية إدارية اقتصادية، دار عناء، 2010.
- 56- علي محمد محمد الصلابي: " فاتح القسطنطينية السلطان محمد الفاتح "، دار التوزيع والنشر الاسلامية، 2006.

- 57- علي محمد محمد الصلابي: " الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط " ، دار
البيارق للتوزيع والنشر، ط1، 2001.
- 58- عبد الله محمد ابو هشة: "حرب المورة في الوثائق النمساوية " ، دار الكتب والوثائق
القومية، ط1، (د. م)، 1990.
- 59- عمر طوسون: " البعثات العلمية في عهد محمد علي ثم في عهدي عباس الاول وسعيد
للأمير عمر طوسون(1353-1934ه)"، مطبعة صلاح الدين، الاسكندرية، مصر.(د. س
ن).
- 60- عمر طوسون: " صفحة من تاريخ مصر في عهد محمد علي الجيش المصري البري
والبحري"، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر،(د. س ن).
- 61- العماد مصطفى طلاس: " الثورة العربية الكبرى "، دار طلاس، ط4، القاهرة، 1987.
- 62- عمر الاسكندري ، سليم حسن: " تاريخ مصر من الفتح (الى قبيل الوقت الحاضر)"،
مراجعة اج.سفدج، محفظة المكتبة مدبولي، ط2، 1996.
- 63- فاروقان عثمان اباطة: " اثر تحول التجارة الى اسس الرجاء الصالح على مصر وعالم
البحر اثناء القرن16م"، دار المعارف، ط2، القاهرة، مصر، 1985.
- 64- قدري قلعجي: " الثورة العربية الكبرى (1916-1925م) جيل الفداء يوما بيوم مع
الاسماء والوثائق والادوار"، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط2، 1994.
- 65- قسطنطين زريق: " الوعي القومي"، دار النشر الانصار، ط1، دمشق، 2000.
- 66- كاقين زايلي: " الغرب والعالم تاريخ الحضارة من خلال موضوعات (القسم الثاني)"،
تر: عبد الوهاب، محمد الميسري، هدى السميع حجازي، المجلس الوطني للثقافة والفنون
والآداب، الكويت، 1986 .
- 67- لتشارلز بيلافتيش، تر: عاصم الدسوقي، " تفكيك اوروبا العثمانية) انشاء دول البلقان
القومية (1804-1920م)"، (د. د. ن)، (د. ط)، (د، م).

- 68- لويس دوكورانسي: " الوهابيون تاريخ ما اهمله التاريخ "، رياض الريس للكتب والنشر، ط1، الرياض، 2003.
- 69- محمد الجراوي: " حركة الاصلاح العثماني في عصر السلطان محمود الثاني"، مراجعة محمد غشام.
- 70- محمد الخير عبد القادر: " نكبة الامة العربية بسقوط الخلافة العثمانية- دراسة القضية العربية في الخمسين عاما (1875-1965م)"، دار التوفيق النموذجية، ط1، 1985.
- 71- محمد بن صالح بن فوزان: " شرح الاصول الثلاثة للشيخ محمد بن عبد الوهاب"، دار الايمان، للنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2001.
- 72- محمد مورو: " تاريخ مصر الحديث عصر محمد علي صفحات من كفاح الشعب المصري"، ج2، (د. ط)، (د. م)، (د. س ن)،
- 73- محمد بن عبد الله بن سليمان: "دعوة محمد بن عبد الوهاب واثرها في العالم الاسلامي"، دار التوزيع والنشر عنيزة، الرياض، 1420هـ.
- 74- محمد جلال كشك: " مفاهيم اسلامية - القومية والغزو الفكري- " ، منتدى سور الازبكية، ط1، القاهرة، مصر، 1967.
- 75- محمد حامد الفقي: " اثر الدعوة الوهابية في الاصلاح "، مطبعة النهضة، القاهرة، 1354هـ.
- 76- محمد خليل هراس: " الحركة الوهابية " ، دار الكاتب العربي، بكلية الشريعة بمكة المكرمة، الرياض.
- 77- محمد رفعت: " تاريخ مصر السياسي في الازمنة الحديثة " ، ج1، دار النشر والتوزيع الاميرية بيرلاق، (د. ط)، القاهرة، 1934.
- 78- محمد سهيل طقوس: " تاريخ العثمانيين من قيام الدولة الى الانقلاب على الخلافة " ، دار النفائس، ط3، 2013.

- 79- محمد شفيق غربال: "محمد علي كبير"، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2012.
- 80- محمد صبري السوربونوي: "الامبراطورية المصرية في عهد محمد علي والمسألة الشرقية (1811-1849م)"، تر: ناجي رمضان عطية، ج1، المركز القومي للترجمة، مصر، 2013.
- 81- محمد صبري: "تاريخ مصر الحديث من محمد علي الى اليوم"، مطبعة دار الكتب المصرية، ط1، القاهرة، 1926.
- 82- محمد صبري: "تاريخ مصر من محمد علي الى العصر الحديث"، دار النشر مدبولي، ط2، القاهرة، مصر، 1996.
- 83- محمد عبد الستار البديري: "المواجهة المصرية الاوروبية في عهد محمد علي"، دار الشروق، ط1، 2001.
- 84- محمد عبد الشفيق عيسى: "القومية العربية (الاطار النظري، المسار التاريخي الازمة والتجديد)"، دار الانصار، ط1، دمشق، 2000.
- 85- محمد عبد الله عودة وآخرون: "تاريخ العرب الحديث"، الاهلية للنشر والتوزيع، (د. ط)، عمان، 1989.
- 86- محمد عبد الله عودة، ابراهيم ياسين الخطيب: "تاريخ العرب الحديث"، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1989.
- 87- محمد فؤاد شكري: "الحكم المصري في السودان (1820-1885م)"، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1947.
- 88- محمد كامل طاهر: "الدعوة الوهابية واثرها في الفكر الاسلامي"، دار السلام للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1993.
- 89- محمد محمد حسين: "الاسلام والحضارة العربية"، دار الفرقان، ط1، الرياض، 1975.

- 90- محمود شاكر: " التاريخ الاسلامي-8- العهد العثماني المكتبالاسلامي"، ط1، بيروت،(د.س ن).
- 91- مصطفى حامد ارحومة: " تاريخ العرب الحديث والمعاصر" ، (د. د. ن)،(د. ط)،(د. م)،2015.
- 92- ممدوح نصار واحمد وهبان: " التاريخ الدبلوماسي- العلاقات السياسية بين القوى (1815-1991م)" ، للنشر والتوزيع الإلكتروني، الاسكندرية، مصر.
- 93- ناجي حسن: " ثورة زيد بن علي"، مكتبة النهضة للنشر والتوزيع، بغداد، ط2، 2007.
- 94- نور الدين حاطوم: " تاريخ الحركات القومية- يقظة القوميات الأوروبية"، ج1، دار الفكر، ط1، دمشق، سوريا، 1967.
- 95- نورالدين حاطوم: " القرن السابع عشر(17م) في اوروبية" دار الفكر، ط1، دمشق، 1986
- 96- هاني عواد: " تحولات مفهوم القومية العربية من المادي الى التخيل"، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، بيروت، 2013.
- 97- الياس الايوبي: " محمد علي سيرته واعماله واثاره"، ادارة هلال، القاهرة، مصر، 1923.
- 98- ياسين بن علي: " خروج الوهابية على الخلافة العثمانية – قراءة تاريخية ومناقشة شرعية"، 2014.
- 99- اليبير سوبول: " تاريخ الثورة الفرنسية"، تر: جورج كوسي، منشورات بحر المتوسط ومنشورات عويدات، ط4، بيروت، لبنان، فرنسا، 1989.
- 100- يوجين روجان: " العرب من الفتوحات العثمانية الى الحاضر"، تر: محمد ابراهيم الجندي، مؤسسة الهداوي للتعليم والثقافة، ط1، القاهرة، مصر، 2012.
- الكتاب باللغة الاجنبية:

1- johns. Ko : Modernce Greece a history since 1821"wiley,Blachewell.

2- Jean Marc schiapp : La révolution française « 1789- 1799 », Liberia, paris France,2005.

➤ **الدوريات:**

1- الموسوعات:

- 1- انور محمود زناتي : "موسوعة تاريخ العالم وتاريخ العرب والمسلمين"، ج3، جامعة عين الشمس .
- 2- سهيل صابان: " المعجم الموسوعي للمصطلحات التاريخية"، مراجعة عبد الرازق محمد حسن بركات ، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية السلسلة الثالثة(43)، الرياض، 2000.
- 3- علي مولا: "الموسوعة العربية الميسرة"، ج5، ط1، الجمعية المصرية للنشر والمعرفة والثقافة العالمية للنشر، القاهرة، 2010.
- 4- فرنسوا جورج دريفوس، رولان ماركس، ريمون بوادوفان: " موسوعة تاريخ اوروبا العام- اوروبا من عام 1789م حتى ايامنا -"، تر: حسين حيدر ، مشورات عويدات، ط1، بيروت ، لبنان، فرنسا، 1995 .
- 5- الكيالي عبد الوهاب: "الموسوعة السياسية"، ج4، ط3، المؤسسة العربية للدراسات للنشر، بيروت، 1995.
- 6- مفيد الزيدي: "موسوعة التاريخ الاسلامي العصر العثماني"، دار اسامة للنشر والتوزيع، ط1، الاردن، عمان، 2003.
- 7- وليم لانجر: "موسوعة تاريخ العالم"، ج5، تر: عبد المنعم ابو بكر، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة ، نيويورك.

2- مقالات:

- 1- حسن خليل غريب: مقال بعنوان "العوامل التاريخية التي اسهمت في تكوين الفكر القومي العربي"، 2016.

- 2- سعيد الوزان عزيز اجملی: مقال بعنوان " الثورة اليونانية قيام مملكة اليونان من محبة الاغريق، 2016.
- 3- نادية محمود مصطفى: مقال بعنوان " العصر العثماني من القوة والهيمنة بداية المسالة الشرقية المرصد العالمي للفكر الاسلامي "، القاهرة، مصر، 1996.
- 4- نادية محمود: مقال بعنوان "محمد علي بين الدولة العثمانية والتوازنات الاوروبية من عواقب التنافس الاسلامي البيني الى قيود المساندة الاوروبية وضغوطها"، 2007.
- 5- نوار الدين صدار: مقال بعنوان " دور اللغة العربية في الحفاظ على مقومات الهوية القومية وكسب رهانات وتحديات العولمة "، جامعة معسكر، الجزائر.
- 3- المذكرات والرسائل الجامعية:
 - 1- خديجة بوطيبيبة: " حروب البلقان (1912-1913م) واثرها على الدولة العثمانية واوروبا "، مذكرة نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، دفعة 2017.
 - 2- سمية رزقي، هاجر بن عيسي: " حركات القومية في اوروبا في القرن 19م- نموذجا إيطاليا- "، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس تخصص تاريخ عام، دفعة 2014.
 - 3- سمية نبت محمد حمودة: " حركة الفتح العثماني- دراسة تاريخية حضارية- "، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، دفعة 2006 .
 - 4- شيماء كورداس، مليكة جدي، فاطمة الزهرة جدي: "محمد علي باشا وعلاقته بالدولة العثمانية(1805-1830م)"، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، دفعة 2017.
 - 5- عايض بن خزام الروقي: "حروب محمد علي في الشام واثرها في شبه الجزيرة العربية (1831-1839م) "، سلسلة بحوث الدارسات الاسلامية(21)، مكة المكرمة، جامعة ام القرى، 1404هـ.

6- عمرو رابحي: " شرح تحفة الاخوان في علم الحجاز لابي البركات احمد بن محمد بن ابي حامد العدوي الشهير بالدردير(1201هـ-1786م)"، رسالة تخرج لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث.

7- غاية بعيو: " التنظيمات العثمانية واثارها على الولايات العربية الشام والعراق نموذجا (1876-1939م) "، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، دفعة 2009.

8- قيرى هدى: " الطيب العقبي والحركة الوهابية " ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، دفعة 2013.

9- نوال الشريف طلال عبد الله هزاع: "دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وعلاقتها بأهم حركات الاصلاح في العام الاسلامي"، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاسلامي الحديث، جامعة ام القرى بمكة المكرمة، 1986.

4- المجلات:

1- احمد محمود علو السامرائي، محمد حمزة الدليمي: " الانتكشارية ودورهم في الدولة العثمانية حتى سنة 1826 "، مجلة التربية والعلم، مج(10)، العدد(2)، 2010.

2- خاطر فؤاد المرسي: " الصراع الروسي العثماني واثره في الوطن العربي"، مجلة التاريخية المصرية، مجلد العدد: مج29-28.

3- عباس عبد الوهاب علي الصالح: " اتجاهات السياسة الروسية نحو الدولة العثمانية في عهد القصير بطرس الاول (1689-1865م) "، مجلة جامعة تكوين للعلوم الانسانية، العدد 6، مج 17، حزيران، 2010.

4- عبد الرؤوف سنو: " العلاقات الروسية العثمانية(1687-1878م) سياسية الاندفاع نحو المياه الدافئة "، مجلة تاريخ العرب والعالم، العدد(73-74)، بيروت ، لبنان، 1984.

- 5- عبد الرؤوف سنو: " القومية الالمانية وتحليلاتها الوجدوية والغنصرية الإمبريالية (1806-1990م) "، مجلة العروبة والقرن 21، تيار المستقبل، بيروت.
- 6- محمود شاكر: " رد الفعل البريطاني تجاه محاولات التدخل الروسي في الثورة اليونانية "، مجلة آداب البصرة، العدد (45)، 2008.

فهرس الاماكن

الصفحة	اسماء الاماكن
77.64.78.31.100.102.106.107.110	إنجلترا
93	ايطاليا
67	اصفهان
17	ابي قير
89	ايجه
93	اسبانيا
95	ابيروس
84	اسوان
93	برتغال
57.58	بيروت
63.78.89.31.102.106	بريطانيا
47	ترانسلفانيا
103.28.18	تركيا
89	جزيرة كريت
62	حلب
59.60	حريملاء
62	دمشق
62.63.78.79.100.101.105.106.107.110	روسيا
94	روسيا القصيرية
62.59.13	سوريا
60	سنار
56.66.61	شام

66	عراق
78.86.56.54	عكا
59	عسیر
56.57.58.62.53.15.17	فلسطين
78.63.93.31.34.102.108.110	فرنسا
67	كوردستان
100.102	كامینج
.15	الحجاز
66.68.75	العینة
100.102.106.107.108	النمسا
100.91.47	البحر الاسود
79.16	البحر الاحمر
78.107.35.106	البلقان
78.85.96.18	السودان
100.101	لندن
65.79	المملكة العربية السعودية
66.60	البصرة
68	الدرعية
86.89.90.100.91.47.106.107	اليونان
75.86	النیل
89.96.105.47.98	المورة
65.13	اليمن
64	البندقية
62.64.72.50.52	القاهرة
56.57.60.61.66.16	مصر
65.72.94.18	نجد

فهرس الاعلام

الصفحة	اسماء الاعلام
89-73-71	ابراهيم باشا
72	ابراهيم اغا
99	اسكندر اسيبيلانتي
58.59.68	احمد باشا الجزائر
90	اسكندر الاول
90	اسكندر ابييلانتي
63	ابراهيم بك
63	اسماعيل باشا
28	برناردلوس
31	جون جاك روس
37	جون م هامر تن
76	خورشيدا باشا
91	ديميريوس بسيلانتييس
18	رام موهان رو ا
54	سليمان باشا العظم
10	سليم الثاني
37	سليم الثالث
90	شوازل غوفيه
72	طوسون
55.56.57.58.66	ظاهر العمر
55	عثمان باشا الكرجي
15.53	عمر صالح الزيداني
76	عثمان البرديسي

59.86.102	علي بيك الكبير
14.49	فخر الدين المعني الاول
31	فولتير
31	قبوجي مراد باشا
14	قلنت اوغلى
98	القيصر اسكندر الاول
12	السلطان محمد الفاتح
9.11	السلطان سليمان القانوني
65.68.71.75.76.89	محمد بن عبد الوهاب
47	مترنيخ
100.37	محمود الثاني
32	مونتسكو
66.67.69	محمد بن عبد الوهاب
56.59	محمد بك ابو الذهب
71.72.73.75.76.102.52	محمد علي باشا
57.63	مراد بك
91	مفروكرداتوس
35	نابيلون بوناپرت
105	نيقولان الاول
80	هو سير فرنسيس بيكون
80	هنري سولت
57	يوسف الشهابي

المخلص:

عرفت الدولة العثمانية في القرن الثامن عشر ميلادي فترة انحطاط وركود في شتى المجالات وكانت من اسبابها العوامل الداخلية ظهور الحركات الانفصالية القومية في المشرق العربي المتمردة ضد الدولة العثمانية، والتي كانت سبب في عدم استقرارها، وقد تطور المد القومي في اليونان في بداية القرن التاسع عشر، واتسمت هذه الفترة (1822-1830م) بنشاط فكري وسياسي وهي بروز الحركة القومية اليونانية، وقد كان موجه ضد الدولة العثمانية بوجه خاص في الاستقلال التام عنها، فقامت ثورة اليونان 1824م، كرد فعل لتحقيق الاستقلال الذاتي وذلك بمساندة دول الاوروبية لها وكانت هذه الثورة سبب في انهيار الدولة العثمانية.

الكلمات المفتاحية: الحركة الانفصالية، القومية، ثورة اليونان، الاستقلال، الدولة العثمانية.

Résumé:

L'Empire ottoman a connu pendant le **18^{ème}** siècle, une période de déclin et de stagnation dans divers domaines. Parmi les causes de cette décadence sont les facteurs internes tels que l'émergence des mouvements séparatistes nationalistes dans l'Orient Arabe rebelle au pouvoir central qui a provoqué une déstabilisation.

Le sentiment national en Grèce s'est développé au début du **19^{ème}** siècle, et la période allant de **1822 à 1830** s'est caractérisée par un regain d'activité intellectuelle et politique ce qui a entraîné l'émergence du mouvement nationaliste grec qui était dirigé contre l'Empire Ottoman notamment l'indépendance de la Grèce. Ainsi est née la révolution grecque en 1824 en réaction à la proposition du projet d'autonomie, avec le soutien des grandes puissances des pays européennes. La guerre d'indépendance grecque a été la cause de la dislocation de l'Empire Ottoman.